مجلة

العدد الأول

ذوالحجة ١٤٢٦هـ - يناير ٢٠٠٦م

بيت المقدس للدراسات

١

تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

□ ملف العدد : المشروع الصهيوني بين بناء الجدار وهدم الأقصى

اسرة التحرير

□ اليهود وأكذوبة : (القدس ليست مقدسة عند المسلمين)

عيسى قدومي

□ المسجد الأقصى ... معهد علمي كبير

منذر قاسم المشارقة

□ أوجه التشابه بين صليبيي الأمس ويهود اليوم

عبد اللطيف زكي أبو هاشم

□ قراءة مختصرة في كتاب محاربة الإرهاب والتطرف

د. مراد عزت

□ البهائية .. معتقدات وأهداف وعلاقات

لجنة البحوث والدراسات

□ ترجمة من كتاب (العطاء بحكمة)

جهاد العايش

"

مجلة

بيت المقدس للدراسات

تصدر عن مؤسسة القدس الدولية للدراسات والأبحاث

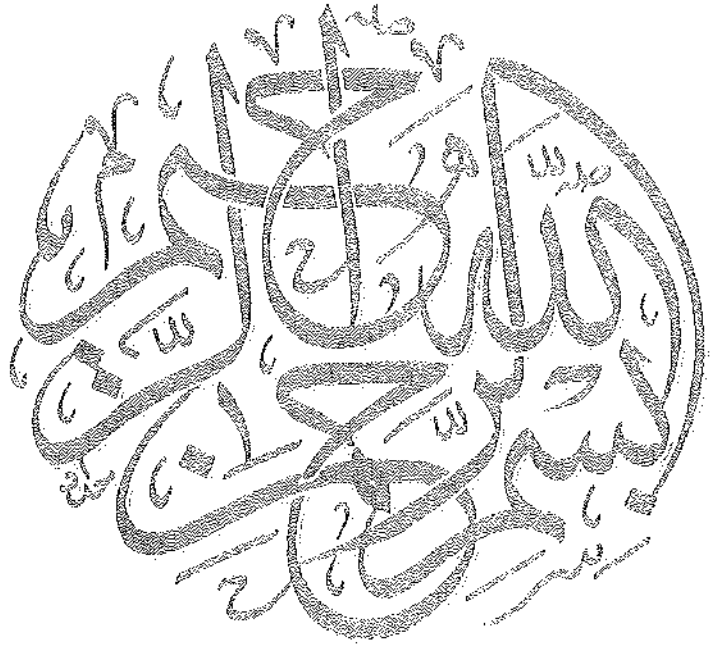

العدد الأول

ذو الحجة 1426هـ - يناير 2006م

مجلة

بيت المقدس للدراسات

العدد الأول - (ذو الحجة 1426هـ - يناير 2006م)

رئيس مجلس إدارة المركز
جهاد آل عملة

رئيس التحرير
عيسى القدومي

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية
قبرص - نيقوسيا
www.aqsaonline.info
البريد الإلكتروني:
aqsaonline@aqsaonline.info

التوزيع

فلسطين	نابلس - شركة بيت المقدس للنشر والتوزيع هاتف وناسوخ: ٩٢٣٩٧٨٩٠ - ٠٠٩٧٠ - ص.ب: ١١٢٣
فلسطين	غـــــزة - هـاتـف: ٥٩٩٩٣٠٨٣٥ - ٠٠٩٧٠ - ٥٩٦٨٥٦٠٧ - ٠٠٩٧٠
الأردن	عـــــمـــــان - هـاتـف: ٧٧٣٢١٥٤١ - ٠٠٩٦٢ - ص.ب: ٧١٠٧٤٦
قطر	الـدوحـــــة - مـكـتـــبـــة الإمـــــام الـذهـبـي هاتف وناســـوخ: ٤٤٥٠٣٠ - جـــوال: ٥٣٠٣٠٢٦ - ص.ب: ٦٠٥١
السعودية	المدينة المنورة - هاتف: ٥٣٣٣٦٧٧٠ - ٠٠٩٦٦
اليمن	تعز - جمعية الحكمة اليمانية - هاتف: ٢-٢٤٣٢٧١ - ٠٠٩٦٧٤ ناسوخ: ٢٤٢٢٧٢ - ٠٠٩٦٧٤ - ص.ب: ٤٢٢٤
مصر	دار الصحابة للتراث - هاتف: ٤٠٣٣٣١٥٨٧ - ٠٠٢٠ جوال: ١٢٣٧٨٠٥٧٣ - ٠٠٢٠
قبرص	نيقوسيا - الموقع على شبكة الانترنت: www.aqsaonline.info البريد الإلكتروني: aqsaonline@aqsaonline.info

Prices (for one coby) الأسعار (للنسخة الواحدة)

Palastine	1.5 Dinars	١,٥ دينار	فلسطين
Jordan	1.5 Dinars	١,٥ دينار	الأردن
Yemen	200 Real	٢٠٠ ريال	اليمن
Saudi Arabia	10 Real	١٠ ريال	السعودية
Bahrain	1 Dinar	١ دينار	البحرين
Qatar	10 Real	١٠ ريال	قطر
Oman	1 Real	١ ريال	عمان
UAE	10 Dirhams	١٠ دراهم	الإمارات
Egypt	5 Pounds	٥ جنيهات	مصر
Kuwait	0.750 K.D	٧٥٠ فلس	الكويت

الدول الأجنبية: بما يعادل ١٥ ريال سعودي تشمل أجور البريد للنسخة الواحدة

المراسلات Correspondence

ترسل باسم رئيس تحرير مجلة بيت المقدس على البريد الإلكتروني للمركز

Should be addressed to: The Editor-in-Chief Bait Al-Maqdes Magazine

aqsaonline@aqsaonline.info

فهرس العدد الأول

● كلمة العدد 4

● ملف العدد : المشروع الصهيوني بين بناء الجدار وهدم الأقصى 6

● الحقيقة في مواجهة أكذوبة :«القدس ليست مقدسة عند المسلمين» 18

● معالم وفضائل : المسجد الأقصى . . . معهد علمي كبير 26

● دراسات تاريخية : أوجه التشابه بين صليبيي الأمس ويهود اليوم 34

● قراءة في كتاب : محاربة الإرهاب والتطرف 50

● فرق ومذاهب : البهائية . . معتقدات وأهداف وعلاقات 66

● ترجمات : ترجمة من كتاب « العطاء بحكمة » 84

● من إصداراتنا . . 104

كلمة العدد..

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي أرسله الله بالهدى ودين الحق ، فَبَلَّغَ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

ها هو العدد الأول من «مجلة بيت المقدس» والتي تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ، بوصفها مجلة متخصصة تهدف لنشر الدراسات والبحوث المتعلقة بفلسطين والقدس والمسجد الأقصى المبارك ، وتعني بتحليل ممارسات الاحتلال اليهودي وحقيقة اليهودية ، والدفاع عن الحق الشرعي للمسلمين والعرب بملكية فلسطين والمسجد الأقصى وسائر الأوقاف الإسلامية في فلسطين ، وتفنيد مزاعم اليهود وأعوانهم ودحضها أمام العالم أجمع ، وتوجيه جهود الأمة وإرشادها إلى ما فيه الخير لقضية المسلمين . . . قضية فلسطين .

نهدف إلى الدفاع عن قضية فلسطين وتفنيد مزاعم اليهود وأعوانهم

ونأمل أن نقدم من خلال مجلتنا هذه الدعم العلمي والمنهجي والبحثي للإخوة القرّاء والمهتمين ، والمؤسسات المتخصصة في الصراع الإسلامي اليهودي ، وكذلك مد جسور التعاون مع علماء الأمة لإيجاد الحلول الشرعية للقضية الفلسطينية ونوازلها المتجددة .

●●●

ولا شك أن المجلة تصدر في أصعب ظروف تمر بالأمة ؛من مساس بثوابتها ، وتكالب القاصي والداني للنيل منها ، وبالأخص على أرض الإسراء ، مع تواصل جهود واستعدادات الجماعات اليهودية لاقتحام المسجد الأقصى المبارك ، ووضع حجر الأساس لبناء الهيكل المزعوم ؛

ولهذا فإن مجلتنا تفتح أبوابها للكتابات الجادة والمتميزة في مجال الاختصاص المذكور ، وترحب بالنصح والإرشاد من كل المخلصين لما فيه النفع والتوجيه بإذن الله تعالى ، وتأمل من نشرها وربطها بالمواقع المفيدة بيان الحق ونشر الخير ، ونسأله تعالى في الختام أن يكون جهدنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتقبله بقبول حسن ، وأن ينفع به ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

والحمد لله رب العالمين

□ رئيس التحرير

نرحب بالنصح
والإرشاد من
كل المخلصين
لما فيه النفع
والتوجيه

●●●

المسجد الأقصى كان وما زال عنوان الصراع مع اليهود الغاصبين ، ومقياس التهدئة والتصعيد ، والشعلة والفتيل لتصاعد الأحداث ، وكثير من الأحداث الجسام على أرض فلسطين اشتعلت شرارتها من المسجد الأقصى المبارك ، مروراً بأحداث عام 1929م عندما حاول اليهود السيطرة على حائط البراق ، وحرق المسجد الأقصى في عام 1969م ، وأحداث النفق أسفل منه عام 1996م ، إلى اقتحام المجرم شارون ساحات المسجد الأقصى المبارك في عام 2000 م ، واشتعال أحداث انتفاضة الأقصى في2000م ، ثم استمرار وتيرة الاعتداء والإجرام في أرض فلسطين ضمن مخطط يهودي تكشفه تهديدات المتطرفين باقتحام المسجد الأقصى .

إن هذه المخططات لم تكن الأولى ضد المسجد الأقصى ولن تكون الأخيرة ، فمنذ زمن بعيد بيّت اليهود النوايا للنيل من القدس ولا سيما المسجد الأقصى المبارك ، وتعددت محاولاتهم في ذلك وتواصلت ، فقد أصدرت سلطات الاحتلال اليهودي القوانين والأنظمة لضم القدس إلى الكيان الصهيوني – رغم أنها مدينة محتلة لا يجوز ضمها – مخالفة بذلك القانون الدولي والمعاهدات والاتفاقات الدولية واتخذت الإجراءات لطمس معالمها الإسلامية والحضارية ، مع أن العالم قد أجمع بقرارات دولية على عدم شرعية أو قانونية ما تقوم به حكومة الكيان اليهودي ، إلا أنها ماضية في تهويد مدينة القدس .

المسجد الأقصى كان وما زال عنوان الصراع ومقياس التهدئة والتصعيد

●●●●

من المحرض على اقتحام المسجد الأقصى ؟

لعل من أهم التحديات التي تواجه الأمة العربية والإسلامية وبالأخص من يعيش على أرض فلسطين ، هو كيفية التغلب على الرواية الصهيونية للأحداث والتي تشوه حقيقة ما يجرى في القدس .

ولكي نعرف حقيقة ما جرى وما يجري في القدس لابد أن نعود إلى تصريحات قادة الاحتلال التي سبقت ممارسات الجماعات اليهودية المتطرفة ، فمنذ عام 2003م تصاعدت وتيرة التصريحات حول المسجد الأقصى ، وتلا ذلك التهديدات والمخططات لاقتحام المسجد الأقصى ، وبدأ المصلون المسلمون في المسجد الأقصى يلاحظون كثافة اليهود الذين يدخلون إلى ساحات المسجد الأقصى ويقومون بتصويره واستفزاز مشاعر المسلمين تحت حماية أمنية مشددة ، بل والتمادي بدخول مسجد قبة الصخرة ، والعبث بالمصاحف !! . مستندين بتلك الممارسات إلى قرار وزير الأمن الداخلي اليهودي «تسامي هانجبي» السماح لليهود بدخول ساحة المسجد الأقصى سواء وافق المسلمون أم لا «ليعطي بذلك كل ممارسات متطرفي اليهود الطابع الرسمي والقانوني المدعوم من قيادة قوات الاحتلال وازداد الأمر تصعيداً وتحدياً في 17/ 2/ 2003م بكشف قائد شرطة الاحتلال الصهيوني في مدينة القدس المحتلة الجنرال «ميكي ليفي»عن نية قوات الشرطة اليهودية القيام بإجراءات لفتح المسجد الأقصى أمام المصلين اليهود ، زاعماً «أن الظروف نضجت لإعادة فتح المسجد الأقصى أمام الزوار اليهود والسياح» !!

إن هذه المخططات لم تكن الأولى ضد المسجد الأقصى ولن تكون الأخيرة

●●●

وتزامن تصريح «ليفي» مع الكشف عن مجموعات من اليهود يزيد عددها على الثلاثين شخصاً تدخل المسجد الأقصى بترتيبات سرية بشكل شبه يومي ، وخاصة إلى المسجد المرواني .

وزادت قوات الاحتلال من تواجدها في القدس تحت ذريعة «الخشية من رد فعل الفلسطينيين »بسبب تصريحات وزير الأمن الداخلي اليهودي ، ومنعت المصلين المسلمين الذين تقل أعمارهم عن 40 سنة من أداء صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى ، وشددت إجراءاتها الأمنية على المصلين خارج المسجد ، الأمر الذي يعني أن ما يجري الآن من محاولة للاعتداء على المسجد يدخل ضمن السياسة الرسمية ، ولا يجب أن تلقى المسؤولية على من يسمونهم بالمتطرفين والمتعصبين فحسب بل هذا موقف حكومة الاحتلال الجوهري من المسجد الأقصى لهدمه وإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه .

وتتوالى الأحداث

منذ بداية عام 2005م أخذت تصريحات المسؤولين في الكيان اليهودي منحى خطيراً يكشف عن اقتراب موعد تنفيذ المخطط الخبيث لهدم المسجد الأقصى ، وتعالت التحذيرات من قبل المؤسسة الأمنية وكذلك المؤسسة السياسية للاحتلال والتي صرحت بأن المسجد الأقصى في خطر .

الشاباك يستخدم التضليل الإعلامي لإظهار عجزه عن ملاحقة المعتدين على الأقصى!

●●●

تضليل إعلامي

ويحاول الإعلام اليهودي أن يصوّر عبر مقالات وتقارير ينشرها تباعاً في صحفه اليومية وملاحقه السياسية الأسبوعية ، بأن جهاز المخابرات الصهيونية «الشاباك» يسابق الزمن في محاولة التعرف على شخصيات أو مجموعات يهودية متطرفة تخطط للقيام بعملية تفجير ونسف المسجد الأقصى المبارك ، مشيرين إلى أن خططاً من هذا النوع يزداد احتمال وقوعها يوماً بعد يوم ، كلما اقترب موعد تنفيذ خطة شارون بالانسحاب

أحادي الجانب من قطاع غزة ، وتخلص هذه التقارير وعبر تحليلات كاتبيها أو على لسان رجال المخابرات بأن احتمال الوصول إلى مخططي مثل هذا الهجوم على المسجد الأقصى يكاد يكون مستحيلاً ، بمعنى أن تنفيذ اعتداء تفجيري على المسجد الأقصى بات أمراً مفروغاً منه ؟ !

وتحت عنوان «معركة ذهنية حول الحرم القدسي» كتب «يهودا ليطاني» مقالاً في صحيفة «يديعوت أحرونوت» بتاريخ 3/ 3/ 2005 م ، محذراً الجماعات اليهودية المتطرفة من خطورة مخططاتهم الحالية الرامية إلى تفجير المسجد الأقصى المبارك وهدمه والتي تراقبها بدقة - حسب زعمه - الجهات الأمنية في الكيان اليهودي ، وتعمل للحيلولة دون تنفيذ مخططاتهم . . . واصفاً المعركة بين المتطرفين اليهود والجهات الأمنية بالمعركة الذهنية لأنها بين طرفين وهم «المجاهيل »- أي النكرات - من جهة ، و«الشاباك»- المخابرات الداخلية - من جهة أخرى !!

إذا كان الخطر على رئيس وزراء الكيان ٦ درجات فإنه على المسجد الأقصى ٨ درجات على مقياس ريختر

وقد صرح قبل ذلك رئيس «جهاز الأمن العام» : «إنه إذا كان الخطر على رئيس الوزراء «أرئيل شارون »يماثل ست درجات حسب مقياس ريختر ، فإن الخطر على المسجد الأقصى يوازي سبع درجات » ! !

وأضاف : «إن احتمالات الاعتداء قد تكون غير عادية ، وستكون - كما قال- إما عن طريق صواريخ موجهة عن بُعد ، أو بطائرات محملة بالمتفجرات يقودها اليهود ، أو عن طريق الطائرات الموجهة » . وصرح كذلك وزير الأمن الداخلي اليهودي بأن المسجد الأقصى في خطر ! !

●●●

ويصف المراقبون هذه المخاطر بأنها تكبر مع اقتراب موعد تنفيذ خطة

الانسحاب من قطاع غزة ، إذ يظن هؤلاء الذين يقفون خلف هذه المخططات ، أن لا حدث يمكن أن يوقف مشروع الانسحاب إلا الاعتداء على المسجد الأقصى .

وتكمن الخطورة في أن فئات ليست قليلة منهم تتحدث عن هذا العام ، أي عام 2005 م ، لأنه كما يقولون الحد الزمني الأقصى ، الذي يمهل الله به بني إسرائيل بضرورة بناء الهيكل ، وإلا فإن غضب الرب سينزل عليهم كما يزعمون !! وتلك الجماعات لا يخفى على المعنيين أنها كبيرة جداً وتتلقى دعماً من جهات داخلية وخارجية بشكل واضح وهي تتنافس فيما بينها على تنفيذ عملية هدم الأقصى من أجل بناء الهيكل !!

ولا يخفى أن القرار اليهودي بهدم الأقصى متخذ منذ التفكير في إنشاء الدولة اليهودية وزرعها شوكة في جسد أرضنا العربية والإسلامية ، لكن الإعلان عنه أصبح أكثر وضوحاً وتحديداً ، خاصة أن المسؤولين اليهود من الوزراء وغيرهم يتحدثون عن تهديد مجموعات متطرفة بهدم أبنيته المقامة في جبل الهيكل !! وهذا تأكيد على تجاهل وجود المسجد الأقصى والإشارة إليه بعبارة جبل الهيكل يعني أن لا حقوق لأحد غير اليهود في القدس !! وترى حكومة شارون أن خطوة تنفيذ هدم الأقصى قد حانت بإخراج مسرحي هزيل على أيدي مجموعات متطرفة وكأن حكومة الكيان اليهودي حكومة معتدلة ! وهي تتوهم أن الأمر بعد ذلك لن يتعدى بيانات الشجب والتنديد العربية .

القرار اليهودي بهدم الأقصى متخذ منذ التفكير في إنشاء الدولة اليهودية

●●●●

وفجأة ستسمعون صوت الانفجار

في ملحق أسبوعي لصحيفة هآرتس اختارت أن يكون غلاف ملحقها وعلى صفحة كاملة صورة قبة الصخرة تحت عنوان بارز «وفجأة ستسمعون صوت الانفجار» في إشارة إلى تفجير المسجد الأقصى ونسفه ،

بينما قامت الجهات والمجموعات التي تتداول فيما بينها هذه المخططات بالكشف عن معتقداتها ودوافعها وعلى رأسها مجموعة ما يسمى «الدردعيم الجدد» والتي يمكن أن تُنبت الإرهابي - حسب قولهم - الذي سيشعل النار في المنطقة .

مؤتمر بناء (الهيكل) وملامح المعتدي القادم !!

عقد في 21/ 12/ 2004 م مؤتمر قام بتنظيمه المجموعات اليهودية الفاعلة لبناء الهيكل الثالث ألقيت فيه المحاضرات والمخططات لنسف الأقصى ، وقد اطلع جهاز المخابرات الداخلي على أوراق المؤتمر والمشاركات والتوصيات ، ولم يلق القبض على أي منهم ، وشاعت كلمة «الراب يسرائيل أرئيل» التي ألقاها هناك والتي مفادها : «بأن سبب تكرار «قدر» الانسحاب من منطقة أخرى يعود إلى إهمال الاهتمام بالهيكل» ، وتساءل : «كيف يمكن أن يرتاح ويطمئن بالنا مع تقادم السنين في حين لم نقدم شيئاً من أجل بناء الهيكل بيت الرب ؟ ! والرب يريد منا أن نبدأ بالعمل ، إذاً علينا أن نبدأ بالعمل » .

اليهود يعتقدون أن الهيكل بيت الرب ولا ينبغي الانسحاب من أي أرض فلسطينية

وممن تحدثوا أيضا في المؤتمر المذكور «الراب يسرائيل روزان »- رئيس معهد تسومت - مفترق طرق - وينتمي إلى حزب «المفدال» المتدين المتطرف والذي ربط في محاضرته بين الانسحاب من غزة وضعف الشعب وبين ضعف العمل من أجل الهيكل ، إلا أن «روزان » لم يتحدث عن إزالة المسجد الأقصى ، بل عن تنظيم إقامة الشعائر اليهودية داخل المسجد الأقصى ، ولكن تحليله كان مطابقا لكلام «الراب يسرائيل أريئل » :

●●● " عندما يكون ضعف في القلب - في جبل الهيكل - فإن ذلك سيؤثر سلباً على سائر الجسد» ، وأكد «روزان » أن الاهتمام بالهيكل يجب أن

تأخذ المؤسسة الرسمية (الدولة) دوراً فعالاً فيه ، وليس على المستوى الشخصي فحسب» .

وصرح الحاخام «مردخاي الياهو»- حاخام الكيان اليهودي - الأكبر بذلك علناً حيث قال في مجلة «من ينابيع الخلاص» : «إن حجر الشرب الموجود في «جبل الهيكل»-المسجد الأقصى- يبعث القوة والقدرة في نفس من يمتلكه» . ثم سكت ، ولم يُفصل مقصده !!

وأعلن عضو من حركة «شبيبة التلال» اليهودية أن من يريد تنفيذ أوامر التوراة فعليه أن يطمح إلى هدم الأقصى ونسفه ، ومن ثم تسويته بالأرض بواسطة الجرافات الكبيرة «البلدوزرات » ويقول : «هل من الممكن أن يصلي أحدهم باتجاه الهيكل ثلاث مرات في اليوم ومن ثم لا يدعو إلى تفجير الحرم القديم»؟ ! .

شعارهم: « فليبنَ الهيكل وليهدم الأقصى»

« مسيرة الأبواب» مسيرة يهودية شبابية شهرية ترفع شعارات : « فليبن الهيكل وليهدم المسجد » !!

«مسيرة الأبواب» مسيرة تنظمها مجموعات يهودية على رأس كل شهر عبري يتجمعون بالقرب من ساحة البراق ، وتقوم بمسيرة حول أسوار المسجد الأقصى وبوابته الرئيسية ، يشارك فيها المئات وأحياناً الآلاف ، يرفعون خلال مسيرتهم شعارات "فليبنَ الهيكل . . وليهدم المسجد . . وليحرق المسجد» ، وتوزع الكتب والأدبيات حول أهمية بناء الهيكل الثالث ، من منطلقات عقائدية ، مع العلم أن جهاز المخابرات الصهيوني هو الذي أعطى الموافقة لتلك المسيرات ، وكذلك دخول اليهود إلى المسجد الأقصى .

●●●

كما أن حركة(السلام الآن) نشرت في موقعها على الإنترنت تقريراً تُحذر فيه من مغبة ترك الحكومة«الحبل على الغارب » للمتطرفين اليهود

لتنفيذ مخططهم ، الذي وصفته بالجنوني ، مؤكدة على أنه سيؤدي إلى إحراق المنطقة بأكملها ، وخروج المارد الإسلامي !!

وكذلك حديث الوزير الصهيوني للأمن الداخلي «جدعون عزرا» للتليفزيون العبري صباح الأحد 10/ 4/ 2004م وتطمينه بتواجد قوات شرطة كفيلة بحماية «جبل الهيكل» وليس المسجد الأقصى ! فالفكرة راسخة في عقول المسؤولين الحكوميين قبل المتطرفين ، فكيف لا تكون هذه التهديدات نتاج خطط مشتركة بين الحكومة والمتطرفين ؟ !

جدار فاصل... وتهويد حاصل

وعندما ننظر إلى التسلسل الزمني للأحداث من عام 1947م حتى 2006 م ، سنجد أننا نعيش في إطار عملية تهويد متواصلة للمسجد الأقصى والقدس لم تتوقف للحظة واحدة سواء كان هناك صدامات أو حروب أو انتفاضة أو عملية سلام أو وضع سلام أو شبه سلام كما كان قائماً بعد اتفاقية أوسلو ، وفي جميع الأحوال لم يتغير السلوك اليهودي تجاه القدس ، سواء كان في الحكم «حزب الليكود» أم «حزب العمل» فإن السياسة نفسها لم تتغير ولن تتغير !!

الجدار الفاصل لتقطيع أوصال فلسطين وتطويق المدن وساكنيها وتحويلها إلى معازل وسجن كبير

فهذا الجدار الذي تم إنشاؤه داخل أراضي الضفة الغربية !! ليقتطع أجزاء واسعة من الأراضي وليحاصر ويطوق مدن وقرى عديدة في طريقه ، وإحاطتها بالجدار من كل الجهات لتشكل بذلك معازل وسجون ؛ ومن ضمنها القدس التي أصبحت الآن محاصرة بهذا الجدار الخانق الذي يدمر حياة الناس ويمنع تواصلهم ، حيث نجد أن (278) ألف نسمة في منطقة القدس فصلوا الآن تماماً عن مدينتهم وعن الضفة الغربية وعن إمتدادهم

●●●

الإسلامي والفلسطيني . . وليس هذا الجدار أشد خطورة على القدس والمسجد الأقصى من ممارسات وأفعال اليهود المتطرفين ؟ !

لماذا الاجتراء على المسجد الأقصى ؟

الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك فعلاً لم يعد مطروحاً للنقاش ؛ يكون أو لا يكون ، بقدر كيف ومتى سيكون ؟ ! ذلك أن الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك مرتبط أصلاً بقناعات الجماعات اليهودية والتي تدعمها أحزاب سياسية تحت قبة البرلمان اليهودي التي تؤمن بضرورة بناء الهيكل الثالث على أنقاض المسجد الأقصى المبارك .

لماذا هذا الاجتراء على المسجد الأقصى ؟ وفي هذا الوقت بالذات ؟ ولماذا تصعّد الأحداث في فلسطين بالاعتداء على المقدسات ؟ ! على الرغم من كل صيحات التنديد والتحذير من محاولة الاحتلال اليهودي المساس بالمسجد الأقصى ، أو السماح لليهود بدخوله ، وتحميلهم عواقب هذه الممارسات ، والتي يشهد عليها التاريخ منذ أن دخل أول مغتصب يهودي أرض فلسطين وإلى يومنا هذا . وعلى الرغم من ذلك فإن اليهود قادة وشعباً وأحزاباً ومؤسسات ماضون في مخططاتهم واستفزازاتهم ، وما زالت الاعتداءات مستمرة على المسجد الأقصى ، وسائر مساجد فلسطين ، فهي ممارسات مدروسة . . . محسوبة النتائج . . .مفضوحة الأهداف لكل من عرف تاريخ اليهود وفن افتعالهم للأحداث ، لينالوا أهدافاً أخرى يرجونها ، فالحقيقة التي يجب أن يعرفها الجميع هي أن اليهود يصعّدون ويعملون على استمرار الأحداث في فلسطين ، بجعل القدس والمسجد الأقصى بؤرة الصراع ، ومنطلق الأحداث ليحققوا مآربهم في المسجد الأقصى !! .

اليهود دائما يصعّدون الأحداث ليحققوا مآربهم في المسجد الأقصى

●●●

الخلاصة

مما سبق نخلص إلى الآتي :

● دفاعنا عن القدس والمسجد الأقصى دفاع عن كل شبر من أرض فلسطين فالقدس عنوان فلسطين وبوابتها ، وإن ما يحدث من اعتداءات يهودية للمساس بإسلامية المسجد الأقصى ، وحقوق المسلمين فيه ، ليست سوى شعلة لأحداث جديدة تشمل كل فلسطين والعالم الإسلامي .

● يجب الحذر على صعيد الأمة الإسلامية والعالم العربي والشعب الفلسطيني حتى لا تنطلي علينا هذه الحيل الإعلامية الرخيصة الذي يشرف عليها بعض الصحفيين العبريين محاولين أن يخرجوا المؤسسة الصهيونية من مأزقها !!

دفاعنا عن القدس والمسجد الأقصى هو دفاع عن كل شبر من الأرض فالقدس عنوان فلسطين

● إذا كان أمر التهديدات في السنوات الماضية مجرد بالونات اختبار ، فإنه من المنطقي القول أن بالونات الاختبار تلك يعقبها تنفيذ المخطط ما دام الصمت مستمراً .

● قيادة الاحتلال المسؤول الأول والأخير عن أي اعتداء كان في الماضي ، وعن أي محاولة لتفجير المسجد الأقصى .

● الكيان اليهودي اليوم وأكثر من أي وقت مضى ، مرتبط بالمتطرفين ارتباطاً مصيرياً لتنفيذ نبوءات وفلسفات الكيان لتشكيل المنطقة من جديد كـ «شرق أوسط جديد» !!

●●●

● حدوث أي اعتداء للمسجد الأقصى المبارك سيفجر الأحداث في

المنطقة ، ولن يجدي الكيان اليهودي ولا مؤسساته عندئذ نفعاً ، فإن سُمح لهذه الفئات التي تتلقى القبول والدعم من المؤسسة الرسمية بشكل أو بآخر ، فسيكون الكيان اليهودي أمام حرب دينية ، لن يستطيع يتجاوزها .

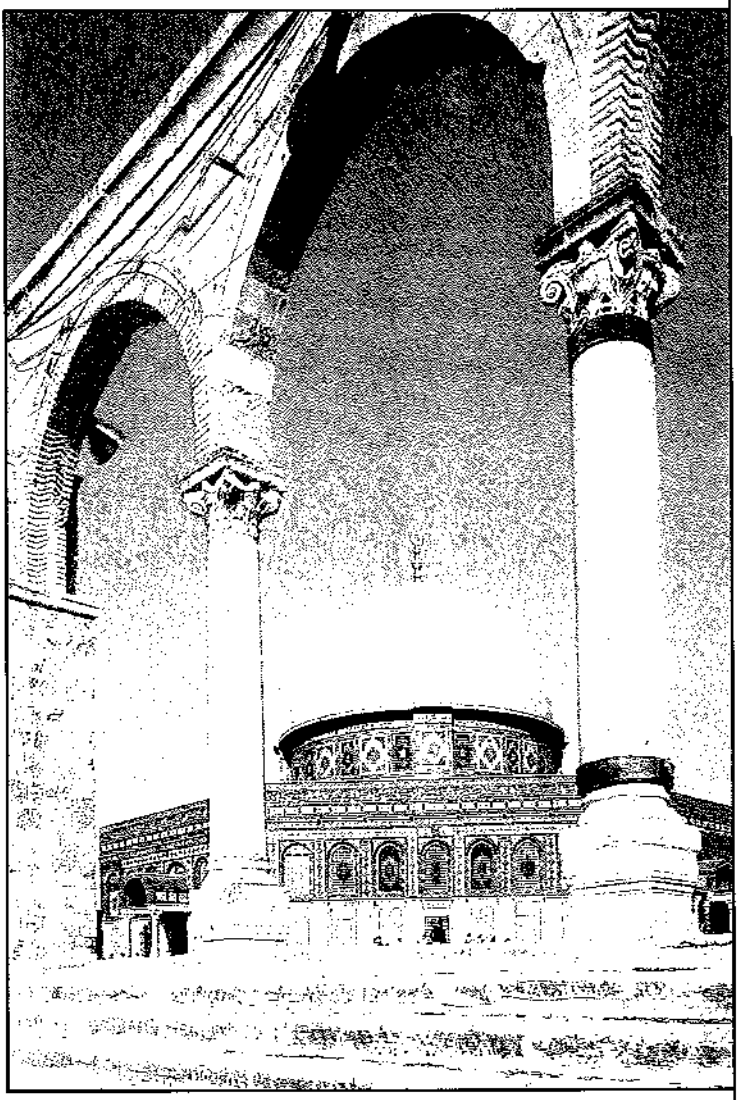

□ قبة الصخرة من الخارج

الحقيقة في مواجهة أكذوبة: "القدس ليست مقدسة عند المسلمين"!!

□ عيسى القدومي

لا تكاد

تجد بحثاً أو كتاباً أو تحقيقاً وإصداراً للباحثين اليهود إلا ويؤكد على أن قدسية مدينة القدس يشوبها الكثير من الشكوك ، فلم يكتف اليهود بسلب القدس واحتلال أرض فلسطين بالقوة والسلاح ، بل ما زالت محاولات اليهود مستمرة لسلب القدس من أصحابها الشرعيين تراثاً وتاريخاً عبر كتاباتهم ودراساتهم ، والتي حاولوا أن يتصنعوا فيها المنهج العلمي والسمة الموضوعية فيما يكتبون ، وهم في الحقيقة ضربوا بعرض الحائط كل قواعد البحث العلمي ، لأن الهدف من هذا التزييف والتشويه توهين مكانة القدس والمسجد الأقصى في نفوس المسلمين ، وصياغة تاريخ القدس بأسلوب خبيث أدخلوا فيه الكثير من الطعن والدس ليخلصوا في النهاية بأن القدس ليست مقدسة في الشرع الإسلامي !!

إن الهدف من هذا التزييف والتشويه هو توهين مكانة القدس والأقصى في نفوس المسلمين

●●●

وتلك الأكاذيب الساذجة أطلقها العديد من المستشرقين من أمثال «جولد زيهر» ، وكتّاب يهود من أمثال «إسحق حسون» - العضو في معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية في الجامعة العبرية - في المقدمة التي وضعها في تحقيقه لكتاب «فضائل بيت المقدس» لأبي بكر الواسطي ، وكذلك البروفسور «أمنون كوهين» في كتابه «القدس . . دراسات في تاريخ المدينة» والذي يرأس مؤسسة للأبحاث والدراسات ، تقدم دراسات متخصصة - للقراء العرب والباحثين - لتاريخ القدس !! ، وكذلك «لاتسروس يافة» الباحث في نظرة الإسلام للقدس ، وكتابات «كستر» وهو من العاملين في معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية في الجامعة

العبرية بالقدس المحتلة ، والوثائق التي يعدها ويوزعها بشكل واسع مؤسس «جامعة الدفاع اليهودي» ويدعي «دانيال ياسين» ، و«بوهل» الذي أسند إليه كتابة تاريخ القدس في الموسوعة الإسلامية وهو يهودي صهيوني ، وكذلك جميع الموسوعات الغربية - من غير استثناء - التي تشكك في مكانة القدس ، وتتبنى وجهة نظر اليهود وتدافع عنها .

فهذا «كستر» وهو من أصول بلجيكية ، يقول في كتاباته : «إن هناك جدلاً بين المسلمين حول أفضلية المسجد الأقصى» . وقد استعان لإثبات ذلك بعدد من الأحاديث التي لا تصح ولا يعرف لها سند ، ويضيف كذلك أنه كانت قبل القرن الثاني الهجري اتجاهات لتأكيد قدسية مكة والمدينة والتقليل من قدسية القدس .

كما تم توزيع وثيقة تاريخية عن القدس على هيئة كتيب يتداول من قبل السائحين وعدد من الهيئات الدولية والسفارات الأجنبية في الكيان اليهودي ، ويتضمن إساءات عديدة للمسلمين يشكك في ارتباطهم بمدينة القدس ، وقد أعد هذه الوثيقة مؤسس جامعة الدفاع اليهودي " دانيال ياسين» ، ادعى فيها أن اهتمام المسلمين بالقدس جاء ثانوياً ولهذا فإن الإسلام يعطيها المرتبة الثالثة بعد مكة والمدينة ، وأن تخلي النبي محمد ﷺ عنها بوصفها قبلة أولى للمسلمين يعتبر إهمالاً لها وإقراراً بعدم أهميتها في الإسلام ، ويقول أيضاً : إن القرآن لم يعرها أي نوع من الأهمية خاصة وأنه لم يذكرها باسمها مرة واحدة على حد زعمه ، وأن القدس لا تذكر على الإطلاق في صلوات المسلمين ، وهي ليست مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالأحداث التي جرت في حياة النبي ﷺ ، ولم تتحول في يوم من الأيام إلى مقر ثقافي أو عاصمة إسلامية .

(كستر) يستعين بالأحاديث التي ليس لها سند للتشكيك في أفضلية المسجد الأقصى

●●●

ويضيف كذلك أن الأمويين أعادوا تفسير القرآن ، لإيجاد متسع للقدس

عندما بنوا مسجداً فوق الهيكل وأسموه المسجد الأقصى ، وأعطوها دوراً بارزاً في حياة الرسول محمد - ﷺ - بأثر رجعي ، وذلك لتقليل أهمية الجزيرة العربية بعد الخلاف مع عبد الله بن الزبير في مكة !!

وكتب اليهودي «إسحق حسون» في المقدمة التي وضعها لكتاب «فضائل بيت المقدس» لأبي بكر محمد بن أحمد الواسطي الذي قام بتحقيقه وطبعته الجامعة العبرية باللغة العربية ووزع في القدس على المسلمين العرب وكذلك في مناطق فلسطين !!! : «أن حرمة القدس لم يكن عليها إجماع عند المسلمين وأنه كانت ثمة اتجاهات لتعظيم حرمة مكة والمدينة ، والتقليل من حرمة القدس» .

ثم يقول في كتابة : «إن علماء المسلمين لم يتفقوا جميعاً على أن المسجد الأقصى هو مسجد القدس ؛ إذ رأى بعضهم أنه مسجد في السماء !! يقع مباشرة فوق القدس أو مكة» .

اليهود يعزون الاهتمام بالقدس وفضائلها إلى حكام الأمويين للتشكيك في مصداقيتها

ويستعين في هذا الصدد بأقوال كاتب فرنسي هو «ديمومبين» ويعزو بعد ذلك الاهتمام بالقدس وبفضائلها إلى حكام الأمويين ، سعياً وراء مكاسب سياسية ، ويقول : وإن عبد الملك بن مروان ببنائه الصخرة إنما كان يسعى إلى تحويل الحج من مكة إلى القدس .

ويقول إن الأحاديث الخاصة بفضائل القدس قد ازدهرت في هذه الفترة وإن هذه الأحاديث تستند إلى أقوال أهل الكتاب ، كما أن زيارة أماكن خاصة في القدس ابتدأت في هذه الفترة .

●●●

● **وخلاصة مزاعمهم** : «إن مكانة القدس في الإسلام ،كانت موضع خلاف بين المسلمين الأوائل ، وإن ما روي من أحاديث عن قداسة

القدس ، كانت موضع شك عند كثير من المسلمين» .

وهذا غيض من فيض مما كتبت أقلام يهودية خبيثة حول أفضلية القدس واهتمام المسلمين بها ، ومكانتها في الشرع الإسلامي .

تفنيد مزاعمهم

ويتبين كذب هذه المزاعم من عدة أوجه :

* أولاً : إن ذكر الأرض المقدسة «أرض بيت المقدس» جاء في العديد من الآيات في كتاب الله عز وجل ومن ذلك : قوله تعالى : ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾(الإسراء : ١)

وقوله تعالى : ﴿ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾ (الأنبياء : 71)

وقوله سبحانه : ﴿ ولسُلَيْمان الريح تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ﴾(الأنبياء 81)

قداسة أرض بيت المقدس ثابتة في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة

وقوله تعالى : ﴿وجعلنا بينهم وبين القُرَى التي باركنا فيها قُرىً ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً ءامنين ﴾(سبأ : 18)

وقوله تعالى : ﴿ والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين ﴾ (التين)

حيث ذكر بعض المفسرين أن المقصود بالتين : بلاد الشام ، والزيتون : بيت المقدس .

●●●

وقوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً

وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ﴾ (المائدة : 21)

* ثانياً : إن المسجد الأقصى المبارك كان مسرى النبي محمد ﷺ من أول مسجد وضع في الأرض «المسجد الحرام» إلى ثاني مسجد وضع فيها «المسجد الأقصى» ، فجمع له فضل البيتين ، ورؤية القبلتين .

* ثالثاً : صلاة النبي ﷺ في المسجد الأقصى بالأنبياء إماماً في ليلة الإسراء إقرارٌ لصبغته الإسلامية ولإمامة أمة محمد على المسجد الأقصى ، ولم يجتمع الأنبياء على الأرض في غير هذا المكان ، فازداد المسجد الأقصى مكانة وتشريفاً .

المسجد الأقصى أولى القبلتين وثاني مسجد وضع في الأرض ولم يجتمع الأنبياء على الأرض في غيره

●●●

* رابعاً : بشر النبي محمد ﷺ أمته بفتح المسجد الأقصى قبل أن يفتح ، روى عوف بن مالك رضي الله عنه قال : (أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك فقال اعدد ستاً بين يدي الساعة :- ذكر منها - ثم فتح بيت المقدس)

* خامساً : أثنى النبي ﷺ على المسجد الأقصى لفضله وعظيم شأنه ، وأخبر بتعلق قلوب المسلمين به لدرجة أنه يتمنى المسلم أن يكون له موضع صغير يطل منه على المسجد الأقصى أو يراه منه ويكون ذلك أحب إليه من الدنيا وما فيها ، فعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال : (تذاكرنا عند رسول الله ﷺ أيهما أفضل : أمسجد رسول الله أم بيت المقدس ؟ فقال رسول الله ﷺ : صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلوات فيه ، ولنعم المصلى هو ، وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى

منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً . قال : أو قال خير من الدنيا وما فيها) .

* سادساً : يدل اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم في السؤال عن المسجد الأقصى وأجر الصلاة فيه لعظيم الدلالة على مكانته في قلوبهم ونفوسهم ، وقد فُتح في عهد عمر رضي الله عنه في 15هـ ، وكُتبت حينها «العهدة العمرية» .

* سابعاً : أجمع أهل العلم على استحباب زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه ، وأن الرحال لا تشد إلا إلى ثلاثة مساجد منها المسجد الأقصى ، وتلك المساجد الثلاثة لها الفضل على غيرها من المساجد فقد ثبت في الصحيحين من رواية أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدي هذا) .

* ثامناً : تميزت القدس وبيت المقدس عن كل المدائن التي فتحها المسلمون ، وكان تسليمها للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي ركب من مدينة رسول ﷺ ليتسلم أمانتها ، وليعقد بنفسه عهدها ، وأوقف أرضها المباركة لتكون أمانة في عنق الأمة إلى قيام الساعة .

أجمع أهل العلم على استحباب زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه وهو ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال

* تاسعاً : دخل بيت المقدس من الصحابة رضي الله عنهم جمع كثير شدوا الرحال إليه ، وقصدوه بالسكن والعبادة والوعظ والإرشاد ، نذكر منهم : أبو عبيدة بن الجراح ، وكان القائد العام لجيوش الفتح في الشام ، وبلال بن رباح الذي شهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب ، وأذن في المسجد الأقصى ، ومعاذ بن جبل ، وخالد بن الوليد ، وعبادة بن الصامت وهو أول من ولي قضاء فلسطين حيث سكن بيت المقدس ودفن هناك ، وتميم بن أوس الداري ، وعبد الله بن سلام ، وغيرهم من الصحابة الأخيار .

●●●

* عاشراً : أخبر النبي ﷺ أن المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض ، وفيه مقام الطائفة المنصورة وعقر دار المؤمنين ، وفيه يتحصن المؤمنين من الدجال ولا يدخله ، وفيه ومن حوله ينطق الحجر والشجر ويقول : (يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله) ، وفي بيت المقدس الأرض التي يحشر إليها العباد ، ومنها يكون المنشر ، فعن ميمونة بنت سعد مولاة النبي ﷺ قالت : يا نبي الله أفتنا في بيت المقدس ؟ فقال :أرض المحشر والمنشر .

* حادي عشر : بذل أتباع رسول الله محمد ﷺ أرواحهم لطرد الروم والصليبيين منه ، ودفعوا تسع حملات صليبية عنه بقيادة نور الدين محمود بن زنكي ، وصلاح الدين الأيوبي رحمهم الله وغيرهم من الحكام المسلمين الذين قادوا المجاهدين المسلمين حتى تحقق على أيديهم تحرير بيت المقدس بعد 91 عاماً من اغتصابه وما حوله ، لأن مكانة الأقصى والقدس في القلوب ، وهي من أرض المسلمين المباركة ، وهذا من عقيدتنا ، ولن ينجح الأعداء في انتزاع هذه المحبة مهما أشاعوا من أكاذيب .

بيت المقدس أرض المحشر والمنشر.. ولنعم المصلى هو..

* ثاني عشر : وكانت القدس وما زالت موضع اهتمام علماء المسلمين ، وما كتبه علماء المسلمين في فضائل المسجد الأقصى في القرون الأولى وما تلاها لدلالة على مكانتها ، وما زالت إلى اليوم تدرس وتحقق تلك المخطوطات والتي جرى عليها من الدراسات الإسلامية والدراسات ذات الصبغة العالمية ما لم يجرِ على أية مدينة إسلامية أخرى .

●●●

فالقدس ستبقى وديعة رسولنا محمد ﷺ عندنا ، وأمانة عمر رضي الله عنه في ذمتنا ، طال الزمان أو قصر ، فالعاقبة للمتقين ، وستعود إلينا بإذن الله ، وهذا وعده سبحانه ، والله لا يخلف الميعاد .

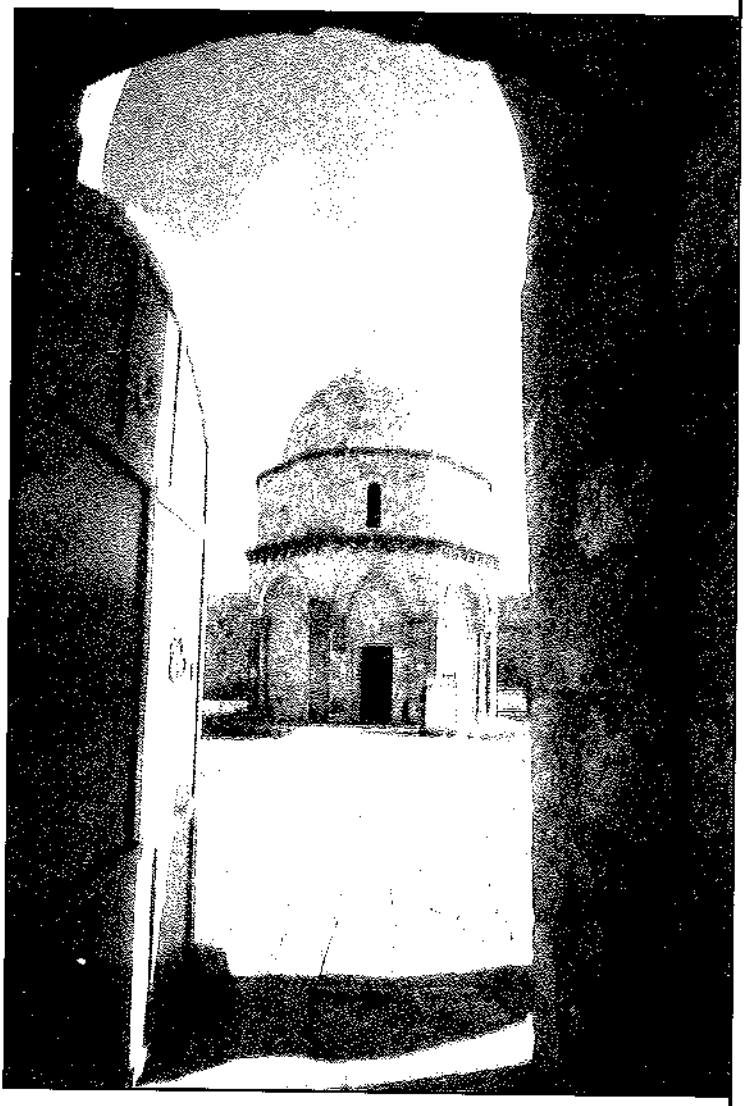

□ قبة سليمان في ساحة المسجد الأقصى

26 المسجد الأقصى... معهد علمي كبير

□ منذر قاسم المشارقة

المسجد الأقصى المبارك كان مركزاً هاماً لتدريس العلوم الإسلامية على مر العصور وواحداً من أكبر معاهد العلم في العالم الإسلامي كله

المسجد الأقصى المبارك كان مركزاً هاماً لتدريس العلوم الإسلامية على مدى العصور وواحداً من أكبر معاهد العلم في العالم الإسلامي كله ، وهو أول معهد إسلامي في فلسطين .

فبعد أن فتح عمر رضي الله عنه القدس وفد مع عمر وبعده إلى القدس عدد كبير من صحابة رسول الله ﷺ وهم من أعمدة العلم والدعوة .

وكان أئمة المسلمين وعلماؤهم حريصين منذ البداية على شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك للصلاة فيه ونشر العلم ، ومن أبرز من استقر من الصحابة في القدس وتوفي فيها : الصحابي الجليل «عبادة بن الصامت » رضي الله عنه ، والصحابي الجليل «شداد بن أوس» .

فعبادة بن الصامت رضي الله عنه هو أول من ولي قضاء فلسطين وقد كلفه عمر رضي الله عنه بالتعليم في بيت المقدس إلى جانب مسؤولياته الأخرى .

وشداد بن أوس بن ثابت رضي الله عنه روى عن النبي جملة أحاديث ، وكان ممن أوتي العلم والحلم ، وروى عنه أهل الشام .

ومن بعد هذين العلمين الكبيرين شد الرحال إلى المسجد الأقصى عشرات بل مئات من كبار علماء الإسلام ، حيث أبدى خلفاء بني أمية اهتماماً خاصاً بالمسجد الأقصى والقدس .

●●● وفي القرن الخامس الهجري بوجه خاص كان المسجد الأقصى مركزاً

لحياة علمية نشيطة شملت على الأخص علم الحديث والفقه ، واجتمع بالمسجد الأقصى علماء «المقادسة» مع علماء من بلدان العالم الإسلامي المختلفة من المشرق والمغرب . .

وذكر عارف العارف في تاريخ القدس أنه « كان في المسجد الأقصى ثلاثمائة وستون مدرساً» حينذاك .

وكان المسجد الأقصى المعهد العلمي الكبير الوحيد في القدس في القرون الأربعة للهجرة ، واشتهر المسجد الأقصى بحلقات قراءة القرآن وتحفيظه وتدارسه .

محدثون ومدرسون

ومن المحدثين الثقات الذين درسوا واهتموا بعلم الحديث وروايته «عبد الله بن فيروز الدليمي» ، خرّج له أبو داود والنسائي وابن ماجه .

وكان أبو سلاّم الحبشي يقدم بيت المقدس ويقرأ على عبادة بن الصامت ويروي عنه .

ستبقى القدس وديعة رسولنا محمد ﷺ عندنا وأمانة عمر رضي الله عنه في ذمتنا

●●●

وكان من أعلام الفقهاء الذين درسوا في المسجد الأقصى «أبو الفرج عبد الواحد بن أحمد الشيرازي» ثم «المقدسي» المتوفى سنة 386 هـ وهو الذي نشر مذهب الإمام أحمد في القدس» .

وكانت علوم العربية من نحو وصرف وأدب وبيان تدرس في المسجد الأقصى إلى جانب العلوم الشرعية ، وكان كل مدرس من المدرسين يختار عموداً من أعمدة المسجد يجلسون عنده ويتحلق حولهم الطلاب ، حتى كان يعرف العمود بالمدرس الذي كان يجلس عنده .

وبعض المدرسين كانوا يلقون دروسهم في الصيف على المصاطب التي بنيت في ساحات المسجد الأقصى ، ومن أقدم تلك المصاطب مصطبة «الكرك» في فناء الصخرة في الزاوية الشرقية الجنوبية .

وكان من دأب المدرس أن يجلس في أوقات معلومة للناس كأن يكون ذلك بعد صلاة الفجر ، أو صلاة العصر أو المغرب أو العشاء .

ولم يكن المدرسون في المعهد الإسلامي الأول في فلسطين يؤجرون على عملهم وإنما كانوا يؤدونه احتساباً لوجه الله ، ولم ينقطع التدريس في المسجد الأقصى عبر القرون إلا في فترة الاحتلال الصليبي (492 – 583 هـ) .

كان المسجد الأقصى المعهد العلمي الكبير الوحيد في القدس واشتهر بحلقات قراءة القرآن وتحفيظه وتدارسه

●●●

وبعد الفتح الصلاحي 583 هـ : عني «صلاح الدين الأيوبي» رحمه الله بإعادة الحياة العلمية إلى المسجد الأقصى فرتب له إماماً ، وعين على خدمته من يرعاه ، ونقل إليه عدداً من المصاحف ، ووقف على المسجد الأوقاف للإنفاق على ذلك كله ، وأجريت فيه بعض التعديلات والتعميرات وأضيف إلى مبانيه وأروقته في العهد الأيوبي والمملوكي الكثير حتى بدا المسجد درة تتلألأ من جديد في سماء القدس .

وبدأت جماهير العلماء تفد من جديد إلى الأقصى للصلاة فيه وإحيائه من جديد بالعلم والعلماء وحلقات التدريس ، وقرّب صلاح الدين رحمه الله العلماء وأحسن إلى عدد كبير منهم ، وحضر مجالسهم في القدس وكان منهم وزيره القاضي الفاضل ، والقاضي بهاء الدين بن شداد ، ووصف صلاح الدين رحمه الله بحسن الاستماع والمشاركة في مجالس العلم المنعقدة في رحاب المسجد الأقصى المبارك .

وقد أورد مجير الدين الحنبلي في الجزء الثاني من «الأنس الجليل» سيراً مختصرة لحوالي 440 عالماً وقاضياً وخطيباً ومؤلفاً ممن عاشوا وعملوا في بيت المقدس منذ الفتح الصلاحي وحتى سنة 900 للهجرة أي على مدى 300 عام ، وهذا بالطبع لا يشمل إلا جزءاً يسيراً من العلماء والفقهاء الذين عملوا في القدس والمسجد الأقصى في تلك القرون الثلاثة حيث لا يمكن إحصاؤهم جميعاً .

وبعد الفتح ازداد الاهتمام في موضوع فضائل بيت المقدس فوضعت مجموعة من الكتب في فضائل المسجد الأقصى وبيت المقدس ودرست الفضائل للطلاب في المسجد الأقصى المبارك .

وفي أواخر القرن السادس الهجري أخذت المدارس في الظهور وقاسمت المسجد الأقصى التدريس ، فأصبحت الدراسة أكثر نظاماً من حيث عدد الطلاب والمدرسون المتخصصون والمشرفون على تلك المدارس ، ومع ذلك استمرت حلقات العلم في المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وفي ساحات المسجد الأقصى ، وكان بعضهم يدرس صباحاً في مدارس المسجد الأقصى ، وبعد صلاة العصر يجلس في زاوية ليلقي دروسه المعتادة .

في القرن التاسع الهجري صار المسجد الأقصى (جامعة القدس الكبرى) وصار للمدرسين والعاملين فيه رواتب محددة

وازدادت المدارس حتى أصبحت بالعشرات أحاطت بالمسجد الأقصى من جهته الغربية والشمالية وكان بعضها في داخل أسوار المسجد الأقصى .

وفي القرن التاسع الهجري على الأخص أصبح المسجد الأقصى بمثابة «جامعة القدس الكبرى» في عدد مدرسيها وعدد طلبتها وفقهائها ونشاطها العلمي ، وكانت أروقة المسجد الأقصى والدور التي فوقها تستخدم للتدريس وكمساكن للطلاب .

●●●

وأضيفت إلى المصاطب الموجودة مصاطب جديدة لتستوعب مئات المدرسين لإلقاء دروسهم على المصاطب التي كان يجلس عليها الطلاب للاستماع إلى الدروس والتي منها مصطبة علاء الدين البصيري ، ومصطبة الظاهر ، ومصطبة قبة موسى ، ومصطبة سبيل قايتباي .

وقد صار للمدرسين وكل العاملين في المسجد الأقصى رواتب محددة تصرف عليهم من أوقاف المسجد بالإضافة إلى الهبات التي ظلت ترد عليهم من السلاطين وغيرهم .

وفي العهد العثماني (923هـ - 1336هـ) : ضعفت الحركة العلمية إجمالاً ، وأخذ الدارسون يتجهون أكثر فأكثر إلى الجامع الأزهر ولكن التدريس في المسجد الأقصى استمر حتى في تلك الأيام المضطربة .

وممن درّس في المسجد الأقصى في القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر كل من : الشيخ «أسعد الإمام» مفتي الشافعية .

مفتي الشافعية أسعد الإمام ومراد أفندي المصري وعبدالرزاق العفيفي كانوا ممن درس في المسجد الأقصى

ودرس «مراد أفندي المصري» الذي علم الخط في الغرف الشمالية من صحن الصخرة وعلوم اللغة في أواخر القرن الثالث عشر.

والشيخ «الخزندار الغزي» الذي كان يُقرئ الأولاد القراءة والقرآن والنحو والصرف والفقه في إحدى الغرف الشمالية في صحن الصخرة في أواخر القرن الثالث عشر أيضاً .

وكذلك الشيخ«عبد الرزاق العفيفي» الذي درّس الفقه والعلوم الشرعية على المصطبة في المسجد الأقصى تجاه باب الحديد سنة 1287هـ وما قبلها وما بعدها .

●●●

والشيخ «يعقوب البديري» الذي درس العلوم الشرعية قرب باب الناظر، في سنة 1287هـ، وما قبلها وما بعدها.

والشيخ «عبد القادر أبو السعود» الذي درس الفلك في الخانقاه الفخرية وفي إحدى الغرف الغربية في صحن الصخرة.

وعندما زار السائح التركي «أوليا جلبي» القدس في أواخر القرن الحادي عشر الهجري كتب يقول: «هناك ثمانمائة موظف يتقاضون رواتب في المسجد الأقصى، ومن ضمن هؤلاء أئمة للمذاهب الأربعة ووعاظ ومدرسون وخدّام، وكانت رواتب هؤلاء تدفع من جيب السلطان، حيث كان خازن السلطان يأتي سنوياً ليوزع عليهم الهبات والهدايا».

● ومما يلاحظ في هذا الصدد - ومن مراجعة أسماء المدرسين- أن الخدمة في التدريس وفي وظائف المسجد الأقصى الأخرى كانت وراثية، ومحصورة في الأغلب في عائلات معينة - كان يتوارثها الأبناء عن الآباء. وهذا تقليد قديم منذ زمن عبد الملك بن مروان، فإن عبد الملك كان قد رتّب «للمسجد الأقصى ثلاثمائة خادم كلما مات واحد منهم قام مقامه ولده، أو ولد ولده أو احد من أهلهم، يجري عليهم ذلك أبداً ما تناسلوا».

المسجد الأقصى كان من أهم مراكز تدريس العلوم الشرعية في العالم الإسلامي وأمين الحسيني سعى لجمع التبرعات له

ويلاحظ أنه أضيف في العصر العثماني مصطبتان هما مصطبة عشاق النبي ﷺ، بالقرب من الباب العتم، وقد بنيت في القرن العاشر الهجري زمن السلطان سليمان القانوني، ومصطبة سبيل سليمان، وتقع أمام باب العتم، وهي الواجهة الخلفية لسبيل سليمان من جهة الشمال وعليها محراب، وقد أمر بإنشاء هذا السبيل سليمان القانوني سنة 943 هـ.

●●●

مركز إشعاع

مما تقدم يظهر لنا بجلاء أن المسجد الأقصى عاش حياة علمية حافلة على مدى القرون ، وكان مركزاً من أهم مراكز تدريس العلوم الشرعية في العالم الإسلامي . وفي السنوات الأولى من القرن العشرين الميلادي قامت حركة لإحياء بعض مدارس الأوقاف القديمة وإعادة التدريس إليها بيد أنها لم تجد صدى في استانبول . وعندما أُسس المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين في أوائل عهد الاحتلال البريطاني تجددت فكرة إنشاء جامعة المسجد الأقصى فانتدب الحاج «أمين الحسيني» ومحمد على علوبة باشا للسفر لجمع التبرعات للجامعة سنة 1923م وقوبل الوفد بالحفاوة من مسلمي الهند وتألفت لجان لجمع التبرعات لإنشاء الجامعة بيد أن شيئاً من المال لم يجمع لأن الحكومة البريطانية أوعزت لنائب الملك في الهند بعرقلة المشروع لأنه يتعارض وسياسة بريطانيا في فلسطين .

المسجد الأقصى عاش حياة علمية حافلة على مر القرون وكان من أهم مراكز تدريس العلوم الشرعية

وجدد المجلس الإسلامي المحاولة في عقد الثلاثين بعد انعقاد المؤتمر الإسلامي في القدس سنة 1931م ، واتخذ الاستعدادات لإنشاء جامعة المسجد الأقصى ووضع منهجاً للدروس ولكن المشروع لم ينفذ . وإننا لنأمل أن يأتي اليوم الذي ترمم فيه المدارس الأثرية وينبعث منها تيار التعليم الشرعي وثيق الصلة بتراث السلف رضوان الله عليهم .

●●●

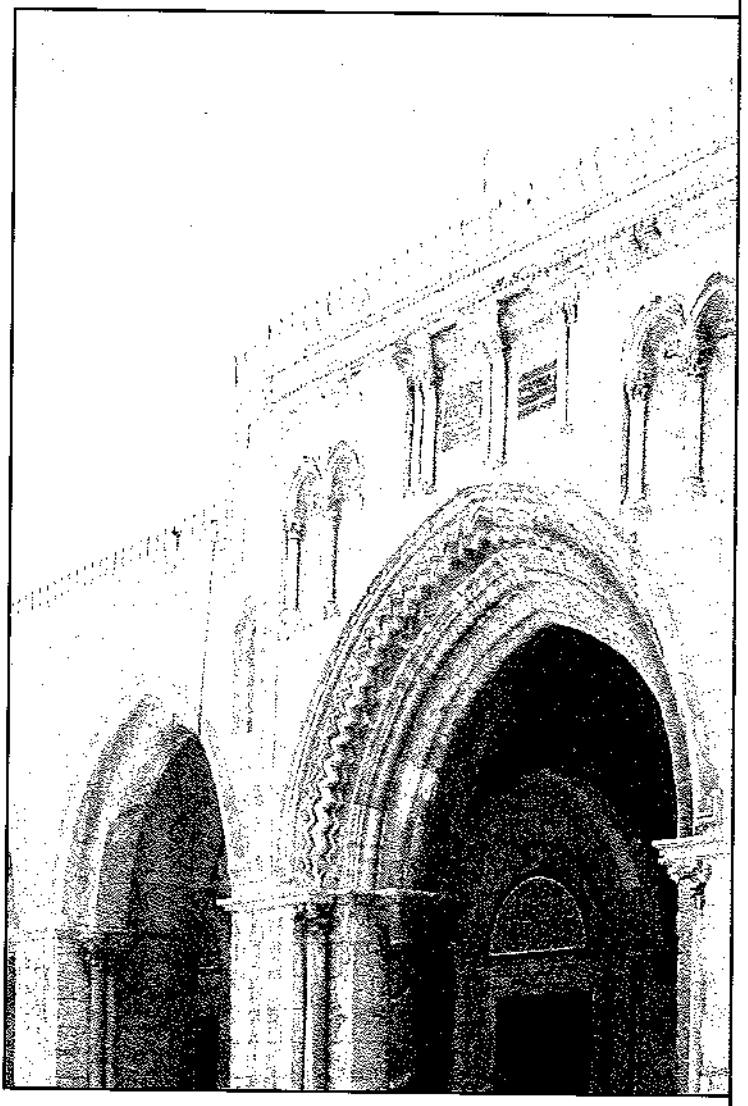

□ المدخل الرئيس للمصلى
الجامع (الواجهة الأمامية)

□ بحث وتحقيق: عبد اللطيف زكي أبو هاشم

مدير دائرة التوثيق والمخطوطات والآثار . غزة - فلسطين

جسد

المسجد الأقصى النصر الذي أحرزه المسلمون على الصليبيين ، بقيادة عماد الدين زنكي الرائد الأول للمسلمين في قتال الصليبيين في العراق وغيرها من الحدود المتاخمة لهم ، ثم تبعه - ولكن بصورة أكثر وأشرس - القائد الرباني «نور الدين بن زنكي» ، هذا الذي صنع منبراً للمسجد الأقصى ، متفائلاً وموقناً بنصر الله للمسلمين ، ثم توجت هذه الانتصارات بالقائد المظفر البطل صلاح الدين الأيوبي الذي وحَّد الجبهتين (المصرية والشامية) ضد الغزو الصليبي المتمركز في تلك البلاد حتى انتصر عليهم في المعركة الفاصلة (حطين) سنة 583هـ-1187م .

لقد كان المسجد الأقصى يئن تحت وطأة المغتصب الصليبي الذي «قتل في باحة المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم ممن فارق الأوطان وجاور بذلك الموضع الشريف ، حيث لبثوا في البلدة أسبوعاً ، وأخذوا من عند الصخرة نيفاً وأربعين قنديلاً من الفضة ، وزن كل قنديل 3600 درهم ، وأخذوا تنوراً من فضة وزنه أربعون رطلاً بالشامي ، وأخذوا من القناديل الصغار مائة وخمسين . . ومن الذهب نيفاً وعشرين قنديلاً ، وعتموا منه ما لا يقع عليه الإحصاء» .

أمعن الفرنجة بالقتل في كل من وجدوه في بيت المقدس وغاصت الخيل في دماء المسلمين حتى وصلت إلى الركب!

●●●

وقد غاصت الخيل في دماء المسلمين حتى وصلت إلى الركب ، وقد أمعن الفرنجة بالقتل في كل من وجدوه في بيت المقدس ، حتى لطخت الدماء الكواحل ، وقد كان المسلمون بحالة لا يحسدوا عليها ، من تناقض

وضعف وهزيمة ، لقد أصاب المسلمين آنذاك انحطاط في كل شيء مما مكن الغزاة لأن يعيثوا فساداً في تلك البقعة المقدسة كما حدث ويحدث اليوم .

هذه الحرب البشعة التي عُرفت فيما بعد بالحروب الصليبية كانت بدايتها على يد بعض القساوسة في بلاد الفرنجة ، ففي يوم 27 تشرين الثاني لعام 1095م ، حيث غصت كاتدرائية مدينة (كليرمونت) في فرنسا على رحبها بالحضور المنقطع النظير للأساقفة وعدد غفير من الأمراء والنبلاء والألوف من أتباع الكنيسة المؤمنين بتعاليمها والمتمسكين بما تبشر به ، ومع أنه كان يوماً بارداً من أيام شهر تشرين الثاني إلا أن هذا الجمع الغفير انتقل بعدما احتشد إلى ساحة كبرى خارج الباب الشرقي للمدينة ، فقد تجمع الناس كتلاً للوقاية من زمهرير الشتاء القارص ، وبعدما اكتمل الحشد اعتلى منصة الوعظ البابا (أوربان الثاني) ، وألقى خطاباً رهيباً لم يخطب مثله من قبل واحداً من بابوات الكنيسة أو ساستها .

لقد فجر هذا الخطاب قيام ما يعرف باسم الحروب الصليبية ، والحروب الصليبية هي ملحمة عسكرية وصراع سياسي وعقائدي واقتصادي لم يشهد له التاريخ مثيلاً أبداً ، فما الذي دفع البابا أوربان الثاني إلى إلقاء خطابه هذا وتوجيه دعوته ، ثم لماذا قام البابا بالذات بتوجيه هذه الدعوة الرهيبة دون سواه؟ ومن هو البابا وما مكانته وتاريخه؟ وما الذي قصده من توجيه الدعوة إلى حمل السلاح والتوجه إلى الشرق ؟

الحروب الصليبية ملحمة عسكرية وصراع سياسي وعقائدي واقتصادي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً

●●●

ذكر الرحالة «ابن جبير» واصفاً أحوال المسلمين الذين يؤدّون الجزية- الضريبة للمحتل الغاصب- في مقابل أن يؤذن لهم في زراعة أرضهم المغتصبة التي احتلها عنوة وبالقوة ، يصف لنا ذلك في رحلته فيقول : «ورحلنا من تبنين ، سحر يوم الاثنين ، وطريقنا كله ضياع متصلة وعمائر

منتظمة سكانها كلها مسلمون ، وهم من الإفرنج على حالة ترفيه ، نعوذ بالله من الفتنة ، وذلك أنهم يؤدون لهم نصف الغلة عند أوان جمعها ، وجزية على كل رأس دينار وخمسة قراريط ، ولا يعترضون في غير ذلك ، ولهم على ثمر الشجر ضريبة خفيفة يؤدونها أيضاً ، ومساكنهم بأيديهم ، وجميع أموالهم متروكة لهم ، وكل ما بأيدي الإفرنج من المدن بساحل الشام على هذا السبيل رساتيقهم كلها للمسلمين ، وهي القرى والضياع ، وقد أشربت لما ينصرون عليه من أهل رساتيق المسلمين عمالهم على ضد أحوالهم من الترفيه والترفق ، وهذه من الفجائع الطارئة على المسلمين ، إذ يشتكي المسلمون بعضهم بعضاً من الجور للإفرنج ، ويأنسون بعدلهم في مقابل ظلمهم لبعضهم البعض ، فإلى الله المشتكى من هذه الحال» .

يعلق الأستاذ «كمال الأسطل» على ما جاء في رحلة ابن جبير بقوله :

الحكام المسلمون كانوا - قبل مجيء صلاح الدين- يظلمون المسلمين أكثر مما يظلمهم الصليبيون!!

●●●

«إن ابن جبير يوضح في رحلته أنه على الرغم من أن الصليبيين يأخذون ضرائب من الفلاحين تبلغ نصف محصولهم ، فإن الفلاحين كانوا في نعم رغم قلة ما يتبقى لهم من المحصول ، حيث إن الحكام المسلمين كانوا - قبل مجيء صلاح الدين - يظلمون المسلمين أكثر مما يظلمهم الصليبيون ، على الرغم من الضرائب المالية المحددة والملزمة لهم .في ذلك الوقت في مثل هذه الظروف من كان يتصور أن يهب المسلمون للجهاد ضد الصليبيون في وقت انفصل فيه الحاكم عن المحكوم ، وفي وقت أصبح الحاكم يسلب المواطن ما يقتات به ، هل هذا الوضع سيؤدي لأن يكون المواطن جندياً من جنود الحاكم أم أنه سيدفع للثورة ضد الحاكم»؟ . . .

هكذا كانت أحوال المسلمين قبل مجيء صلاح الدين .

الأمة وحالة الفشل السياسي

وعلى الرغم من أن الفشل السياسي- في توحيد الجهود العربية إزاء الخطر الصليبي- كان يؤدي بدوره إلى مزيد من الإخفاقات العسكرية ، فإن الرأي العام الإسلامي بدأ يضغط بكل قواه على الحكام . . . فقد أثارت أعداد اللاجئين التي تدفقت من بلاد الشام إلى سائر بلاد المنطقة العربية مشاعر الغضب والاستياء ضد الحكام ، وفي البداية عبر الناس عن مشاعرهم الغاضبة في المساجد ، ومن فوق المنابر في صلاة الجمعة ، وبدأت الدعوة إلى الجهاد تسري في أوصال العالم الإسلامي ، وسطرت الكتب والرسائل التي تتحدث عن الجهاد ، وفضل المجاهدين ، وعن مكانة بيت المقدس وأهميته بالنسبة للمسلمين .

في ظل هذه الحركة تكون رأي عام قوي وضاغط بحيث لم يعد في وسع الحكام أن يتجاهلوه ، وقيض الله لهذه الحركة أن توجه مجرى الأحداث على مدى ما يزيد على قرنين من الزمان .

يلاحظ الدارس عمق التشابه بين المشروع الفرنجي الصليبي والمشروع الصهيوني الإسرائيلي

●●●

أوجه التشابه بين الحملات الصَّليبية والمشروع الصهيوني

يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري : «يلاحظ الدارس عمق التشابه بين المشروع الفرنجي الصليبي والمشروع الصهيوني الإسرائيلي ، وهذا أمر متوقع لأن لكليهما جزء من المواجهة المستمرة بين التشكيلتين الحضارتين السائدتين في الغرب والشرق العربي ، كما أن حملات الفرنجة هي انطلاق أوروبا نحو التوسع والإصرار على بسط سيطرتهما على الخارج ، والواقع أن حملات الفرنجة احتوت بذور كل أشكال الإمبريالية الأوروبية التي حكمت فيما بعد حياة جميع شعوب العالم ، ولهذا أصبحت حملات الفرنجة

صورة مجازية أساسية في الخطاب الاستعماري الغربي ، ... وقد رأى كثير من المدافعين عن المشروع الصهيوني من اليهود وغير اليهود أنه استمرار وإحياء للمشروع الصليبي ، ومحاولة وضعه موضع التقييد من جديد في العصر الحديث ، فقد ألف (سي آر . كوندر) عام 1897م- وهو صهيوني غير يهودي ومؤسس صندوق استكشاف فلسطين - كتاباً عن تاريخ المملكة اللاتينية في القدس أشار فيه إلى أن الإمبريالية الغربية نجحت فيما أخفقت فيه الحملات الصَّليبية«ويمكننا أن نقول : «إن المشروع الصهيوني هو نفسه المشروع الفرنجي بعد أن تمت علمنته ، وبعد أن تم إحلال المادة البشرية اليهودية التي تم تحديثها وتطبيعها وتغريبها وعلمنتها محل المادة البشرية المسيحية» .

ويقارن بين الحملتين الصهيونية والصَّليبية فيقول : «... كما يلاحظ أن كلاً من ممالك الفرنجة والدولة الصهيونية ، بسبب طبيعتها الإحلالية خلقت مشكلة اللاجئين ، كما يلاحظ أن هؤلاء اللاجئين تحولوا إلى وقود جند سكان المنطقة ضد الدولة القلعة ... ، وتطرح الدولة الصهيونية نفسها باعتبارها قاعدة للحضارة الغربية كلها في مواجهة العالم الإسلامي ، ويشير أحد الدارسين اليهود إلى أنه كان هناك جباية فرنجية موحدة تماماً مثل الجباية اليهودية الموحدة» .

المشروع الصهيوني هو نفسه المشروع الفرنجي بعد أن تمت علمنته وإحلال المادة البشرية اليهودية محل النصرانية

«لقد شغلت الحروب الصليبية عدداً كبيراً من العلماء والباحثين في إسرائيل ، حتى أصبحت الجامعة العبرية من أهم مراكز الأبحاث الصَّليبية في العالم يستخرجون العبر من دراسة تلك التجربة التاريخية الحية لمجتمع أجنبي حل في البلاد المقدسة واستقر فيها قرابة قرنين من الزمن» .

●●●

«والحركة الصَّليبية في جوهرها حركة استيطانية» ، «وهي حلقة من حلقات الصراع بين الشرق والغرب ... وهي حركة كبرى نبعت من الغرب

الأوروبي المسيحي في العصور الوسطى ، واتخذت شكل هجوم حربي استيطاني على بلاد المسلمين ، وبخاصة في الشرق الأدنى بقصد امتلاكها ، وقد انبثقت هذه الحركة من الأوضاع الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والدينية التي سادت غرب أوروبا في القرن الحادي عشر» .

فالحركة الصَّليبية اعتمدت على المقولة الدينية لتثوير الغرب الأوروبي وإثارة الدافع الديني لديه ، وذلك من خلال خطبة بطرس الناسك ، وتحريض البابا أوربان ، حيث طرح هذا البابا في خطابه في كليرمونت أن هذه الحملة هي (حجة) تهدف إلى تحرير البلاد المقدسة من براثن (الكفار) (ذلك الجنس الخسيس الذي يعاني من الحقارة والانحطاط وتستعبده الشياطين والعفاريت) على أيدي (جنود المسيح) الذين يطيعون (أوامر الله والكنيسة المقدسة) ، وهكذا زحف الغربيون نحو البلاد المقدسة تحت شعار (إرادة الله) كما بعثت الحركة الصهيونية من ركام التاريخ تعابير تفي بالغرض مثل (أرض الميعاد) ، و(شعب الله المختار) و(العهد) و(صهيون) و(يهودا) و(السامرة) و(أورشليم) ، وبذلك تم تشييد الهيكل الدعائي للحركة الصهيونية ، آخر الحملات الصَّليبية وأشدها دهاءً ، فهذه الحركة لا تزال في جوهرها حركة استيطانية مسلحة ، قدمت من بلاد الغرب واستعمرت قطعة من بلاد الشرق ، وأخضعت أهلها واستندت على قاعدتها في الغرب لتقديم الدعم بالرجال والأموال والعتاد . ولكن تغيير الأديان وما تبعه من تغيير الرموز والشعارات أدى إلى إغشاء الأبصار وتضليل العقول ، فبدل من أن يستمر طرح التناقض بين الغرب المسيحي من جهة والشرق المسلم العربي من جهة أخرى ، عرض على أنه صراع بين اليهود والعرب ودعي بالقضية الفلسطينية» .

الحركة الصَّليبية اعتمدت على المقولة الدينية لتثوير الغرب الأوروبي

●●●

قاسم مشترك

لقد اهتم اليهود اهتماماً كبيراً يفوق التصور بالحركة الصَّليبية ، وبكل ما يتصل بها من دراسات ، وذلك لما سكن في العقل الصهيوني من التشابه الصارخ بين التجربتين وبين المشروعين الاستعماريين (المشروع الصليبي – المشروع الصهيوني) والقاسم المشترك بينهما هو الأب الداعم الأوروبي الذي رأى في وجود المشروع الصهيوني قضية كبرى لمصلحته الاستراتيجية في المنطقة . وللإحساس العميق لدى الدارسين الإسرائيليين بالمصير الذي لاقته الحملات الصَّليبية في هذه البلاد ، وهي (التجربة الصَّليبية) هي النموذج التاريخي الحي الذي يمكن استقراؤه وتمحيصه للاستفادة من تجربته ، ولتلافي أخطائه التي عجلت بإنهائه .

لا يجوز بحث موضوع الدراسات الصهيونية للحركة الصَّليبية دون الإشارة إلى «يهوشع برافر» عميد الدراسات الصَّليبية ، وهو المؤسس الأول لهذه الدراسات ، وأصبحت هذه الدراسات تعرف فيما بعد بـ(السلفانيوت) في مقابل (crsders) الكلمة الإنجليزية ، وتميز دراسات برافر في أنه أول من نظر إلى الحركة الصَّليبية بوصفها حركة استيطانية كولونيالية ، فكتب أبحاثاً رائدة في مشروع الدولة الجديدة ، ومهد لتلاميذه الذين أصبحوا زملاءه فيما بعد سبل البحث في كيان الدولة ومؤسساتها ، وطبيعة الحكم فيها والأسس التشريعية لهذا الحكم ، ونظامها العسكري ، وتطور مفهومها الأمني ، وتأثير العوامل الجغرافية كالصحراء على الاعتبارات الاستراتيجية ، وطبيعة علاقة الصَّليبيين بالسكان المحليين المدعوين بالأقليات من مسلمين ومسيحيين شرقيين ويهود ، وبدو ، وإسماعيلية ، وموارنة ، بكثير من التفصيل ... ودرسوا الحياة الفكرية والعقلية في تلك الفترة ... وقد ركزوا

لا يمكن بحث موضوع الدراسات الصهيونية للحركة الصَّليبية دون الإشارة إلى «يهوشع برافر» عميد الدراسات الصَّليبية

●●●

أيضاً على الدراسات الإسلامية ، إذ درسوا الوضع السياسي والاجتماعي المعاصر في المجتمع العربي - الإسلامي ، والحياة العقلية والفكرية والأدب والأشعار والأمثال الدارجة في تلك الفترة ، ثم بحثوا في فكرة الجهاد وفاعليتها في تحريض المسلمين على القتال ، كما درسوا طبيعة الحكم والعلاقات الطبقية والتجارية والزراعية ومدى انعكاس هذه العوامل على الدولة الصَّليبية .

وليس أدل على نشاط العلماء اليهود في هذا المجال أكثر من عضويتهم في (جمعية دراسة الصليبيات والشرق اللاتيني) ومركزها بريطانيا ، إذ ينضم الآن لهذه الجمعية خمسة وعشرون عالماً وعالمة من اليهود في فلسطين من أصل 237 من جميع أنحاء العالم ، مقابل سبعة علماء عرب !! والأبحاث الصهيونية في الصليبيات على كثرتها تكاد تنحصر في مملكة القدس اللاتينية ولا تتخطاها إلا في النادر لدراسة الإمارات الصَّليبية الأخرى في طرابلس وإنطاكية والرُّها ، وقد يعكس ذلك اهتمام الإسرائيليين عموماً بالتركيز على التاريخ غير العربي والإسلامي لفلسطين ، ولكن على أي حال لا يدل على اهتمام علمي مجرد بالوجود الصليبي في الشرق عامة بل ينحصر ذلك في الكيان الذي قام في الأراضي المقدسة .

يستاء الصهيونيون من مقارنتهم بالحركة الصَّليبية لما يتضمنه ذلك من وصفهم بالدخلاء

ويستاء الصهيونيون من مقارنة حركتهم بالحركة الصَّليبية لما تتضمنه تلك المقارنة من وصف الكيان الصهيوني بأنه عنصر دخيل على الشرق سيلفظه كما لفظ الدولة الصَّليبية من قبل ، ونعتقد أن تشريحهم للكيان الصليبي يستهدف استخلاص العبر من تمكنهم من تجنب ذلك المصير المحتوم ، ونرى أنهم نجحوا بالفعل في تفادي أخطاء الصَّليبيين في نواحٍ أساسية عدة ، كاستعمال اليهود في الزراعة ، وتأسيس الجامعات ، وتشجيع العلم

●●●

والفكر ، وتهجير السكان الأصليين ، وتشجيع الهجرة اليهودية بشتى الوسائل ، والتمييز بين الأقليات ، وتعميق العلاقات الصهيونية الدولية ، والتدخل بشكل فعال في شئون البلاد المجاورة ، ولكنهم لم ينجحوا في نواح أخرى مثل التمسك بالعنصرية ، وعدم الانصهار في الشرق ، والاعتماد على المساعدات الخارجية ، والفشل في اجتذاب عدد أكبر من المهاجرين من البلاد الغربية .

أما التشابه الأساسي بين التجربتين فيكمن في التشابه الاجتماعي الإنساني ... ووجوه الشبه بين هاتين الدولتين صارخة ، إذ أن كلاً منهما حركة بنيت على الدين ، مسلحة عدوانية استيطانية غريبة المصدر فلسطينية المستقر ، عنصرية غير انصهارية ، اعتمدت على الدعم الغربي مالياً وعسكرياً ودعائياً واجتماعياً ، ثم إن كلاً منهما نشأت في فترة انقسام الشرق وتشرذمه .

أوجه الاختلاف بين الصَّليبية والصهيونية

الصليبية والصهيونية كلاهما بنيت على الدين، ومسلحة واستيطانية غريبة المصدر فلسطينية المستقر

الحركة الصَّليبية: نشأت في فترة تكافؤ القوى بين المشرق الإسلامي والغرب المسيحي من حيث القوى السياسية ، والاقتصادية والعلمية فلم يكن انتصار الصليبيين تعبيراً حقيقياً عن موازين القوى ، فقد كانت الجيوش العربية ، وموارد المنطقة الاقتصادية والبشرية تكفل هزيمة ساحقة إذا ما جمعتها جهة موحدة ، وهو ما حدث بالفعل بعد ذلك ، ولكن التشرذم العربي ، بل ومساندة بعض المسلمين للجيوش الصليبية وميراث الحقد والشك والضغائن بين حكام المنطقة جعل انتصار الصليبيين أمراً منطقياً» .

●●●

الحركة الصهيونية: نشأت في فترة تفوق فاضح للغرب على الشرق في جميع المجالات ولا سيما في الجانب العسكري ، ما أدى إلى استيراد الأسلحة من الغرب الأوروبي والأمريكي ، ومن ثم حوصر المشرق وافتقد استقلاليته الفكرية وافتقد قراره السياسي والعسكري ، حيث أن قراراته كانت تتلائم مع ظروف توفر الأسلحة اللازمة ، فيما انخرط المجتمع الصهيوني علمياً وثقافياً وعسكرياً ، فأصبح أكثر مقدرة على إنتاج الأسلحة المتطورة .

الموقف اليهودي من الحروب الصليبية

الموقف اليهودي من الحركة الصليبية نابع من إدراكهم للحقيقة الوظيفية الحضارية للتاريخ كعلم ، فهم يدرسون تاريخ الحركة الصليبية مع التركيز على الوجود اللاتيني فوق أرض فلسطين ، وطبيعة علاقات الصليبيين بشعوب المنطقة وعوامل النجاح التي حققت لهم الانتصارات الأولية ، ثم عوامل الفشل والإخفاق التي أدت إلى رحيل الصليبيين من المنطقة العربية ونهاية دولتهم . . . حيث إن هناك كثيراً من أوجه التشابه بينهما (الصليبيين - الإسرائيليين) ، فكلتا الحركتين استعمارية استيطانية ، تسربلتا برداء الدين ، وارتكزتا على مفهوم الخلاص ، وكل من مملكة بيت المقدس اللاتينية وإسرائيل كيان غريب ، يضم مجموعات بشرية متفاوتة الثقافات والدرجات الحضارية ، زرع في أرض عربية اللسان ، إسلامية الثقافة ، مشرقية السمات ، كما أن الصليبيين والصهاينة يشتركون في الاعتماد في كلتا الحالتين ، فضلاً عن جوانب أخرى تشابه فيها الصليبيون والإسرائيليون ، منها الطابع العسكري للمجتمع وتوظيف كافة موارد هذا المجتمع من أجل الحرب ، ومنها العنصرية التي تختفي خلف ستار الدين ، هذا التشابه هو الذي يغري الكثيرين من الدارسين اليهود بدراسة تاريخ

لا يزال اليهود يدرسون عوامل نجاح الحملات الصليبية وفشلها وسر رحيلها

●●●

الحركة الصليبية وتسخير نتائج دراساتهم في دارسة مستقبل الكيان الصهيوني (رؤية إسرائيلية : قاسم عبده قاسم ، ص248-250) بتصرف .

«والباحثون اليهود يولون الصليبيات عناية فائقة ، يرون فيها الحركة الرائدة والتجربة السالفة ، فالغزو الصهيوني يشبه في غزوه واحتلاله الغزو الصليبي ، يهتمون بالمشكلات التي واجهت الصليبيات . . الأمن . .الاستيطان . . العمائر والمستوطنات الحربية ، والنقص في الطاقات البشرية ، ويدرسون الموقف في الشرق العربي الإسلامي ، وهناك فرق عمل كاملة في الجامعات العبرية تخصصت في دراسة الحروب الصليبية ومنها : «يهوشع برواز» «ميرون بنفينستي» ، «بنيامين أربل» ، «آرييه جرابوس» ، «يأئيل كاتزير» ، والقائمة طويلة ، يكتبون بالعبرية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية ، ويتابعون ما يُنشر عن الصليبيات في العالم أجمع ، ويشاركون في الجمعيات العلمية المهتمة بدراسة الصليبيات مثل جمعية دراسة الحروب الصليبية والشرق اللاتيني بإنجلترا ، الصليبيات في حد ذاتها لا تهمهم ، وإنما يهتمون بها باعتبارها نقلة بين الحركة الصهيونية والمستقبل لإسقاط التاريخ على الواقع المستقبلي ، درسوا القلاع الصليبية ونظم التحصين الصليبي في مرتفعات الجولان ، وحللوا رحلات الحجاج والتغير في الرؤية للأرض المقدسة ، ودرسوا الجغرافيا التاريخية لفلسطين إبان الحروب الصليبية ، وتاريخ اليهود والأحياء اليهودية والاستيطان الصليبي ، والإقطاع وقوانين الإدارة والتجارة والحدود ، . . . والسقوط المفاجئ لمملكة بيت المقدس وطرد آخر بقايا الصليبيين غداة سقوط عكا ، هذه المسألة في الماضي ، وممتدة في المستقبل .

الغزو الصهيوني يشبه في غزوه واحتلاله لفلسطين الغزو الصليبي وكلاهما لجأ إلى التحصين والاستيطان

●●●

الإسرائيليون يتحسسون في الصليبيات مصير الغد . . . الصليبيات

والصهيونيات كأنهما فلقتان أخرجتا من بذرة واحدة ، كان النصف الأول من البذرة في القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي ، والنصف الآخر من القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي ، المكان واحد هو فلسطين ، الغزوة الصليبية والغزوة الصهيونية نتاج مشاكلات أوروبية داخلية خالصة ، اجتماعية واقتصادية . . . الخ !!

الحروب الصليبية في العقل الصهيوني

تستخدم الحركة الصهيونية التاريخ بمختلف مناهجه لدراسة ظاهرة الحروب الصليبية أو «تأريخ مملكة القدس اللاتينية» كما يحلو لمؤرخيهم تسميتها ، حيث إن هناك مؤسسات علمية بحثية تقوم بتنظيم فرق بحث لدراسة تاريخ الحملات الصليبية لتستخلص منها العبر ، ومن خلال استخلاص لتلك العبر تقوم بالكشف والتنقيب عن النموذج المماثل لها في التاريخ حيث يتم الكشف عن أوجه التشابه بين التجربتين -حيث التمزق والتشرذم الذي تعاني منه الأمة آنذاك ، وتعاني منه اليوم ، وبنفس الصورة بل أكبر وبشكل مكثف جداً وأبشع ، على الرغم من أن انتصار الصليبيين آنذاك لم يكن تعبيراً حقيقياً عن موازين القوى ، فقد كانت الجيوش العربية ، وموارد المنطقة والبشرية تكفل هزيمة ساحقة إذا ما جمعتها جهة موحدة ، وهو ما حدث بالفعل بعد ذلك ، ولكن التشرذم العربي ، بل ومساندة بعض المسلمين للجيوش الصليبية وميراث الحقد والشك والضغائن بين حكام المنطقة جعل انتصار الصليبيين أمراً منطقياً .

اليهود يتحسسون في الصليبيات مصيرهم المحتوم.. والصليبيات والصهيونيات كأنهما فلقتان أخرجتا من بذرة واحدة

●●●

وهذا من أهم عوامل انشغال الوعي الصهيوني بهذه الحروب وبتلك الحملات ، حيث أخذت حيزاً مهماً من انشغال العاملين في الأبحاث الاستشراقية والصراعية ، فتتم دراسة الوقائع والتطورات والعبر ذات الصلة

بالحملات الصليبية ومواجهتها ، ودراسة الظروف العربية التي سبقت وسادت القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، والوقوف ملياً عند معركة حطين سنة 1187م ، مقدماتها ومجرياتها نتائجها والدروس المستخلصة منها مع محاولة صهيونية مكشوفة لتزوير التاريخ بجانب أو بآخر مما يتصل بالفترة المدروسة .

لقد أعدت الحركة الصهيونية العدة كاملة لدراسة الظاهرة الصليبية فهناك المؤسسات والجامعات والمعاهد والباحثين . ويتضح لنا ذلك حينما نعرف أن اليهود من أنشط المستشرقين والباحثين .

رصد المستشرقون اليهود المصادر العربية والإسلامية بشأن الحروب الصليبية ، والمستشرقون اليهود ليسوا بدعاً في ذلك ، حيث إنهم يحاكون الاستشراق الغربي بجميع مناهجه ومؤسساته التي تأسست من أجل المعرفة ومن ثم السيطرة ، معرفة هذا الشرق للسيطرة عليه وعلى خيراته ، حيث أنهم أخضعوا الشرق أو بلاد المشرق العربي للدراسة وجعلوا منها حقلاً غنياً لدراساتهم .

المستشرقون اليهود يحاكون الاستشراق الغربي بجميع مناهجه

والمستشرقون الأوروبيون هم الرواد في الدراسة والبحث والتحليل واستخلاص العبر من خلال دراساتهم عن الحروب الصليبية أو ما يعرف بالصليبيات (CRUSDES) ، إلا أن الفارق بينهم وبين الاستشراق اليهودي هو أنه ليس قلقاً على مصيره كما هو الحال في إسرائيل .

●●●

على أن بعض هؤلاء المستشرقين اليهود هم تلامذة للمؤسسات الاستشراقية الأوروبية لذلك يقوم الاستشراق بجميع طواقمه ومؤسساته بمختلف اهتماماتها لدراسة ورصد المصادر العربية والإسلامية التي ألفت

وكتبت قبل وبعد الفتح الصلاحي وأثناء الحروب الصليبية - حروب الفرنجة - .

وقد قامت الجامعة العبرية في القدس والمكتبة الوطنية بتوفير جميع تلك الدراسات والمؤلفات للباحثين والدارسين ، ولا بدع في ذلك فمكتبة الجامعة العبرية من المكتبات الهامة جداً والعريقة ، وفيها من الكتب ما لا يوجد في غيرها حيث تجاوزت محتوياتها من الكتب العربية المليوني كتاب عدا عن الكتب باللغات الأخرى ، وفيها من المخطوطات العربية الكثير ، وبالذات ما تم الاستيلاء عليه من خزائنها الأصلية ، ودور أصحابها التي صودرت أثناء النكبة سنة 1948م .

كما يوجد فيها معظم المخطوطات العربية الهامة على المصغرات الفيلمية (ميكروفيلم وميكروفيش) ، وهناك أرشيف لدور تحتفظ بمئات الألوف من الوثائق ، فلا عجب حينما يتصدون لدراسة تلك الحقبة وتلك الفترة .

نبه د. شاكر مصطفى إلى أن اهتمامات المستشرقين اليهود منحصرة في نقطة وحيدة وهي: «كيف تم طرد الصليبيين من فلسطين»

وقد بين المؤرخ الكبير الدكتور «شاكر مصطفى» في محاضرة قيمة له بعنوان (الإسلام والصليبيات) وهي بمثابة عرض وتعليق على كتاب المستشرق اليهودي «عمانويل سيفان» ، نبه الدكتور شاكر مصطفى إلى أن اهتمامات المستشرقين اليهود منحصرة في نقطة وحيدة وهي : «كيف تم طرد الصليبيين من هذه البقاع نفسها التي يحتلونها» ، لهذا لا يهمهم بحث ما قتله الغربيون بحثاً ، ولكن تهمهم الرمال المتحركة تحت الغزاة في فلسطين وحول فلسطين ، إنهم يدرسون معنى الجهاد وكيف استيقظ في المشرق العربي ومدى حيوية الشام بالذات ، وتأثير فكرة الجهاد قبل الصليبيات وخلالها وبعدها ، يحللون مدى قدسية القدس وعناصرها في نفوس المسلمين ، وردود فعلهم ضد الاحتلال الغريب ، ويبحثون عن

●●●

جذور الترابط في المنطقة من مصر إلى العراق ، عن أسباب توحدها في حطين وما بعدها .

ويضيف «د . مصطفى» قائلاً : «ولاحقت نصوص التراث التي تتداولها المجموعة الصهيونية بالدارسة ، فإذا التراث الذي نتصور أنه نائم في دمائنا وفي أدراجنا هو لديهم كيان كامل على المشرحة ، يستنطقونه ويحكمون علينا من خلاله ، يدرسون خطب الجهاد منذ عهد الفتوح مروراً بالحمدانيين حتى العهد المملوكي ، وكل الكتب التي ألفت في الجهاد أو كتبت عنه ، وبخاصة كتاب الجهاد الذي ألفه علي بن طاهر السلمي النحوي (المتوفى سنة 498هـ) ، والذي كان يدرسه في الجامع الأموي في 12 جزءاً إثر الاحتلال الصليبي للقدس مباشرة ، وقد صور اليهود هذا الكتاب من المكتبة الظاهرية بدمشق ، ونشروا بعضه سنة 1966م ، ويدرسون كذلك أحكام الجهاد وفضائله لعز الدين السلمي ، وكتاب الجهاد الذي وضعه القاضي «بهاء الدين بن شداد» لصلاح الدين الأيوبي ، ضمن كتابه (دلائل الأحكام) ، فكان كتاب المخدة عنده لا يفارقه ، وبين ما يدرس الصهيونيون الكتب التي تتحدث في فضائل الشام والقدس ومقارنتها بمكة والمدينة (وتصل إلى خمسة وثلاثين كتاباً) .

اليهود يدرسون معنى الجهاد وكيف استيقظ في المشرق العربي وتأثير ذلك على زوال الحملات الصليبية

وأشار «د . مصطفى» أيضاً إلى اهتمامات الإسرائيليين حتى بالشعراء الذين عاصروا الحروب الصليبية حتى الصغار منهم ، ممن عاشوا الفترة الصليبية ، كما يدرسون كتاب الفقه والفتاوى ، وبخاصة تلك التي أصدرها العلماء (كالإمام النووي) و(كتاب المغني لابن قدامة) ، ويدرسون السير الشعبية ويرونها منجم المشاعر العميقة للجموع المقاتلة ، مثل سيرة الأميرة ذات الهمة ، وسيرة عنترة وفتوح الشام للواقدي ، وفتوح الشام الأخرى للأزدي ، وقصة علي نور الدين المصري مع مريم الزنارية ،

●●●

ويصلون حتى إلى تحليل النكات والنوادر ، وهذه بعض الأسباب التي تدفع الباحثين والمستشرقين الصهاينة إلى التوغل في أعماق غابات الكتب الصفراء قراءة ، وتحقيقاً واستخلاصاً ، وذلك لأن في التراث العربي قرائن وأدلة ثابتة على ما كان سائداً في الفترة التي تنتمي إليها هذه المؤلفات ، لذلك فالدراسات التي يقوم بها المستشرقون الإسرائيليون للنتاجات الفكرية والثقافية التي ظهرت إبان الحقبة الصليبية وقبلها ، تسعى إلى وضع اليد على التغيرات الكمية التي قادت إلى التغيرات النوعية في تاريخ المنطقة مع معركة حطين وغيرها ، ووضع اليد كذلك على السياق العام الذي جاء فيه صلاح الدين الأيوبي ، والتراث العربي إذ يعكس بأمانة هذا المعطي ، كما يقدم في الوقت ذاته مؤشراً على ضرورة التحسب لاحتمالات تكرار ظاهرة الانتصار العربي الساحق على الغزو الأجنبي مستقبلاً . لذلك فمعركة حطين تشكل كابوساً يجثم على صدور اليهود ويغال عقولهم .

معركة حطين تشكل كابوساً يجثم على صدور اليهود ويغال عقولهم لأنها تشكل رمزا للانتصار العربي الساحق

●●●

50 نظرات وتأملات في كتاب: محاربة الإرهاب والتطرف

□ قراءة : د. مراد عزت

كتاب

وجهه بنيامين نتنياهو إلى النخبة ، إلى أولئك الذين يصنعون السياسات ، ويقودون الدول والأنظمة والمؤسسات الدولية ، خصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية ، والكتاب جاء للإجابة عن التساؤل التالي :

◁ كيف تهزم الأنظمة الديمقراطية الإرهاب المحلي والإرهاب الدولي ؟!

أخذ هذا الزعيم اليهودي الليكودي في ثنايا كتابه يعظ وينظر ويوجه العالم الغربي إلى ضرورة مكافحة الإرهاب ، ويرهبهم من الإسلام القادم ، فلبّس ودلّس ، وإذا بالمغتصبين القتلة - وهم اليهود على أرض فلسطين - يصبحون الضحية . ويتحول المدافعون عن أرضهم المسلوبة ، وعرضهم المنتهك ، ومن شردوا ودمرت المنازل فوق رؤوسهم إلى متطرفين ومجرمين !!! .

الكتاب وجهه نتنياهو إلى النخبة من صانعي السياسة والقادة ليوجههم إلى خطورة المد الإسلامي

●●●

وعلى امتداد فصول الكتاب السبعة ظل هاجسه الأول ليس مقاومة الإرهاب الحقيقي ولكن قمع أي مقاومة للاحتلال اليهودي ، لكي يتحقق لهم الأمن الذي ينشدون ، مستفيداً من كل جزئية من الأجواء المحلية والعالمية المهيأة أصلاً لاستقبال مثل تلك الأفكار .

حقاً لقد سدد ضربته في الوقت المناسب فوعظ وحذر وأمر وقرر ونفذ لكي يحقق هدفه المرتجى . فبين الكاتب بكل وضوح بأنه نجح إلى حد كبير في استغفال الغرب وغيرهم . . وسرب آراءه الخبيثة إلى الإدراك الغربي والأمريكي خاصة بطرق يهودية يعرفها كل من يعرف اليهود ومكرهم وخبثهم .

والكتاب الذي بين أيدينا يستحق أن يقرأ بعناية لكي يكون الجميع على بينة مما يخطط له اليهود وقادتهم لإجهاض المقاومة الشرعية على أرض فلسطين ، والعمل الإسلامي في المستقبل . ويحدد المعالم الحقيقية لمصطلح «محاربة الإرهاب» وما وراءه !!!

وتكمن أهمية قراءة هذا الكتاب في هذا الوقت بالذات لنرى مدى تحقق الوصايا والفروض على العالم الغربي والولايات المتحدة ، ونعرف من خلال فصوله السبعة من يقود المعركة ؟ وما هو المخطط ؟ ومتى نصل إلى نهاية المطاف ؟ وما موقعنا في تلك المنظومة الجديدة ؟ !

المؤلف في سطور:

(بنيامين نتنياهو):

-ولد في فلسطين عام 1949 م .

-أقام مع والديه في الولايات المتحدة بين عامي 1956 - 1958 م .

تكمن أهمية الكتاب في مدى تحقق الفروض والوصايا اليهودية على العالم الغربي والولايات المتحدة

وسافر إليها مرة أخرى في السنوات 1963 - 1967 م حيث عاد إلى الكيان اليهودي للخدمة العسكرية في جيش الدفاع اليهودي في السنوات 1967 م - 1972 م في قوة مكافحة الإرهاب .

-وعاد للولايات المتحدة لدراسة الهندسة المعمارية وخلال دراسته عاد إلى الكيان اليهودي للمشاركة في حرب 1973 م .

●●●

- وفي عام 1976 م حصل على ماجستير في إدارة الأعمال وعمل في الولايات المتحدة وفي هذه السنوات كان نشطاً في الإعلام «الصهيوني» في الولايات المتحدة .

- بعد مقتل أخيه في عملية عنتيبة عاد في عام 1978 م إلى الكيان اليهودي وبدأ بتنظيم حملة دولية لمكافحة الإرهاب ، وأسس في عام 1976 معهد جوناثان حيث يحمل اسم أخيه الذي قتل في عملية عنتيبة) وكان عمره حينذاك 29 عاماً فقط - وهو مركز دراسات للبحث في أصول الإرهاب وتطوير الاستراتيجيات لمكافحته .

-وعين كنائب لرئيس البعثة في السفارة اليهودية في واشنطن من عام 1982 إلى 1984 م .

-ثم سفيراً إلى الأمم المتحدة من عام 1984 إلى 1988 م .

-ثم عضواً في البرلمان من عام 1988 م إلى 1996 م .

-ونائباً لوزير الخارجية من عام 1988م إلى 1991 م .

-ونائباً لمدير مكتب رئيس الوزراء من عام 1991 م إلى 1992 م .

-وزعيماً لحزب الليكود في 1993 م .

-ورئيساً للوزراء في 1996 م .

أول مؤتمر دولي للإرهاب عقد في القدس من قبل معهد جوناثان اليهودي عام ١٩٧٩م

●●●

جوناثان والإرهاب

عقد أول مؤتمر دولي عن الإرهاب في القدس من قبل معهد جوناثان عام 1979م وكان من المشاركين في المؤتمر جورج بوش والذي كان في ذلك الوقت مرشحاً للرئاسة في الولايات المتحدة وتقرر في ذلك المؤتمر أن الإرهاب أصبح شكلاً من أشكال الحرب السياسية التي تشنها أنظمة ديكتاتورية ضد الأنظمة الديمقراطية في الغرب . . وعقد المؤتمر الثاني للمعهد الذي يرأسه «نتنياهو» في واشنطن عام 1984م ودعا فيه المشاركون

ومن بينهم شخصيات بارزة في السياسة الأمريكية إلى فرض عقوبات سياسية واقتصادية وعسكرية ضد الدول التي تساعد الإرهاب وقد دونت مناقشات المؤتمر في كتاب بعنوان «الإرهاب : كيف يمكن للغرب أن ينتصر ؟» .

إشارات وتوجيهات

في فصول الكتاب السبعة حرص نتنياهو على إبراز عدة أمور هي:

-أن «إسرائيل» ضحية للإرهاب العربي منذ الأربعينات !

-أن الإرهاب الإسلامي يهدد العالم الآن !!

-أن العداء للغرب متأصل في ثقافة المسلمين !

-ما يفعله الفلسطينيون هو إرهاب وليس مقاومة ، والذين يساندونهم إنما يساندون الإرهاب .

-ينبغي أن تتكاتف جميع الدول لتصفية المقاومة الفلسطينية وخنقها ، وإلا ستدفع الثمن غالياً إن تقاعست في ذلك !

حرص نتنياهو في كتابه على إبراز الإرهاب الإسلامي بوصفه يتهدد العالم الآن وأن إسرائيل ضحية الإرهاب العربي منذ الأربعينيات!

وفي بداية كتابه نجد الكاتب يأخذ على الساسة الغربيين أنهم لم يصدقوا إلا متأخراً جداً «كلام اليهود» الذين نبهوا منذ وقت مبكر إلى خطر الإرهاب الإسلامي ، وأن هؤلاء الساسة لم يروا بوضوح حدود الإرهاب ، فيقول :

" الإرهاب أخطر من الجريمة المنظمة ، والإرهاب الإسلامي هو الأشد خطراً من غيره ، بل أشد من النازية والفاشية » .

ويشرح تلك الجملة بقوله : «الجريمة المنظمة التقليدية تستهدف تحقيق ●●●

مزايا مالية ، وهي تتجه إلى أطراف محددة ، بينما الإرهاب الجديد له أهدافه السياسية المسكونة بدوافع أيديولوجية أو سياسية . والإرهابيون في سبيل تحقيق مآربهم يشنون هجوماً متعمداً على أبرياء لا يستطيعون في معظم الأحيان الاشتراك في الحرب ، ولا يشاركون بصفة شخصية في أي نزاع » .

ويردف قائلا : «أما الأزمة مع الإسلام المسلح فتتمثل في أن له هدفاً غير منطقي يسعى أتباعه لتحقيقه بأهداف غير منطقية »فهؤلاء المسلمين «يقدمون الحماس الأيديولوجي على الحياة ذاتها»- يقصد بذلك العمليات الجهادية التي ينفذها المقاومون على أرض فلسطين .

استعراض فصول الكتاب

★ التوطئة:

المؤلف يصف حرب سيناء وحرب لبنان وحرب ٦٧ بأنها حدثت نتيجة للإرهاب العربي ضد إسرائيل !!

●●●

بدأ نتنياهو كتابه بتوطئة جاء فيها «أن الإرهاب يمثل تهديداً استراتيجياً للسلام ولمستقبل دولة «إسرائيل »- مشيراً إلى أن حرب سيناء ، وحرب 67م وحرب لبنان - حدثت بصورة مباشرة أو غير مباشرة نتيجة للإرهاب العربي ضد إسرائيل !! .

ويقول : «وعلى ذلك يجب أن يصبح إضعاف الإرهاب العربي بصورة مستمرة إلى حد قمعه واقتلاع جذوره هدفاً رئيساً في السياسة الإسرائيلية وأية اتفاقية توقعها دولة إسرائيل مع العرب يجب أن تكون موائمة لهذا الهدف ، ويجب أن تؤدي إلى تقليل الإرهاب» .

ويحمل حزب العمل مسؤولية الخطأ الذي ارتكب في توقيعها

الاتفاقيات مع منظمة التحرير في أوسلو ، ويقول في هذا الشأن : «فهذه الاتفاقيات التي سلمت فيها هذه الحكومة مسؤولية محاربة الإرهاب الفلسطيني لأباطرة هذا الإرهاب - ويقصد بذلك ياسر عرفات وسلطته - أدت بالضرورة إلى زيادة الإرهاب وإلغاء كل معنى لـ «السلام» .

ويضيف : «إنه يجب أن يظهر أول تحويل في إعادة المسؤولية الكاملة للصراع ضد الإرهاب إلى الجيش «الإسرائيلي» ، وأفرع الأمن الإسرائيلية» .

ويقول : «يجب علينا أن نتذكر مبدأ واحداً وهو : أننا لن نستطيع تعبئة قوى أخرى إذا لم نجند أنفسنا أولاً ، فلن يحارب أحد الإرهاب الموجه ضدنا إذا لم نفعل ذلك أولاً بأنفسنا وبكل قوانا . وهذا الصراع سيمهد الطريق أيضاً لقيام سلام حقيقي بيننا وبين الفلسطينيين ، وكذلك بيننا وبين باقي الأطراف في العالم المهدد هو الآخر بداء الإرهاب» .

نتنياهو نبه إلى أن الإرهاب من شأنه أن ينزل ضربات في قلب أمريكا منذ عام ١٩٩٦م فكيف تسنى له ذلك؟!

ويضيف : «إن دولة إسرائيل تملك كل المعطيات والمواهب والأفراد لكي تنجح في هذا الصراع الحيوي وهي لا تحتاج إلا للقرار الشجاع برفض قبول الإرهاب الطائش كحقيقة ثابتة في حياتنا - وأن تحاربه حرب إبادة» .

★ المقدمة:

بدأ المؤلف حديثه في مقدمة كتابه بقوله : «لقد عاد الإرهاب» ، ويضيف : «إن الإرهاب من شأنه أن ينزل ضربات الآن في قلب أمريكا» . . مع العلم أن الكتاب صدر في عام 1996م ويعرض خبرته في مكافحة الإرهاب ويقول : «على مدى سنوات طويلة من حياتي اشتركت في الصراع ضد الإرهاب ويذكر في ذلك :

●●●

-عندما كنت جندياً في وحدة خاصة بالجيش الإسرائيلي .

-وبعد ذلك كواحد من مؤسسي معهد متخصص في بحث الإرهاب .

-وبعد ذلك كدبلوماسي حاول توحيد الشعوب الحرة .

-وفي جهد إعلامي ودبلوماسي واسع هدفه القضاء على الإرهاب الدولي .

ويقول : لقد ألفت كتاباً في عام 1986م بعنوان «الإرهاب : كيف يمكن للغرب أن ينتصر؟ «اقترحت فيه استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب الدولي ، وتبنت الولايات المتحدة فيما بعد الكثير من المبادئ التي وردت في ذلك الكتاب .

ويحذر نتنياهو من الجهاد الإسلامي ضد الغرب وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية ، وكذلك يحذر الولايات المتحدة من هدم مباني كاملة !!

ويضيف : إن محاربة الإرهاب ليست «أحد الخيارات السياسية » إنها شرط ولا بد منه لبقاء المجتمعات الديمقراطية وحرياتها ، ويقول : سنحاول في هذا الكتاب أن نوضح كيف يمكن الانتصار في هذه المعركة .

حرص الكاتب أن يبين خطر وباء الإرهاب المحلي لإثبات أن الكيان اليهودي دولة مغلوب على أمرها وأنها مستهدفة من قبل الإرهابيين

★ الفصل الأول:

وفيه حرص الكاتب على أن يبين خطر «وباء الإرهاب المحلي» بكلام لا يختلف عليه في تبيان خطر الإرهاب وفظاعته وهو نموذج للحق الذي يراد به باطل ويوحي للقارئ أن الكيان اليهودي «إسرائيل» دولة مغلوبة على أمرها مستهدفة من الإرهابيين كما هو الغرب المستهدف .

●●● ويعرف الإرهاب قائلاً : «الإرهاب يمثل عدواناً متعمداً ومنهجياً على

مواطنين من أجل إشاعة الخوف لتحقيق هجوم متعمد على أبرياء والذين لا يستطيعون في معظم الأحيان الاشتراك في الحرب ولا يشاركون بصفة شخصية في أي نزاع» .

ويضيف : «يجب أن نقول ونكرر لمواطني المجتمعات الحرة بأن الإرهابيين حيوانات مفترسة متوحشة ويجب معاملتهم تبعاً لذلك » .

★ الفصل الثاني:

وتحت عنوان «مسألة حريات المواطن » حمل الكاتب الأنظمة الديمقراطية مسؤولية التردد في العمل ضد الإرهاب - حسب الرؤية التي خطها - ويقول : «فليس هناك من خيار سوى تبني موقف إيجابي ضد الإرهاب » .

ودعا إلى مراجعة شاملة للحريات في الديمقراطية الغربية والتي قد يتنامى في ظل قوانينها الإرهاب المحلي والعالمي ، وفي مقدمتها حرية التعبير والعبادة ، ويحمل الولايات المتحدة مسؤولية السماح «لعمر عبد الرحمن » وهو أحد قادة الجماعة الإسلامية من دخول أمريكا - والذي استغل حق الهجرة وحرية التعبير وحرية العبادة في الدعوة لارتكاب القتل ويضيف : إن تلك الحقوق لم تسحب إلا بعد أن قتل أعوان الشيخ «عمر عبد الرحمن » خمسة أشخاص وأصابوا مئات آخرين بجراح في المركز التجاري العالمي في مانهاتن .

ويدعو الولايات المتحدة إلى تعديل الدستور الأمريكي لفرض المزيد من الإجراءات الصارمة ضد الإرهاب ..

●●●

ويدعو الكاتب الولايات المتحدة إلى تعديل (الدستور الأمريكي) بما يتماشى مع الإجراءات الصارمة ضد الإرهاب التي اتخذتها بريطانيا وألمانيا ودولاً ديمقراطية أوروبية أخرى .

ويطالب بعدم تقييد الحريات للجهات الرسمية الملاحقة للإرهاب وإعطائها حقوقاً واسعة وصلاحيات غير محدودة ، حيث الظروف الحالية تستدعي هذا التوسع ، وأن على القضاء الأمريكي التمييز بين الظروف الطبيعية لأيام السلم ، وبين الظروف التي يكون فيها أمن المواطنين الأمريكيين مهدداً بالعنف المنظم » .

★ الفصل الثالث:

وتحت عنوان «نجاحات ضد الإرهاب الدولي » يقول : «إنه في سنة 1979 م نظم هو وزملاؤه أحد المؤتمرات الأولى التي اهتمت بالإرهاب الدولي » ويقول : في ذلك الوقت : «كان لا يزال هناك الكثيرون الذين لم يعترفوا بأن هناك شيئاً يمكن وصفه بأنه «إرهاب دولي» .

ويضيف : «كان كثير من الصحفيين الذين حضروا المؤتمر وكذلك بعض المشاركين على اقتناع في ذلك الوقت بأن مساندة الدول للإرهاب تمثل ظاهرة ثانوية وأن الإرهاب يكمن بشكل عام في ظروف إجتماعية أحدثت عنفاً تلقائياً» .

نتنياهو يرى أن السبيل إلى تصفية الإرهاب الدولي يكمن في وقوف أمريكا في مقدمة الصراع

ويقول في أول مؤتمر دولي عن الإرهاب والذي عقده «معهد جوناثان» في القدس عام 1979م : تقرر بأن الإرهاب أصبح شكلاً من أشكال الحرب السياسية التي تشنها أنظمة دكتاتورية ضد الأنظمة الديمقراطية في الغرب ، وقدم المشاركون في المؤتمر ، ومن بينهم السناتور هنري جاكسون ، وجورج بوش والذي كان في ذلك الوقت مرشحاً للرئاسة في الولايات المتحدة أدلة على المشاركة المباشرة من الكتلة الشرقية والأنظمة العربية في نشر الإرهاب في العالم .

●●●

ويؤكد : إن تلك الاكتشافات قوبلت بمعارضة شديدة من الصحفيين

وغيرهم في مؤتمره الأول ، والذي كانت الفكرة أكبر من تصورهم بأن الإرهاب حرب متعمدة تشنها دول ومنظمات دولية .

وفي المؤتمر الثاني الذي عقده «معهد جوناثان» في واشنطن عام 1984 م – صرح نتنياهو بأنه : دعا المشاركين ومن بينهم شخصيات بارزة في السياسة الأمريكية لفرض عقوبات سياسية واقتصادية وعسكرية ضد الدول التي تساعد الإرهاب ويقول وقد دونت مناقشات المؤتمر في كتاب بعنوان : «الإرهاب : كيف يمكن للغرب أن ينتصر «ويكتب عن نفسه بأنه» ومنذ بداية اشتراكي في «معهد جوناثان» وبعد ذلك في مناصبي الدبلوماسية كنت مقتنعاً بأن السبيل إلى تصفية الإرهاب الدولي يكمن في وقوف الولايات المتحدة في مقدمة الصراع ، وأن تجر هذه القيادة الأمريكية من ورائها دول العالم الحر كما يجر قطار قوي وراءه حافلات القطار . . ولكن لم يكن من السهل والبساطة بالمرة تغيير أفكار وآراء واضعي السياسة الأمريكية في هذا الموضوع .

مؤتمر جوناثان اليهودي ينجح في حث الكونجرس الأمريكي على إصدار أشد قانون مناهض للإرهاب

ويضيف : «حيث إن الرأي السائد في الولايات المتحدة في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات هو أن الإرهاب كان نتيجة لقمع سياسي واجتماعي . فقد كان الاستنتاج المحتمل النابع من ذلك أنه لن يكون من الممكن القضاء أولاً على الظروف التي خلقته ورفضت أنا وزملائي هذا الرأي رفضاً قاطعاً ، وكنا نؤمن بأن الموقف الأمريكي ليس منقوشاً على حجر ، ويمكن تغييره ، عن طريق بذل جهد نشط ، وقد لعبت «إسرائيل» دوراً هاماً في إقناع الولايات المتحدة بأنه يتعين عليها تبني هذا الموقف» .

●●●

ويقول : كان من الأوائل المؤيدين لاتباع سياسة أمريكية إيجابية ضد الإرهاب الدولي وزير الخارجية جورج شولتس ، وأنه أول من اقترح نقل

الحرب ضد الإرهابيين إلى قواعدهم في الخارج وإلى الدول المساندة لهم .

ويضيف : ومن أهم النجاحات عقد الولايات المتحدة سنة 1987 م مؤتمر قمة لزعماء الدول الغربية في طوكيو ، واتخذت فيه قرارات حازمة لاتباع الدول الغربية سياسة الدفاع الإيجابي ضد الإرهاب الدولي .

* ومن النجاحات التي يقررها أنه : وفي سنة 1987 م أصدر الكونجرس الأمريكي أشد قانون مناهض للإرهاب ، وأمر بإغلاق مكاتب «منظمة التحرير الفلسطينية »في الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد نص القانون على أن «منظمة التحرير الفلسطينية » تعتبر منظمة إرهابية تهدد مصالح الولايات المتحدة وحلفائها .

وهكذا نجح اللوبي اليهودي الصهيوني في الولايات المتحدة من فرض هيمنته وإملاء وصاياه على السياسة الأمريكية ، وإقناع الأمريكيين بأن المقاومة الفلسطينية ليست سوى جزء من تلك المؤامرة الإرهابية الدولية المزعومة .

الكيان اليهودي يوهم أمريكا والغرب بأنه يدفع الكثير لقاء انتمائه للغرب وأنه واجهتهم الحضارية !!

●●●

★ الفصل الرابع:

وتحت عنوان «ظهور الإسلام المسلح وبروزه» بدأ المؤلف ذلك الفصل بقوله : «إن ردع العنف الإرهابي يتطلب يقظة دائمة شأنه في ذلك شأن النضال ضد أي نوع من أنواع العنف .

واعتبر أن الأحزاب السياسية الإسلامية قد احتلت مكان الشيوعية والفاشية ، وأن كراهية المسلمين للغرب أصيلة ، ومن العبارات الخبيثة التي أوردها قوله : «إن دعاة التطرف الإسلامي والقومية العربية لا يكرهون

الغرب بسبب تأييده لإسرائيل ، وإنما يكرهون إسرائيل بسبب الغرب ، أي بسبب أنها واجهة للحضارة والديمقراطية الغربية» ! وهي إشارة أراد بها أن يوحي للغربيين أن الكيان اليهودي يدفع الكثير لقاء انتمائه للغرب !! .

ولم يكتف بذلك بل وسع دائرة التحريض والدس ، فوجه أسهم الاتهام للمسلمين المقيمين في العالم الغربي ، وقال : «إن أنشطتهم ليست سوى مراكز للإسلام الحربي ، وأن جموعهم تعد جسراً للإرهاب وامتداداً له » .

★ الفصل الخامس:

وبدأ الفصل الخامس باستنكاره اتفاقات أوسلو وقال : إن أكبر دعم وأهم تعزيز تلقاه الإرهاب الإسلامي هو قيام الحكم الذاتي برئاسة منظمة التحرير الفلسطينية في أعقاب اتفاقات أوسلو التي تم التوصل إليها عام 1993 م بين إسرائيل ومنظمة التحرير .

ويصف اتفاق غزة بأنه أعطى المنظمات الفلسطينية حفلة قتل واغتيالات ضد إسرائيل ..

●●●

ثم بين بأكاذيب واضحة بأن احتلال اليهود لقطاع غزة في حرب 1967م قد ساهم في إخراج القطاع من حالة التخلف إلى التنمية حيث - كما يصف - استطاع أن يرفع من اقتصاد القطاع نمواً وازدهاراً بمعدل 400 ٪ !! ، وهل بعد هذا الكذب كذب ؟ ! فالناظر لأحوال أهل غزة يعرف ما هم فيه ! .

وركز في حديثه على المخيمات الفلسطينية داخل القطاع ومحاولتهم لإزالتها لأنها تغذي وتنمي الكراهية ضد «إسرائيل» على حد وصفه . ويصف قطاع غزة بأنه «تاريخ يهودي ثري» ، وتلك دلالة واضحة على عدم التفريط فيه .

ويقول إن اتفاق غزة قد أعطى المنظمات الإرهابية الفلسطينية حفلة قتل واغتيالات لا مثيل لها ضد إسرائيل .

ولخص الفصل الخامس بقوله : إن اتفاق غزة الذي أبرمته حكومة حزب العمل وفر المكان الوحيد في العالم الذي تتوافر فيه للإرهابيين الإسلاميين الحصانة ضد الانتقام «الإسرائيلي» ! !

★ الفصل السادس:

وفي هذا الفصل وتحت عنوان : «شبح الإرهاب النووي» : بدأ نتنياهو بهجوم شامل على كل القوى الإسلامية وخطورة امتلاكها للأسلحة النووية التي تهدد - على حد زعمه - الغرب .

وحذر الولايات المتحدة من هجمات انتحارية (وهي كما يقول - الظاهرة التي لم ينسها الأمريكيون إطلاقاً من طياري الكاميكازا اليابانيين في الحرب العالمية الثانية) وتلك محاولة ناجحة لإثارة مشاعر الأمريكيين ! ! .

ويقول : لم يعد هناك خيار اليوم سوى مواجهة احتمال امتلاك الدول العربية العدوانية سلاحا نوويا في المستقبل القريب

ويضيف : لم يعد هناك خيار اليوم سوى الوقوف بصورة واقعية لمواجهة احتمال امتلاك الدول العربية العدوانية «بالشرق الأوسط » سلاحاً نووياً في المستقبل القريب .

ويصف التجمعات الإسلامية بالغرب بأنها مسلحة ويقول بالنص «يمكن أن تظهر فجأة في أي مكان بالمستنقعات الإسلامية المسلحة في كافة أنحاء الغرب» محذراً من وجود قوة إسلامية نووية في تلك التجمعات .

★ الفصل السابع:

●●● وتحت عنوان الفصل : (ما ينبغي عمله) يصل نتنياهو إلى بيت القصيد

مجيباً على السؤال :ما الذي ينبغي عمله ؟ وقال : لا بد من أمرين في البداية لمحاربة الإرهاب :

الأول : فهم نوعية هذا التهديد وطابعه .

الثاني : العلم بأنه من الممكن القضاء عليه .

ويقول : إن هذا الكتاب يعد بمثابة دعوة للقيام بعمليات إذا ما نفذت بقرار صلد وبإصرار فإنها سوف تزيل هذا التهديد .

ويضيف : سوف أورد سلسلة من الوسائل التي يمكن للأنظمة الديمقراطية اتخاذها للقضاء على الإرهاب وإبادته :

1- فرض عقوبات (المقاطعة والحصار) على موردي التقنية النووية للدول الإرهابية .

2- فرض عقوبات دبلوماسية واقتصادية وعسكرية على الدول الإرهابية ذاتها .

3- محاربة وتحييد جيوب الإرهاب ، كحماس والجهاد الإسلامي وكشمير . .

4- تجميد ثروات الدول الإرهابية المودعة بالغرب وأن يشمل التجميد ثروات المنظمات الإسلامية العربية التي تودع أموالها في الولايات المتحدة والغرب .

ويدعو إلى تجميد ثروات المنظمات الإسلامية العربية والتعاون الاستخباراتي والتحقيق مع الجماعات الإسلامية

5-التعاون الاستخباراتي وأن ترفع القيود عن تلك المعلومات ليتسنى ضرب المواقع الإرهابية في العالم .

6- إدخال تغييرات على القوانين والتشريعات تمكن من القيام بعمليات أكثر شمولية ضد المنظمات المحرضة على العنف ، وذلك بإعادة النظر في الوسائل القانونية التي تنظم عملية مكافحة الإرهاب وإعطائها صلاحيات أوسع من غير حدود وذلك من خلال :

أ . اعتبار جمع الأموال وتحويلها إلى منظمات إرهابية خروجاً على القانون وجريمة يعاقب عليها القانون ، والتحذير من صناديق الزكاة في العالم الإسلامي والغربي .

●●●

ب . السماح بالتحقيق مع الجماعات التي تنادي بالإرهاب «ويقصد بذلك كل الجماعات الإسلامية والأفراد» .

ت . تخفيف الشروط لتنفيذ الاعتقالات بدون أمر محكمة .

ث . وضع قيود على حق الاحتفاظ بسلاح .

ج . تشديد قوانين الهجرة - حتى لا يتمكن الإرهابيون من الشرق الأوسط من تحويل الولايات المتحدة وألمانيا وإيطاليا ودولاً أخرى إلى بلاد مأوى بسبب قوانين الهجرة الضعيفة فيها .

ح . المطاردة الإيجابية للإرهابيين ، بمعنى أن تترادف الصلاحيات القضائية مع السلطة التنفيذية وأجهزة الأمن وأن يكون الهدف الأول اقتلاع المنظمات الإرهابية من جذورها .

خ . عدم الإفراج عن الإرهابيين المسجونين ورفض الإفراج عن إرهابيين أدينوا بصورة قانونية من السجون . واصفاً الكيان اليهودي بأنها الدولة الرائدة في السياسة المناهضة للإرهاب .

د . تدريب قوات خاصة لمكافحة الإرهاب وتحديث العناية بتدريب وتأصيل وحدات خاصة تجهز بأسلحة حديثة ومتطورة لمحاربة الإرهاب . مشيراً إلى أن إسرائيل حققت في هذا المجال نجاحات مثيرة .

ذ . تعليم الشعب على معارضة الإرهاب من خلال إبراز الجانب غير الأخلاقي في أساليبهم وأن الإرهابي له طبيعة قاسية ووحشية .

كتاب نتنياهو أصبح مرجعا لمحاربة الإرهاب وتطبيق النظام العالمي الجديد

●●●

وبهذه التوصيات والقرارات أنهى بنيامين نتنياهو كتابه عن محاربة الإرهاب والتطرف الذي أصبح منذ ذلك الحين سياسة أُخذ بها ونفذ معظمها سواء عن طريق ما يسمى بالنظام العالمي الجديد ، والقرارات الصادرة من الأمم المتحدة أو فرض تلك الوصايا بالقوة كما هو الحال الذي نعيشه .

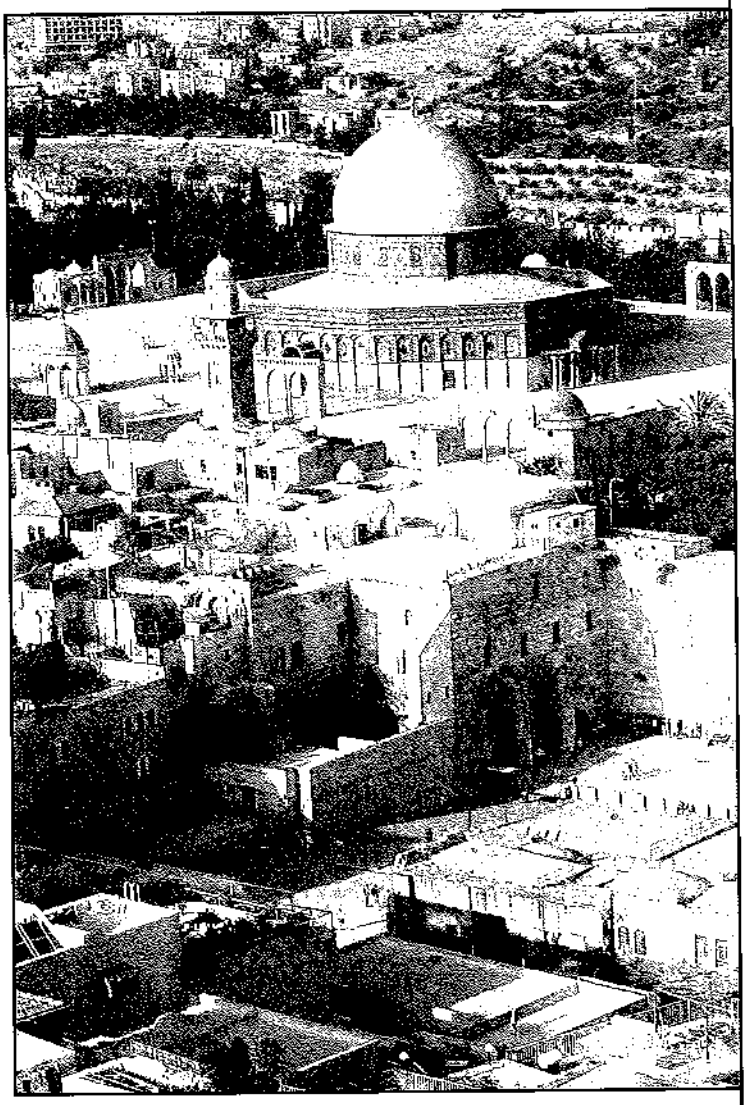

□ قبة الصخرة من الجهة الغربية
ويظهر فيها جزء من حائط البراق

□ إعداد : لجنة البحث العلمي في مركز بيت المقدس

البهائية

أو البابية حركة وعقيدة نبعت وانبثقت من الشيعة الإمامية الإثنى عشرية (الرافضة) ، ومن المذهب الشيعي الشيخي سنة 1844 م . تحت رعاية الاستعمار الروسي ، والبريطاني ، واليهودية العالمية والحركة الماسونية بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية .

موطنها الأول إيران ، وسميت بالبابية نسبة لزعيمها الأول ومنشئها الذي لقب نفسه بـ (الباب) ، وسميت بالبهائية نسبة لزعيمها الثاني الذي لقب نفسه بـ (بهاء الله) ، وقد ادعى كل من الباب والبهاء النبوة والرسالة ثم زعم كل واحد منهما أن الله قد حلّ فيه ، وزعم «بهاء الله «أنه هو الرب الذي بشرت به الديانات كلها وهو المشرع الأعلى الذي تنبأت بظهوره البوذية والبرهمية واليهودية والمسيحية والإسلامية ، وكل هذه الديانات بزعمه وزعمهم مقدمات لظهوره .

البابية حركة وعقيدة انبثقت من الشيعة الإمامية

ومنذ نشأتها تبناها أعداء الإسلام كعادتهم في تغذية الاتجاهات الكافرة وإثارة الخلاف والشكوك حول الإسلام وتعاليمه .

وتبناها أعداء الإسلام لتغذية الاتجاهات الكافرة

أسباب ظهورها

-غلو أهل إيران بعقيدتهم حول المهدي المنتظر .

-استقر في عقول البعض من أهل إيران مجيء نبي من العجم آخر الزمان ينسخ شريعة الإسلام .

-الفقر الشديد والظلم الذي كان يعيشه الشعب الإيراني في ظل الشاه وحاشيته وحياة البذخ والبحبوحة التي يعيشها هو وزبانيته .

●●●

-وجود حالة ترقب وانتظار إلى منقذ آت يرفع عنهم الحيف .

-تشجيع الدول الاستعمارية لمثل هذه الدعوات ، وبالأخص البهائية التي ساندتها روسيا والحكومة البريطانية واليهودية والصهيونية والماسونية العالمية .

التأسيس وأبرز الشخصيات

أسسها علي محمد الشيرازي (1819 – 1850) في 23 مارس 1844 م .

-تلقى تعليمه الأول على يد دعاة الشيخية من الشيعة ، ثم انقطع ومارس التجارة .

-في السابعة عشر من عمره عاد للدراسة واشتغل بكتب الصوفية والرياضة الروحانية وممارسة الأعمال الباطنية المتعبة .

-وفي عام 1843 م ذهب إلى بغداد وبدأ يرتاد مجلس إمام الشيخية في زمانه كاظم الرشتي ويدرس أفكاره وآراء الشيخية ، وفي مجالس الرشتي تعرف عليه الجاسوس الروسي كنيازد الغوركي والمدعي الإسلام باسم «عيسى النكراني» ، والذي بدأ يلقي في روعه أن «علي محمد الشيرازي» هو «المهدي المنتظر» ، والباب الموصل إلى الحقيقة الإلهية ، والذي سيظهر بعد وفاة الرشتي وذلك لما وجده مؤهلاً لتحقيق خطته في تمزيق وحدة المسلمين .

أسسها علي محمد الشيرازي الذي يرون فيه المهدي المنتظر والباب الموصل إلى الحقيقة الإلهية!!

-وفي 23 مارس 1844 م أعلن أنه الباب نسبة إلى ما يعتقده الشيعة الشيخية من ظهوره بعد وفاة الرشتي المتوفى في 1259 هـ وأنه رسول كموسى وعيسى ومحمد بل وعياذاً بالله أفضل منهم شأناً ، وآمن به تلاميذ الرشتي وانخدع به العامة وآمنوا به بأنه الباب للمهدي المنتظر وكان عمره يومئذ 25 عاماً – ومعنى الباب في الاصطلاح الشيعي : الشخص الذي يكون واسطة بين الشيعة الإمامية وإمامهم الثاني عشر محمد بن

●●●

الحسن العسكري وتقوم عقيدتهم على أنه (المهدي) وهو الذي يسمونه (المنتظر) وهم إذا ذكروه يدعون الله بأن يعجل فرجه ، وبذلك تكون الرجعة .

-واختار ثمانية عشر مبشراً لدعوته أطلق عليهم حروف الحي وقبض عليه في عام 1261 هـ أي 1846 م فأعلن توبته على منبر مسجد الوكيل بعد أن عاث وأتباعه في الأرض فساداً وتقتيلاً وتكفيراً للمسلمين .

-وفي عام 1266 هـ أي 1850 م ادعى الباب حلول الإلهية في شخصه حلولاً مادياً وجسمانياً وحكم عليه بالإعدام هو وبعض أتباعه ،وهنا تدخل قيصر روسيا للإفراج عنه وكذلك الحكومة الإنجليزية إلا أن حكم الإعدام قد سبق ذلك .

ومن أبرز شخصيات البابية البهائية

* قرة العين : وهي من أتباع علي محمد الشيرازي واسمها الحقيقي أم سلمى ، ولدت في قزوين سنة 1231 هـ للملا محمد صالح القزويني أحد علماء الشيعة ودرست عليه العلوم .

يدعي زعيمهم حلول الإلهية في شخصه وحكم عليه بالإعدام رغيم تدخل قيصر روسيا للإفراج عنه

-ومالت إلى الشيخية بواسطة عمها الأصغر الملا علي الشيخي ، وتأثرت بأفكارهم ومعتقداتهم ، ثم رافقت الباب في الدراسة عند كاظم الرشتي بكربلاء ، وكانت خطيبة مفوهة فصيحة اللسان .

-وكانت ذات جمال وجذابة ، إلا أنها إباحية فاجرة فطلقها زوجها وتبرأ منها أهلها وأولادها ،وكانت تلقب بصاحبة الشعر الذهبي «زرين تاج» بالفارسية .

●●●

-وفي رجب 1264 هـ اجتمعت مع زعماء البابية في مؤتمر بيدشت

وكانت خطيبة القوم ومحرضة الأتباع على الخروج في مظاهرات احتجاج على اعتقال الباب ، وفي ذلك المؤتمر أعلنت نسخ الشريعة الإسلامية .

- واشتركت في مؤامرة قتل الشاه ناصر الدين فقبض عليها وحكم عليها بأن تحرق حية ولكن الجلاد خنقها قبل أن تحرق في أول ذي القعدة 1268 هـ الموافق 1852م .

* الميرزا يحيى علي : أخو البهاء والملقب (صبح أزل) ، أوصى له الباب بخلافته فنازعه أخوه الميرزا حسين البهاء فحاول سمه وقتله وظل منازعاً أخاه الرسالة .

* الميرزا حسين علي نوري : (1817 - 1892م) الملقب بـ (بهاء الله) أعلن في بغداد أمام مريديه أنه المظهر الكامل الذي أشار إليه الباب المهدي المنتظر وقال لم يكن الشيرازي إلا مبشراً بمجيئه .

- زعم أنه نبي وأن جميع الأنبياء بشرت به ، وبعد أن وجد له أتباعاً ومصدقين أعلن بعبارات صريحة أنه إله ورب ، وبعد إعلان ألوهيته دعا نفسه «بهاء الله » (ومظهر الله) و(منظر الله) الذي يتجلى في طلعته جمال الذات الإلهية .

السلطان العثماني نفى البهاء إلى عكا وسجن فيها ثم دفن بعد قتله فيها أيضا

- وبعد نفيه إلى بغداد منحته الحكومة البريطانية الجنسية الإنجليزية وأنعمت عليه بالوسام الإمبراطوري وهو أعلى وسام بريطاني لا يعطي إلا لمن قدم خدمات فريدة وجليلة للإمبراطورية البريطانية .

- وقيل إن السلطان العثماني نفى البهاء إلى عكا وهناك سجن ثمّ خرج . وفي عام 1892 م قتله بعض الأزليين أتباع أخيه (صبح أزل) ، ودفن بالبهجة بعكا .

●●●

* عبد البهاء - ((عباس أفندي)) (1844-1921م) ولد في 23 مايو 1844م ، يوم إعلان دعوة الباب نفسه ، أوصى له والده البهاء بخلافته ، وكان ذا شخصية جادة ، وقوّى شوكة البابية والبهائية ، وكان يضفي على

والده صفة الربوبية القادرة على الخلق .

-زار سويسرا وحضر مؤتمرات صهيونية ومنها مؤتمر بال 1911 م ، وكرمته بريطانيا بلقب (سير) هذا بالإضافة للأوسمة البريطانية التي تم منحه إياها .

-وأسس أكبر محافل للبهائية في لندن وأمريكا وألمانيا والمجر والإسكندرية وأسس في شيكاغو أكبر محفل للبهائية .

-ورجع إلى حيفا 1913 م ثم إلى القاهرة وهلك بها في 1921 م / 1340 هـ بعد أن نسخ بعض تعاليم أبيه وأضاف إليها من العهد القديم ما يؤيد أقواله .

* شوقي أفندي : خلف جده عبد البهاء : وهو ابن 24 عاماً (1896 - 1957م) وسار على نهج جده في إعداد الجماعات البهائية في العالم ، ومات بلندن بأزمة قلبية ودفن بها في أرض قدمتها الحكومة البريطانية هدية للطائفة البهائية .

البهائية تهدف إلى التشويش على الإسلام وشحن المسلمين بسيل الشبهات والشهوات

- وفي عام 1963 م : تولى تسعة من البهائيين شؤون البهائية بتأسيس بيت العدالة الدولي ويتكون من تسعة أعضاء أربعة من أمريكا ، واثنان من إنجلترا ، وثلاثة من إيران ، وذلك برئاسة فرناندوسانت ، ثم تولى رئاستها من بعده اليهودي الصهيوني ميسون الأمريكي الجنسية .

●●● حقيقة الحركة البهائية وأهدافها

- قصد المد الإسلامي واحتوائه .

- التشويش على الإسلام والبلبلة بين المسلمين ، وشحنهم بسيل من الشبهات والشهوات .

-كف المسلمين عن ذروة سنام الإسلام وهو الجهاد في سبيل الله .

-حل الرابطة الإسلامية بين العالم الإسلامي في شتى البقاع ، لإحلال رابطة «أخوة الديانات قاطبة» .

-كف أقلام وألسنة المسلمين عن تكفير اليهود والنصارى وغيرهم ، ممن كفرهم الله ، وكفرهم رسوله ﷺ إن لم يؤمنوا بهذا الإسلام - ويتركوا ما سواه من الأديان .

-هدم قاعدة الإسلام في «الولاء والبراء» و «الحب والبغض في الله» وكسر حاجز براءة المسلمين من الكافرين .

-زرع العداء للدين الإسلامي في نفوس أبنائه في مبدأ وحدة الأديان .

-إسقاط جوهر الإسلام ، واستعلائه ، وظهوره وتميزه بجعل دين الإسلام المحكم المحفوظ من التبديل في مرتبة متساوية مع غيره من كل دين محرف منسوخ بل مع العقائد الوثنية الأخرى .

يسعون لهدم قاعدة الولاء والبراء وكسر حاجز براءة المسلمين من الكافرين

-بسط جناح الكفرة من اليهود والنصارى على عالمنا الإسلامي ، وإخماد المقاومة من المسلمين ، والرضى بما هم عليه .

-شق صف المسلمين بزرع الفرق الباطنية وإثارة الخلاف بينهم .

أفكار وتعاليم ومعتقدات

●●● -يقولون إن جميع الأديان صحيحة يستوي في ذلك الأديان السماوية وغيرها كالبوذية والهندوسية والسيخية ...

-رفض حقائق الشريعة والعبادات الإسلامية من الصلاة والصيام والزكاة والحج والقصاص والجهاد ...

-الصلاة تؤدى في تسع ركعات في ثلاث مرات - عند الزوال وفي البكور والآصال - والقبلة عندهم إلى البهجة بعكا بفلسطين ، وصلاة الجماعة لا تؤدى إلا على الميت .

-الوضوء لا يصح إلا بماء الورد ، وفي صلاتهم ست تكبيرات يقول في كل تكبيرة «الله أبهى» .

-يبطلون الحج إلى مكة وحجهم حيث دفن «بهاء الله» في البهجة بعكا بفلسطين .

-ينكرون أن محمداً خاتم النبيين ، مدعين استمرار الوحي .

-يحرمون الجهاد ، وحمل السلاح وإشهاره ضد الأعداء خدمة للمصالح اليهودية والاستعمارية .

-يقولون إن دين الباب ناسخ لشريعة محمد ﷺ.

-يؤولون القيامة بظهور البهاء ، وينكرون الجنة والنار ، وينكرون معجزات الأنبياء وحقيقة الملائكة والجنة .

يحرمون الحجاب ويحللون المتعة ويقدسون العدد ١٩ ويعتقدون أن الباب هو الذي خلق كل شيء

-يؤولون القرآن تأويلات باطنية ليتوافق مع مذهبهم الباطل .

-يوافقون اليهود والنصارى في القول بصلب المسيح .

-يقولون بنبوة بوذا وكنفوشيوس وبراهما وزاردشت وأمثالهم من حكماء الهند والصين والفرس الأول .

-يحرمون الحجاب على المرأة ويحللون المتعة وشيوعية النساء والأموال .

-يقدسون العدد 19 ، ويجعلون عدد الشهور 19 شهراً ، وعدد الأيام 19 يوماً ، والصيام عندهم في الشهر 19 وفيه يمتنعون عن الطعام من الشروق إلى الغروب مدة 19 يوماً (وهو الشهر البهائي) والتكليف من سن ١١ إلى 42 فقط بعدها يعفى البهائيون من الصيام .

●●●

-يعتقد البهائيون أن الباب هو الذي خلق كل شيء بكلمته وهو المبدأ الذي ظهرت عنه جميع الأشياء .

-يقولون بالحلول والاتحاد والتناسخ وخلود الكائنات ، وأن الثواب والعقاب إنما يكونان للأرواح فقط على وجه يشبه الخيال .

-يعتقد البهائيون بأنه لا يجوز لدين أن يعمر أكثر من ألف سنة ، فبعد كل ألف سنة ينسخ الدين ويأتي دين ونبي جديد .

-يقولون بعدم الزواج أكثر من اثنتين ، وأن الطلاق يحق للمرأة أن تقوم به .

-يقول البهاء في كتابه الأقدس ص 34 : «ليس لأحد أن يحرك لسانه ويلهج بذكر الله أمام الناس حين يمشي في الطرقات والشوارع» .

-ويقولون : «كتب عليكم تجديد أثاث البيت في كل تسعة عشر عاماً» .

-وأحلوا للرجال لبس الحرير وقالوا : «لقد رفع الله حكم التحديد في اللبس واللحى»

يقولون بالحلول والاتحاد والتناسخ وخلود الكائنات

-قال البهاء : «بجواز الاستماع إلى الموسيقى والغناء ، وأحل الربا ، وكل شيء طاهر ولا توجد نجاسة» .

-ويقولون أن البهائية نسخت الإسلام وكل الأديان كانت ناقصة وبدائية ، وإنما جاءت لتكمل بدين البهاء الكامل .

ولا يرضون لدين أن يعمّر لأكثر من ألف سنة !!

-يفسرون قوله تعالى : (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً) ، بأن الخاتم هو الزينة التي توضع في اليد في الإصبع ،وفي تفسير آخر قالوا : بأن نهاية الأنبياء لا يستلزم نهاية الرسل .

●●●

-أتباع بهاء الله لا يقولون بموته ولكن يقولون بصعوده إلى السماء ، وبذلك يشبهونه بالمسيح عليه السلام .

-من أقوالهم : «لقد علّمنا بهاء الله أن هناك إلهاً واحداً ، وإن كل دين عظيم جاء به رسل الله ، موسى ، بوذا ، كريشنا ، عيسى ، محمد ، زرادشت ، يمثل مرحلة متعاقبة في التطور الروحي للحضارة وبهاء الله هو آخر (أحدث) رسول في هذه السلسلة والذي جاء بتعاليم تعالج التحديات الخلقية والروحية للعالم الحديث » .

-زعم الباب علي محمد الشيرازي أن له كتاباً أفضل من القرآن الكريم اسمه «البيان» واعتبر نفسه أفضل من الرسول محمد ﷺ وقال : «إني أفضل من محمد ، كما أن قرآني أفضل من قرآن محمد ، وإذ قال محمد بعجز البشر عن الإتيان بسورة من سور القرآن ، فأنا أقول بعجز البشر عن الإتيان بحرف من حروف قرآني» !!! .

التوافق التام بين البهائية والماسونية

توافق البهائية الماسونية في الدعوة إلى الجنس وممارسة الرذيلة والانحلال

●●●

-تدعو البهائية إلى تجميع الناس على دين واحد هو البهائية ، وهي بذلك كالماسونية التي تدعو إلى إقامة مملكة واحدة تحكم العالم وتجمع الناس على دين واحد .

-توافق البهائية الماسونية في الدعوة إلى الجنس وممارسة الرذيلة والانحلال ، وحرية التمتع والإباحية والتحرر من القيود والعادات والتقاليد

-الاتفاق التام في المنهج بين البهائية والماسونية ، وذلك أن منهج الماسونية هو الحرية والتدرج ، وكذلك كان منهج البهائية حيث ترتقي بأفرادها درجة تليها أخرى وفي كل درجة تكشف لهم عن جزء من المستور .

-الدعـوة إلى المسـاواة بين المرأة والرجل ، ومكافحـة نظام الأسـرة ، والهـجـوم على تـعـدد الزوجات ، وقوامة الرجل على المرأة ، وفي كل ذلك تتوافق مع ما تدعو إليه الماسونية .

-يستخدمون كما تستخدم الماسونية المرواغة والنفاق واصطناع المجاملة فهم يأتون كل واحد من أقرب شيء إلى قلبه ، وأدناه إلى فهمه ، ويتصـرفون من كل طائفة بما ينسـجم مع أفكارها ومعتقداتها .

علاقة البهائية باليهودية

- اسم البهـائية نسبة إلى البهاء مأخـوذة من التوراة ، ورد في مزامـير داود ترنيمـات عن بهاء الله «أن السمـاوات تحكي عن بهاء » وقد خلعت اليهـود على «ميرزا حسين علي» هـذه الصفة وزعموا أنه المقصود بما ورد في أسفار اليهود .

-شـروح كـتب تراث البهـائيـة لا تختلف عن شـروح اليـهـود ، بـل وكـأنك تقـرأ في تلمـود اليهود ، فهي مطابقة لما جاء في شروحات اليهود لنبوءات التوراة .

اسم البهائية مأخوذ من التوراة وكتب بهاء الله تدعو للتجمع اليهودي على أرض فلسطين !!

-كتب بهاء الله كانت تدعو للتجمع اليهودي على أرض فلسطين .

-زار ابن بهـاء الله «عبـاس «الملقب بـ «عبـد البهـاء »زار سويسرا وحـضـر مؤتمرات الصهيونية ومنها مؤتمر بال 1911 م .

-حـاول عبـد البهـاء تكـوين طابور خـامس وسط العـرب لتأييـد اليـهـود والصهيونية .

-كرمته بريطانيا بمنحه لقب «سير» فضلاً عن أرفع الأوسمة الأخرى .

●●●

-تولى رئاسة شئون البهائيين في عام 1963 م اليهودي الصهيوني «ميسون» وهو أمريكي الجنسية ، ليكون رئيساً روحياً لهذه الطائفة في العالم كله .

-يحرم البهائيون الجهاد وحمل السلاح وإشهاره ضد الأعداء وخاصة اليهود .

-يدعون إلى السلام مع اليهود وتقبل الأمر الواقع على أرض فلسطين .

-أيد البهائيون تجمع اليهود في فلسطين واعتبروا أن ذلك مما جاء في العهد القديم .

-كتب شوقي أفندي زعيم الحركة البهائية في30 يونيه 1948 م ، إلى «بن جوريون» أول رئيس وزراء للكيان اليهودي يعبر له عن أطيب تمنياته من أجل رفاهية الدولة الجديدة .

-عقد البهائيون المؤتمر البهائي العالمي في سنة 1968 م في رعاية الكيان اليهودي .

-جاء في المؤتمر البهائي العالمي الذي عقد في القدس المحتلة 1967 م برعاية الكيان اليهودي في حفل الختام «أن الحركتين اليهودية والبهائية متممتان لبعضهما البعض وتجتمعان في أكثر النقاط « .

-القرارات الصادرة عن المؤتمرات البهائية هي بعينها أهداف الماسونية والصهيونية .

عقد البهائيون مؤتمرهم العالمي في سنة ١٩٦٨ م برعاية الكيان اليهودي

●●●

-حينما مات «عبد البهاء» لم يسر في جنازته إلا حاكم القدس الصهيوني اليهودي وعدد من اليهود .

-الإعلام اليهودي يساند البهائية ويبرزها على أنها حركة رائدة في مجال الفكر الإسلامي ، وكتب العديد من المستشرقين اليهود عن البهائية وأذاعوا عقائدها .

-أعد الكيان اليهودي بناية ضخمة في حيفا على جبل الكرمل في إبريل 1983م ، لتكون مقراً لمركز البهائية (بيت العدل) الذي يديره تسعة بهائيين يتم انتخابهم .

-يعامل البهائيون في فلسطين المحتلة معاملة اليهود منذ قيام الكيان

اليهودي على أرض فلسطين .

-بينما يمارس العدو اليهودي سياسة الاعتداء على المقدسات الإسلامية من مساجد ومقابر ومراكز ونجد أن محافل البهائية تراعي مراعاة خاصة وكأنها محافل وكنس يهودية .

-يقول البهائيون إن الفترة التي قضاها بهاء الله في السجن والمنفى الأربعين عاماً هي نفس الفترة التي قضاها بنو إسرائيل في التيه في صحراء سيناء ؟ !

-ويقول أتباع بهاء الله إن نبوءات بهاء الله - التي يزعم أتباعه على الإنترنت أنها تحققت - هي ما تنبأ به بتحقيق الوعود التي جاءت في العهد القديم بخصوص إعادة تجمع اليهود في الأرض المقدسة وفي زماننا هذا .

-وتنبأ عبد البهاء بمستقبل مشرق لليهود الذين كانوا يعيشون في فلسطين وليس أولئك الذين كانوا يعيشون في أوروبا .

تنبأ عبد البهاء بمستقبل مشرق لليهود الذين كانوا يعيشون في فلسطين

-يوجد العديد من المحافل والمراكز والأماكن المقدسة للبهائية في عكا وحيفا والتي لها الصون والدعم الكامل والتسهيلات المفتوحة والترتيبات الكاملة لتهيأتها لتكون محجاً للبهائية .

-يقول البهائيون أن الدين البهائي ظهر في عام 1848 م ، أي قبل مائة عام من إنشاء الكيان اليهودي على أرض فلسطين المغتصبة ، وهذا التاريخ مخالف للواقع حيث تأسست في عام 1844م .

●●●

-يصف اليهود مدينة حيفا بأبرز معالمها «مينائها الشهير» وكذلك «قبة محفل عباس» وهي كما يقولون تشبه إلى حد كبير مسجد الصخرة المذهبة في المسجد الأقصى .

نشاط الحركة البهائية في المرحلة الراهنة

-في 12 فبراير 2000 م حمل الرئيس كلينتون الحكومة الإيرانية مسؤولية سلامة الطائفة البهائية الإيرانية ، وحث على التراجع عن إعدام ثلاثة من أتباع الطائفة البهائية ، والذين صدرت ضدهم أحكام بالإعدام .

-وفي إندونيسيا حضر الرئيس الإندونيسي «وحيد أول «احتفالاً علنياً لهم في 21مارس 2000 م وهنأ في عيدهم الخاص بهم ، ويصرح المراقبون للوضع أن البهائية وجدت في حكم وحيد ما كانت تبغي من حرية الاعتقاد والتعبير بلا قيود ، بعد أن كان أعضاء الطائفة البهائية يحاكمون لنشرهم الأباطيل والمعتقدات الفاسدة وتحرق بيوتهم ويختفي أتباعهم وتحفظ كتبهم في الخفاء ، فسمح لهم بالظهور الآن .

-وفي 15/ 1/ 2001 م اعتقلت السلطات المصرية في الصعيد بمحافظة سوهاج 16 شخصاً لانتمائهم للطائفة البهائية ونشرهم معتقدات مخرفة ، حيث تقدم الأهالي بشكوى لدى السلطات المحلية حول وجود جماعة من الذكور والإناث تدعو إلى الانحلال والفوضى وممارسة الجنس وقال السكان أن أحد أفراد المجموعة تزوج من ثلاث شقيقات دفعة واحدة بينما كان آخر من أتباعهم يرتكب زنا المحارم ويصرح بذلك .

تنتشر البابية في إيران ويقطن بها غالبيتهم وقليل منهم في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين حيث مقرهم الرئيس

●●●

الانتشار ومواقع النفوذ

-تنتشر البابية أو البهائية في إيران ويقطن بها الغالبية العظمى من البهائيين وقليل منهم في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين المحتلة حيث مقرهم الرئيسي ، كما أن لهم عدة محافل مركزية في أفريقيا بأديس أبابا

في الحبشة وكمبالا بأوغندا ولوساكا بزامبيا التي عقد فيها مؤتمرهم السنوي في الفترة من 23 مايو حتى 13 يونيو 1989م وكذلك المحفل الملي بكراتشي بباكستان .

-وفي خارج حدود العالم الإسلامي فلهم في لندن وفيينا وفرانكفورت محافل وكذلك بسيدني في أستراليا ، ويوجد في شيكاغو في الولايات المتحدة أكبر معبد لهم ، وهو ما يطلق عليه «مشرق الأذكار » ومنه تصدر مجلة «نجم الغرب » ويقدر عدد البهائيين في الولايات المتحدة بحوالي مليوني بهائي ينتسبون إلى 600 جمعية .

-ومن العجيب أن لهذه الطائفة ممثلاً في الأمم المتحدة في نيويورك ولهم ممثل في مقر الأمم المتحدة ونيروبي – وعينه بطرس غالي – ليكون الأمين العام للمؤتمر العالمي لحقوق الإنسان – فيينا عام 1993م واسمه «أنطوان بلانكا » .

-وكذلك عضو استشاري في المجلس الاجتماعي والاقتصادي للأمم المتحدة (إيكوسكو) وكذلك في برنامج البيئة للأمم المتحدة ، وفي اليونيسيف ومكتب الأمم المتحدة للمعلومات ، وعيّن «دزي بوس » ممثل الجماعات البهائية الدولية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ، و«رستم خيروف » الذي ينتمي إلى المؤسسة الدولية لبقاء الإنسانية .

من العجيب أن لهذه الطائفة ممثل في الأمم المتحدة عينه بطرس غالي ولهم مقر فيها

-ويذكر أن كتب بهاء الله قد ترجمت إلى أكثر من 800 لغة في العالم !!

-ويوجد لهم العديد من الكتب والمجلات والمواقع على شبكة الإنترنت .

كتب ودوريات ومجلات بهائية

●●●

□ **من مجلاتهم :**

-مجلة نجم الغرب : تصدر عن المحفل البهائي «مشرق الأذكار» شيكاغو .

-جريدة الأخبار الآمرية : لسان المحفل البهائي العالمي – فلسطين المحتلة .

-دليل القافلة وأصدقاء العلم : تتبع حركة شبابية قامت على المبادئ البهائية في نيويورك .

□ **ومن كتبهم :**

-البيان الفارسي : طبع في إيران والهند .

-البيان العربي : طبع في الهند والعراق .

-الإيقان : طبع في المحفل البهائي الملي بكراتشي .

-بهاء يا إلهي نسائم الرحمن : المحفل الروحاني البهائي المركزي بشمال أفريقيا .

-الحجج البهية : طبع في القاهرة 1925 م وأعيد طبعه في محفل البهائية بشمال شرق أفريقيا .

-مختصر المبادئ الإلهية : المحفل الروحاني المركزي في شمال شرق أفريقيا .

-الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية : لميرزا عبد الحسين مؤرخ ا

أفتى علماء المسلمين بكفر البهائيين وخروجهم عن الإسلام

-خطب عبد البهاء في أوروبا وأمريكا : المحفل الروحاني المركزي للبهائية في شمال شرق أفريقيا – أديس أبابا – الحبشة .

-الألواح المباركة : مقالة سائح في البابية والبهائية لعبد البهاء – طبع في القاهرة 1925م .

●●●

ولا يتورع البهائيون في معرض تعريفهم بأنفسهم في مواقعهم في الإنترنت عن الزعم بأن البهائية هي ثاني أوسع الديانات العالمية المستقلة من حيث انتشارها وأنها موجودة في 235 بلداً ومنطقة في العالم ويقولون لقد جئنا من أكثر من 2100 مجموعة قبلية وعرقية ،ويقدرون عددهم في العالم بحوالي خمسة ملايين نسمة !! .

حكم البهائية في الإسلام

أفتى علماء المسلمين بكفر البهائيين وخروجهم عن الإسلام ، وأن من اعتنق مذهبهم من المسلمين يعتبر في حكم المرتد يستتاب ثلاثة أيام وإن بقي على ارتداده يقتل بحد الردة .

وقرر مؤتمر المنظمات الإسلامية بمكة المكرمة أن البهائية حركة صهيونية غير إسلامية .

و قرر كذلك مكتب مقاطعة الكيان اليهودي وضع اسم البهائية في القائمة السوداء لثبوت صلتها بالصهيونية .

فالبابية والبهائية من الفئات الضالة الخارجة عن الإسلام بحكم إنكارهم أن رسول الله ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين وادعائهم بأن روح الله عز وجل قد حلت في الباب أو البهاء ، وإنكارهم للعقوبات الإلهية وموالاتهم المستمرة لليهود وسعيهم الدائب لتهويد المسلمين وإعلانهم أن كتابهم البيان قد نسخ القرآن الكريم ، وأن دينهم نسخ الإسلام وتعاليمه وشرائعه .

معتنق البهائية مرتد عن الإسلام اتفق أهل العلم على عدم صحة زواجه من المرأة المسلمة

حكم زواج البهائي من المرأة المسلمة

جاء في سؤال موجه لدار الإفتاء المصرية حول حكم الشرع في زواج البهائي من المرأة المسلمة أجاب عليه فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق – شيخ الأزهر الشريف سابقاً – وكان نص السؤال كالآتي : هل يمكن زواج مسلمة من رجل يعتنق الدين البهائي ، حتى ولو كان عقد الزواج عقداً إسلامياً إذا كان الجواب بالرفض فلماذا ؟ .

●●●

● أجاب رحمه الله : أجمع المسلمون على أن العقيدة البهائية أو

البابية ليست عقيدة إسلامية ، وأن من اعتنق هذا الدين ليس من المسلمين ، ويصير بهذا مرتداً عن دين الإسلام ، والمرتد هو الذي ترك الإسلام إلى غيره من الأديان قال سبحانه ﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ (البقرة / 217) ، وأجمع أهل العلم بفقه الإسلام على وجوب قتل المرتد إذا أصر على ردته عن الإسلام .

وللحديث الشريف الذي رواه البخاري وأبو داود (من بدل دينه فاقتلوه) واتفق أهل العلم كذلك على أن المرتد عن الإسلام إن تزوج لم يصح زواجه ويقع عقده باطلاً سواء عقد على مسلمة أو غير مسلمة ، لأنه لا يقر شرعاً على الزواج ولأن دمه مهدر شرعاً إذا لم يتب ويعد إلى الإسلام ويتبرأ من الدين الذي ارتد إليه .

البابية ليست عقيدة إسلامية ومعتنقها مرتد عن دين الإسلام

لما كان ذلك وكان الشخص المسؤول عنه قد اعتنق البهائية ديناً كان بهذا مرتداً عن دين الإسلام فلا يحل للسائلة وهي مسلمة أن تتزوج منه ، والعقد إن تم يكون باطلاً شرعاً ، والمعاشرة الزوجية تكون زناً محرماً في الإسلام .

قال تعالى : ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ والله سبحانه وتعالى أعلم .

فتوى دار الإفتاء المصرية رقم 1182

●●●

□ **المراجع:**

1- إحسان إلهي ظهير : البهائية نقد وتحليل .

2- محمد عوض الهزايمة : حاضر العالم الإسلامي وقضاياه السياسية المعاصرة .

3- عبد الله صالح الحموي : البهائية .

4- عبد الوهاب المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية .

5- الندوة العالمية : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة .

6- هاشم عقيل عزوز : أضواء على البهائية .

7- فتاوى دار الإفتاء المصرية .

8- مجلة المجتمع الكويتية : (عدد رقم 1357) .

9- موقع البهائية في الشبكة العالمية (الإنترنت) www.bci.org

10- موقع www.islamonline

11- موقع www.arabia.com

□ إعداد: جهاد العايش □ ترجمة أحمد الوكيل

دليل الجمعيات الخيرية في الكيان اليهودي:

أعلنت القيادة الأمريكية عن شن الحرب على الجمعيات الخيرية الإسلامية بوجه خاص وفي العالم أجمع على حد سواء، بحُجَة واهية وهي أن هذه الجمعيات وراء دعم الإرهاب في العالم؛ وتغافلت الولايات المتحدة عن الدور الإنساني لهذه الجمعيات من كفالات للأرامل والأيتام، ومساعدة الدول المنكوبة والمتضررة من جراء زلازل أو فيضانات أو حروب أهلية وغير أهلية.. فضلاً عن الدور التربوي والصحي لهذه الجمعيات من بناء لمؤسسات الرعاية الصحية من مستشفيات أو حملات لمكافحة وباء ما، أو حملة ضد العمى وغيرها من أمراض فتاكة تنتشر خاصة في بعض الدول الإسلامية الفقيرة، أو من مؤسسات تربوية من دور رعاية الأيتام أو المدارس المجانية وغيرها من مشاريع تعليمية وتربوية تأوي أبناء المسلمين من التشرد والضياع وغياهب الجهل؛ فأمريكا وحلفاؤها ضاقوا ذرعاً بهذه الجهود الإسلامية المباركة فاتهمت هذه الجمعيات الأهلية التي تضاف واحدة تلو الأخرى يومياً على قائمة الإرهاب الأمريكية، وجيشت لها الدول والأساطيل وألبت عليها السلطات والحكومات...

أمريكا تعلن الحرب على الجمعيات الخيرية الإسلامية بحجة أنها وراء دعم الإرهاب في العالم !!

●●●

أما جمعيات اليهود ودولتهم المغتصبة وممارساتهم القمعية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل فإنَّها بمنأى عن قرارات وعصيِّ الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها في حربهم المزعومة ضد ما يسمونه بالإرهاب.

والجمعيات اليهودية والتي تزيد بمجموعها عن جمعيات الوطن العربي

والإسلامي من غير مبالغة ، تعمل بحُرية مطلقة وبدعم منقطع النظير وإعفاءات وتسهيلات .

والكتاب الذي بين أيدينا (العطاء بحكمة) لمؤلفه «إليعازر ديفيد جاف » قام مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية على ترجمة أجزاء هامة منه ؛ ليسلط الأضواء على العمل التطوعي وجمعيات النفع العام في الكيان اليهودي المحتل ؛ لنرى أولاً كيف أن الولايات المتحدة الأمريكية تزن بمكيالين لتَصُبَّ في النهاية نتائج الأمر لصالح الدولة اليهودية .

ولنرى كيف اهتم الكيان اليهودي بجمعيات النفع العام وأطرها وفق سياسة تعين على نهضة كيانه ، بل وجعل منها مورداً لا ينضب لاستجلاب الأموال والخدمات من الداخل والخارج !!

هنا يستوقفنا كتاب (العطاء بحكمة) لمؤلفه (د . إليعازر ديفيد جاف) لنلقي الضوء من خلال هذا الكتاب على حقيقة الجمعيات النفعية للكيان اليهودي والتي وصل عددها في عام (1999م) إلى سبع وعشرين ألف جمعية ومنظمة طوعية ؛ والتي تزيد بمعدل (1000) جمعية سنويًا ، فضلاً عن الحرية الكاملة التي تتمتع بها هذه الجمعيات .

(العطاء بحكمة) .. كتاب يهودي قمنا بترجمته لتسليط الضوء على واقع العمل التطوعي في الكيان اليهودي

أما المؤلف فهو يهودي هاجر إلى فلسطين عام (1960م) وهو اسمه (إليعازر ديفيد جاف) وصل فلسطين عام (1960م) ، وأستاذ في الجامعة العبرية لعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الجريمة ، وحاصل على دكتوراه في العمل الإجتماعي ، وعمل مستشاراً سابقاً في وزارة العمل والشئون الإجتماعية للكيان اليهودي ، وخدم في لجان وزارية عدة منها :

●●●

(لجنة الطفل ـ شابا ، برئاسة غولدا مائير) ، (لجنة الرفاهية الاجتماعية

برئاسة شمعون بيريز وإسحق شامير) ، (اللجنة الرئيسة على عمل المتطوعين البارزين) ، (ولجنة التقليل من حد الفقر في إسرائيل) . وعمل عضواً في اللجنة المركزية لموظفي الخدمات الاجتماعية ، ومستشاراً للجنة العمل الاجتماعي للمهاجرين الجدد إلى إسرائيل ومؤسسة روتشلي ، ورئيسا للجنة صندوق إسرائيل ، ورئيسا للمجلس الأكاديمي لصندوق سيفاردي الدولي .

له دورات في العمل الاجتماعي والتطوعي اللاربحي ، كما أن له بُحوث خاصة في هذا المجال ؛ وله أربعة عشر كتابًا متداولة في السوق الأمريكية والكيان اليهودي .

أسس حاليًا (جمعية إسرائيل للعوائل الكبيرة) ، وأسس جمعية قرض إسرائيل المجانية .

ترجمة من كتاب (العطاء بحكمة)

لماذا هذا الكتاب ؟

الكتاب أحدث الكثير من التغييرات بعد نشره وعزز من عمل المنظمات التطوعية في المجتمع الإسرائيلي

●●●

بهذا التساؤل قدم الكاتب هدف تأليفه للعطاء بحكمة ، وأجاب بأن هذا الكتاب يعد «دليل الشبكة الداخلية للمنظمات الخيرية التطوعية الإسرائيلية» ، وسنترك القارئ بين يدي ترجمة الكتاب ليحكم بنفسه ويقارن :

"إن المنظمات التطوعية هي زهرات المجتمع الإسرائيلي . ولقد حدث الكثير في مجال القطاع التطوعي منذ عام (1982م) ، عندما نُشرَت أول طبعة من كتاب «العطاء بحكمة» .

وهو الكتاب الأول والوحيد عن المنظمات الإسرائيلية التطوعية ، حيث لم يكن يوجد عن هذه المنظمات أية برامج تعليمية ، أو معلومات قومية ،

أو مجال للبحث عنها في ذلك الوقت .

فلم يكن هناك أية دراسة ، بالرغم من كونه قطاعاً عريضاً ، يموج بالحركة ، في مجتمع مدني ؛ وبعد أن كان هناك (12,000) منظمة تطوعية مسجلة فقط ، أصبحت(27,000) منظمة في عام (1999م) ، يؤثرون تأثيراً عظيماً في الاقتصاد الإسرائيلي .

ففي عام (1995م) استطاعت تلك المنظمات التطوعية توظيف (11٪) من كل العمال – باستثناء الزراعيين – بتكلفة (33 مليون شيكل)

ودَخْلُ ذلك القطاع التطوعي يأتي منَحاً من قبل الحكومة ، بنسبة (64٪) مقابل الخدمات ، وبنسبة (26٪) مقابل الرسوم واشتراكات العضوية ، ثم الهبات وتمثل نسبة (10٪) .

واليوم فإن القطاع التطوعي ينمو بسرعة ، ليلعب دوراً عظيماً في تأدية الخدمات ، خاصة بعد أن تجاوز الإسرائيليون مرحلة الاشتراكية إلى المجتمع الرأسمالي ، حيث نفضت الحكومة يدها من الإنفاق الاجتماعي بشكل عنيف ، تاركةً الميدان للمنظمات التطوعية وغير التطوعية ، الأمر الذي جعل القيادات المهنية وهيئات البحث والتقصي أكثر تأثيراً الآن عن ذي قبل .

الجامعة العبرية تخصص مقعدا لدراسة المنظمات التطوعية

يقول المؤلف : لم يكن أحد يتصور أن الجامعة العبرية سوف تُخصص في يوم من الأيام ، مقعداً لدراسة المنظمات التطوعية ، الذي سوف أكون أنا والمتبرعون ومُحبُو الخير أول من يعتمد على ذلك المقعد .

●●●

ويضيف : لقد نَشَرْتُ مبدئياً كتاب «العطاء بحكمة» ، كي أضع القطاع التطوعي على الخريطة الإسرائيلية ، و لكي أُكَّرِم آلاف الأبطال المجهولين الذين قَضَوا معظم حياتهم في خدمة المحتاجين ، ولقد شَمل الكتاب تفاصيل نشاط المنظمات الإسرائيلية التطوعية في مجال الصحة والتعليم

وسبل توفير السعادة لمختلف طوائف الشعب الإسرائيلي .

وكانت هناك أسباب كثيرة تدفعني لتأليف الكتاب : فلقد كان المتبرعون المحلّيون والأجانب لا يعرفون كيف وأين وإلى أي جهة يرسلون تبرعاتهم ، ويسألونني النصيحة .

وعلى الرغم من وجود كثير من المنظمات التطوعية المسجلة حولنا إلا أنه من الصعوبة بمكان على المتبرعين أن يُقْدِمُوا ، أو يتخذوا القرار ، أو حتى يعرفوا أي المنظمات شرعية لدرجة أنَّهم يَختارون تلك المنظمات الأقرب فيعطونَها تبرعاتهم .

دليل المتطوع الحائر

لو أنني كنتُ قد أخذتُ شيكلاً واحداً من كل محب للخير جاءَ يَسألُني أين يُقَدم صدقاته للمحتاجين فعْلياً ، أو كَتَبَ لِي ، أو اتصل هاتفياً بي ، أو دَخَلَ مكتب العمل الاجتماعي التابع للجامعة العبرية الخاص بي ، خلال السنوات الأربعين الماضية ؛ لأصبحت من الأثرياء . ولذلك عاهدت نفسي أن أنشر بعض النصائح الخاصة عن التبرع داخل إسرائيل يوماً ما ، حتى يستطيع محبو الخير في الداخل ، وأصدقاء إسرائيل في الخارج أن يجدوا طريقهم عبر المنظمات الإسرائيلية الباحثة عن المتبرعين ، ففي كل مرة أذهب فيها إلى الولايات المتحدة أجد عند أقاربي وأصدقائي أكواماً ضخمة من الرسائل ، استلموها من منظمات إسرائيلية تسألهم التبرع ، ويتضاعف عدد الرسائل دائماً بمعدل كبير عند أعياد : (الباسوفر – روش هاشاناه – شانكاه – الشيفوت) . ومكتوب على غلاف العودة الرقم المألوف (B . O .P) أيّ : (ص . ب) ، (في رجاء حار من أجل المساعدة) .

المؤلف يقول: لو أنني أخذت شيكلاً واحداً من كل محب للخير لأصبحت من الأثرياء ..

●●●

ولكن مُحب الخير يَحتاج مساعدة من يوضح له عن كيفية ومكان تلقي

هباتهم إذا ما أراد هو أو هي أن يفعل شيئاً شخصياً من أجل مساعدة إسرائيل .فهم يَحتاجون إلى معلومات كثيرة عن المنظمات الخيرية في إسرائيل ، ويَحتاجون أن يعرفوا ما إذا كانت المنظمة مسجلة ومعترف بها من السلطات الإسرائيلية ، وإذا كانت التبرعات تُسْقَط من حساب الضرائب داخل أو خارج إسرائيل .

وبدلاً من إلقاء كل طلبات المساعدة في سلة المهملات ، أو إرسال مبالغ زهيدة لكل منهم ترضية لهم ، هناك فرصة جيدة جداً وهي أنَّ بعض الطلبات ربَما تصادف اهتمام مُحْسن مُقْتَدر فَتُحَرِكَ فيه نوعاً من العاطفة تلبيةً لاحتياج شخصي عنده .فَمَنْ منَّا لا يريد أن يُخَلد ذكرَ والديه الفقيدين ، أو أعزّاء أحبّاء ، بإقامة مشروعٍ ما بإسمهم ، ومن منَّا لا يريد أن يترك بعض الأثر يذكرنا بسعادتنا فوق هذه الأرض يوماً ما ، حيث كنا نعيش من أجل الآخرين ؟ ومَنْ منَّا لَم يتأثر بمعجزة إعادة ميلاد إسرائيل ، ولم يحاول جاهداً أن يعبر عن مشاعره الجياشة ؟

أسباب تأليف الكتاب

الكتاب ألف لخدمة اليهود وتعزيز التبرعات المادية لهم ودعم مشاريعهم

●●●

هذا الكتاب أُلّف خدمةً لليهود ، وغير اليهود في الخارج ، والكرماء الذين يريدون أن يعرفوا كثيراً عن المنظمات الإسرائيلية التطوعية ؛ وإنه لمحاولة لتمكين المتبرعين المهتمين من عمل لقاءات مباشرةً مع مُمَثلي هذه المنظمات .

وهناك سبب مهم آخر لتأليف هذا الكتاب هو خلق قاعدة وفرصة متساوية للمنظمات التطوعية الخيرية أن يقدموا أعمالهم وإنجازاتهم واحتياجاتهم أمام الأشخاص بالخارج الذين لديهم الاستعداد للتبرع .

وقد كانت المنظمات الواعية في الماضي قادرة على الوصول إلى المحافل الرسمية الأجنبية ، أمَّا المنظمات الأصغر في إسرائيل مثل (جمعيات جذور

العشب) لم تَسْتَغل المناسبات القومية ولم تعقد أية لقاءات مع المحسنين ، وبعضهم كان لا يعرف أين وكيف يبدأ ؟ ومن هنا ؛ كان هناك حاجة إلى التلاقي ، دون وسيط المنظمات التطوعية الخيرية مع المتبرعين المحتملين (الذين لديهم الاستعداد للتبرع) .

ويقول المؤلف : الإسرائيليون يكافحون جاهدين من أجل الهدف الأسْمَى الذي يقع عبئه عليهم وعلى إخواننا وأخواتنا في بقية العالم كشركاء . وبالرغم من أننا شعب أبيَ ، يأبى أن يطلب المساعدة ، إلا أنَّ اليهود بالخارج يُدَوِنوا مساهماتهم الخيرية الجديرة بالاعتبار في قائمة أمام المنظمات التطوعية في مجالات الصحة ، والتعليم ، والثقافة ، والرفاهية من أجل تحسين المجتمع الإسرائيلي بواسطة القرض الحسن لليتامى ، ولأطفال جنود المظلات الهلكى ، وللمنظمات التعليمية أو الطبية .

حجم العمل التطوعي اليوم في إسرائيل لا يستهان به واليهود في الخارج يمدون يد العطاء لأقرانهم

واليوم فإنَّ حجم العمل التطوعي في إسرائيل لا يستهان به ، ونفسية الشعب اليهودي هي امتداد لنفسية آبائنا السابقين ، أيام التعذيب والاضطهاد والتشرد في تاريخنا القديم . ولهذا فنشاط المتطوع في إسرائيل يبدو في الزيادة باستمرار نتيجةً واستجابةً لَلأوقات الصعبة عبر القرون حتى اليوم .

ويُحاول الإسرائيليون دوماً أن يكونوا على صلة بمُحبي الخير في الخارج ، الذين لديهم المقدرة على تَمويل الجهود التطوعيةَ ، وعندما يتعاون الرفاق والأصدقاء معاً حينئذٍ تحدث الأشياء الجميلة .

ويفتح هذا الكتاب نافذة ، داخل المنظمات التطوعية النشيطة في البلد ، ويشرح احتياجاتها ، ويصلها بالناس ؛ كما يوضح بعض المصادر البشرية الإسرائيلية ، ومدي قوتها أو ضعفها ، ويوضح أيضاً في آن واحد النصف الفارغ والنصف المملوء من الكوب ، وماذا يمكن أن يُفْعَل والشيءَ الذي ما زلنا في حاجة إليه ؟

●●●

وأمَلي أن يفتح هذا الدليل المتواضع شَهيَة اليهود وغير اليهود في الخارج ، على الالتحاق بالمنظمات التي تناسبهم ، فيعملون لقاءات مباشرة مع الإسرائيليين الذين يبحثون بإخلاص عن الصداقة تَماماً كما يبحثون عن المال .

ردود الفعل اليهودية على الكتاب:

لم تكن طبعة كتاب «العطاء بحكمة» تقصد إلى تسجيل مدى إلحاح اتحاد المجتمعات اليهودية (U J A) الآن أو شقيقتها الأوروبية (كيرين هايسود) ، إذ ليس هناك من شك أن حملاتهم المركزة كانت سبباً هاماً دفع اليهود حول العالم أن يعطوا ويدفعوا من أموالهم ، من أجل الخدمات المحلية ، ومن أجل إثبات الذات مشاركة مع إسرائيل ، والتي تقوم بتحويلها إلى مشروعات هامة ، مثل : تكاليف نقل المهاجرين إلى إسرائيل ، واندماجهم وتعليمهم وإيوائهم ، وبرامج أخري ضرورية .

اليهود دوماً يحاولون أن يكونوا على صلة بمُحبي الخير في الخارج لتمويل مشروعاتهم وأنشطتهم

●●●

وبالرغم من قلة اللقاءات المباشرة بين معظم المتبرعين المهتمين وهذه المنظمات التطوعية ، فإن الرجاء المثابر والذي يخاطب العاطفة دون العقل يحقق العطاء الإنساني الفوري .

السبب الرئيس في نشر أول وثاني طبعة من كتاب «العطاء بحكمة» هو تشجيع العطاء المباشر من المحسنين إلى المتطوعين الإسرائيليين .

ودائماً كنت أشعر أن الوكالة اليهودية الوحيدة (وايسبورا) على حجمها الكبير كانت غير فعالة ، بل في حاجة إلى جهد القطاع التطوعي في المجتمع الإسرائيلي . وأعتقد بقوة أن العطاء المباشر لأنشطة جماعات «جذور العشب» التطوعية أقوى أثراً ، وأطول مشاركة ، داخل نسيج المجتمع المدني .

الخدمات المحدودة المقدمة من مؤسسة الوكالة اليهودية المبنية بفطنة ،

ووصاية أموال المتبرعين وصدقاتهم كانت سبباً جيداً لتشجيع العطاء المباشر المستقل ؛ فالوكالة إحدى المنظمات الإسرائيلية الكثيرة الفاضلة .

المهم بالنسبة لي أن المتبرعين بالخارج سوف يكون لديهم معلومات موضوعية عن ممثلي المنظمات التطوعية في إسرائيل ، ويكونوا قادرين على اتخاذ قراراتهم عن مكان وكيفية مساهماتهم في تنمية البلد .

ولقد حاولوا إقناعي بعدم نشر الطبعة الأولى في عام (1982م) ، بدعوى أن الكتاب سوف يضر إتحاد الطوائف اليهودية وميزانية الوكالة ، وأنه لا أحد بالخارج مهتم حقيقة ، أو في حاجة لكتاب من هذا النوع ؛ وقالوا إن المتطوعين بالخارج ليس لديهم وقت لمعرفة التفاصيل عن المنظمات الإسرائيلية أو الإنفاق الخيري المباشر الخاص ، لأنهم يثقون في قياداتهم المحلية والمهنية ، وأن عطائهم المكثف هو أحسن وسيلة من أجل مساعدة إسرائيل .

السبب الرئيس في نشر أول وثاني طبعة من الكتاب هو تشجيع العطاء المباشر من المحسنين إلى المتطوعين الإسرائيليين

إن تلك المناقشات الاحتكارية الوراثية ، جعلتني أكثر اقتناعاً أن كتاب «العطاء بحكمة» كان هاماً .

ويبدو أنني كنتُ على صواب ، لأنه في خلال (18 شهراً) تقريباً قد بيعت كل نسخ الكتاب ، وكان معظم المشترين من الأفراد ، وكثير من نسخ الكتاب أُشْتُرِيَتْ بواسطة إتحاد التجمعات اليهودية ، التي أسست الوكالة اليهودية شبه الحكومية خلال العقود الخمس الماضية ، والتي أظهرت الحكومة الإسرائيلية كشريك أوَّلي .

على أية حال ، فالقطاع التطوعي هو أنسب شريك لاتحاد التجمعات اليهودية وهذا يعني وضع ميثاق اجتماعي جديد مع القطاع ككل بالإضافة للوكالة اليهودية .

●●●

استمر اتجاه بَحث المشروعات الخاصة والجهد الخيري الذاتي لعدة عقود حتى أُسِّسَتْ مؤسسة إسرائيل التعليمية وذلك من أجل «المحسنين الكبار» دون الاعتماد على إعانة (U J A) المعتادة .

نماذج من المنظمات التطوعية

ولكن خلال العقد الماضي ، خاصة بعد حرب (1973م) ، بدأ عدد هائل من الطبقة المتوسطة الأصغر سناً ، المستقلين مادياً ، من يهود وغير يهود ، إقامة مشروعات تحقق ذاتَهم في إسرائيل ، وأخيراً استوعبت الوكالة اليهودية هذا الاحتياج فأسست برنامج :

(J A F I) في عام (1987م) ، التي مولت (652) منظمة تطوعية ، بمبلغ (30 مليون دولار) .

كانت بداية حسنة أن تكون نصف الهبات للقيادات الدينية الثلاثة مِمَّا قد يُحَوِّل الوكالة اليهودية إلى مؤسسة يهودية عالمية عاملة في إسرائيل ، بالرغم من أن هذا العطاء شبه المباشر لا يمكن أن يحل محل الصدقات الفردية والعمل الإنساني المباشر لأميوتوت (A M U T O T) الإسرائيلية . وأحد الأمثلة على هذا : نشاط قيادة سيفاردي (SEPHARDI) الواسعة الانتشار ، التي تؤدي دورها وتؤكد ذاتيتها أمام نداءات السلام من الأقطار المسلمة في الشرق الأوسط . وجهود نينا وينر (NINA WEINER) في نيويورك التي اتخذت مع أسرة سافرا (SAFRA) وآخرون مؤسسي (I S E F) ، ومؤسسة سيفاردي (SEPHARDI) التعليمية مثلٌ طيبٌ للعطاء الخاص المباشر الناجح ، ومؤسسة ساكتا راشي (SACKTA RASHI) السويسرية مثال آخر للعطاء المباشر .

القطاع التطوعي هو أنسب شريك لاتحاد التجمعات اليهودية

●●●

وآخرون من الذين تحولوا إلى النشاط الخيري الشخصي مع منظمة

الأميوتوت (AMUTOT) الإسرائيلية بسبب نزعتهم الاشتراكية ، واهتمامهم بالصحة ، والدين ، والتعليم ، والتجديد .

أديث وهنري ايفريت (EDITH AND HENRY EVERETT) مثلٌ آخر لعمل الخير الأجنبي في إسرائيل خاصة في مدينة الجليل امتداد مدينة هاتزر .

مئات عديدة من المؤسسات المحلية والأجنبية تعمل الآن في إسرائيل بما فيهم إتحاد الجماعات اليهودية . وفي عام (1980 م) أقاموا مؤسسات فورم (F O R U M) لتساهم بالمعلومات والأفكار ، كما أن آلاف من المحسنين جددوا صداقاتهم مع مؤسسة أميوتوت (AMUTOT) بسيل من العطايا .

رابطة القرض الحسن الإسرائيلية المؤسسة عام (1990 م) قد قامت بتوفير (12000) قرض حسن ، بأكثر من (16 مليون دولار) ، وذلك لمساعدة المهاجرين الجدد والمحتاجين الإسرائيليين ، كل هذا الدخل يأتي من عطايا خاصة ومؤسسات عالمية وداخلية ، فهمت وبرهنت بالدليل العملي مفهوم القرض الحسن العبري الذى لم تتحمل فيه الحكومة الإسرائيلية ولا سنتاً واحداً .

استُحْدِثَت شبكة من مؤسسات مُمَيْزَة بالخارج لتوجيه تيار العطاء إلى (أميتوت) (AMUTOT) في إسرائيل من أجل مشروعات خاصة ، وذلك يأتي استجابةً لهذا النمو السريع الميال للعطاء المباشر الشخصي في الحياة اليهودية .

وأحدُ أكثر المنظمات الأمريكية ثقةً ونجاحاً هي منظمة : الـ (P. E . F) الخيرية ، والتي أُسِّسَتْ في عام (1922م) بواسطة (JUSTICE LOUIS BRANDEIS) وآخرون من الأمريكان المشهورين . هذه المنظمة توزع ملايين الدولارات كل عام على المنظمات التطوعية الإسرائيلية ؛ فقد أرسلت (27 مليون دولار) في الفترة من عام (1996م) حتى (عام 1998م) ،

بل إن إجمالي حساب المدفوعات فاق الـ (5 , 31 مليون دولار) .

ومؤسسة (P. E . F) مؤسسة خيرية عامة ، معفاة من الضرائب ، ترحب بالهبات الصغيرة والكبيرة - من (2500 دولار) فقط قابلة للخصم من الضرائب حسب القانون في الولايات المتحدة - وترسلها مع توصيات أصحابها إلى إسرائيل ، إذ أنه عند موافقة وكلاء (P. E . F) على استلام المبلغ ، يوجه إلى المنظمة المرشحة للاستلام في إسرائيل مع نسخة من الأوراق الخاصة بإسقاط الضرائب والنشاط المرغوب دون خصم أي مصاريف إدارية ، وتستغرق هذه العملية ثلاثة أسابيع .

هناك مؤسسة أخري لتحويل الهبات الخيرية مبدئياً من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة إلى منظمة (AMUTOT) الإسرائيلية ؛ وهي مؤسسة إسرائيل الجديدة ، التي أسست عام (1979م) ، وتخصصت في الصرف على الحقوق المدنية وحقوق المرأة والأقارب من اليهود العرب والنشاط التطوعي المبتكر .

● أمثلة أخري للمؤسسات الأجنبية التي تحول الهبات والعطايا إلى المنظمات التطوعية : مؤسسة ابراهام (ABRAHAM) ، ومؤسسة (ZIV TZEDAKAH) ؛ ومنظمات أخرى بعضها يُسقط الضرائب ، والبعض الأخر لا يُسقط الضرائب ، وعلى المتبرعين اختيار ما يناسبهم ، ولقد شجعت كثير من المنظمات الإسرائيلية إقامة منظمات الأصدقاء في الولايات المتحدة ، وفي أي مكان آخر ، حيث يستقبلون العطايا ، ويقدمون إيصالات للخصم من الضرائب . وهذا النوع من النشاط شائعٌ في الجامعات الإسرائيلية وفي منظمات الخدمة الاجتماعية والشيفوت (VESHIVOT) إذ بواسطته تحققت مشروعات كثيرة مثل : إقامة الحدائق العامة ، والمتاحف والمسارح . . . الخ في أورشليم (RUSALEM) ، على سبيل المثال وذلك من خلال جماعة أصدقاء أورشليم وجماعة تل أبيب وحيفا . ورابطة القرض

الحسن لها منظمات صديقة في الولايات المتحدة ، وكندا والمملكة المتحدة . والمنظمات الصديقة كيانات مستقلة حرة تتبع قوانين بلدها فقط .

وتعمل بعض هذه المنظمات في العطايا المؤجلة : كالوصايا ، وبوليصات التأمين على الحياة . ولدي شركات التأمين والمحامين كل الترتيبات والاستشارات القانونية اللازمة والتي يمكن الحصول عليها مجاناً في حالات كثيرة .

الآن توجد حاجة ملحة للطبعة الثانية من كتاب «العطاء بحكمة» داخلياً وخارجياً ، فاليوم – أي نهاية عام 1999م – هناك (27,000) فرع (AMUTOT) مسجلة في وزارة الداخلية ، منهم (12,000) تقريباً مسجلين في وزارة المالية ، كمنظمات تُسقط ما تأخذه من تبرعات من حساب الضرائب . وهناك حوالي (1000) فرع (AMUTOT) جديدة كل عام يتم تسجيلها ، إذ أن (56 %) من (AMUTOT) اليوم لَمْ تكن موجودة عام (1982م) وقت ظهور كتاب «العطاء بحكمة» لأول مرة . وما زال كثير من المتبرعين في الخارج يتسائلون عن منظمات تطوعية معينة أتى ذكرها في كتاب «العطاء بحكمة» الذي أصبح مَرْجعاً للمتبرعين .

● أحْجَمَ بعض المتبرعين بالخارج عن العطاء لإسرائيل ، بسبب تَحَسُّن مستوي المعيشة هنا ، وبروز طبقات إسرائيلية غنية ؛ والكفاح من أجل الاعتراف الرسمي من كل التيارات اليهودية أوَهَمَ المتبرعين بطريقة ما أنَّ كل الناس لم يستفيدوا بالتساوي من أوقات الرخاء الاقتصادي ، مع أن هناك حداً لما يُمكن أن يُحققه رأس المال الخاص المحلي ، ولقدرة الحكومة وأن الكفاح من أجل مذهب الكثرة يكوّن بؤرة ممتازة تجذب الجهد الخيري ، وأن الصداقة القوية بين البذل في سبيل الإنسانية وقطاع المنظمات التطوعية ضرورية تماماً من أجل كل المجتمعات المدنية .

يستطيع المتبرعون استعمال هذه الطبعة من كتاب «العطاء بحكمة» ، ليجدوا طريقهم عبر

تلك الغابة المتشابكة للمنظمات ، ولتسهيل الاتصال المباشر مع جماعات «جذور العشب» الإسرائيلية العاملة في نفس المجال .

مؤسسة (CONSERVATIVE AND REFORM ، ORTHODOX) اليهودية تبحث عن مَرْكَبَات جديدة تطوعية تُحقق الأهداف الإسرائيلية الدينية مثل : مذهب الكثرة والخدمات التعليمية والاجتماعية في إسرائيل ، وتوجيه العطاء الخيري الإنساني نحو إشباع تلك الحاجات .

ولقد واجهت الوكالة اليهودية أزمة تَمويل عندما تقلص العمل المنظمي ، بل والأكثر سوءاً تحول قسم (YOUTH ALIYAH) إلى وزراة التعليم ، واندماج البرامج المتنوعة الموجودة . إلا أنه في عام (1998م) كفلت الوكالة خلق مؤسسة جديدة مركزية تسمى : الروح الإسرائيلية (THE ISRAELI SPIRIT) ، والتي بدأت في إغراء المتبرعين من أجل كبار السن ، وضحايا عنف الأسرة ، وجنود الاحتياط ، والأطفال المشردين .

بدأت (UNITED WAY ISRAEL) عملها أيضاً في عام (1999م) وهذه تجاربٌ مثيرة لأنه حتى الآن لم يُفَضِّل الإسرائيليون العطاء بالوكالة وإنَّما يُفَضِّلون العطاء المباشر .

كتاب (العطاء بحكمة) الدليل الهادي للمتبرعين الإسرائيليين:

إنَّ أحَدْ أحسن الطرق للحكم على الأمور هي مَقدرة الناس العقلاء غزيري المعرفة والخبرة على النضال بنجاح وكيفية استغلالهم للمصادر الموجودة .

هذه المهارة غالباً ما توجد في القيادات الاجتماعية ، والتي تبدو شيئاً متغيراً باستمرار ، فيقلون بين أعضاء الجماعات الأقل دخلاً . ولذلك تكون المعلومات سنداً قوياً في مجالات : الرفاهية والصحة والتعليم حيث لا يوجد في إسرائيل حتى الآن نظير لهذا الكتاب وهكذا يأمل المؤلف أن كتاب «العطاء بحكمة» سوف يكون عوناً بالرغم من وجود الكتيب اليدوي

الجزئي الإسرائيلي التخصصي . لأن هناك عملاء ومواطنون في حاجة إلى معلومات رئيسية .

لسوء الحظ ، فإنَّ كثيراً من الإسرائيليين ليس عندهم دراية كافية عن خدمات القطاع التطوعي العريض المتاحة لهم ، ولا يعرفون بمَنْ يتصلون ليقدموا طلباتهم .

هناك حاجة عملية هائلة للمعلومات ، من المواطنين الإسرائيليين ومن التجمعات المهنية البشرية ، عن الخدمات والمصادر المتاحة والمقدمة من المنظمات التطوعية ؛ ولهذا السبب فإن الطبعة الثانية من كتاب «العطاء بحكمة» ستنشر لأول مرة باللغة العبرية بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية .

هذا الكتاب أداة أساسية لكل شخص مهتم بإرسال نقود إلى الجمعيات الإسرائيلية المحبة للخير ، لأنه عَرَضَ المنظمات التطوعية المنتشرة في إسرائيل على نفس الرف أمام الجميع ، وفتح باب المنافسة من أجل التمويل أمام المنظمات الأقل شهرة والأقل ثراء ؛ وفي مقدمة الطبعة الأولي لكتابي «العطاء بحكمة» عملتُ على تشجيع المانحين المحتملين على الاتصال مباشرة مع المنظمة التطوعية التي وقع عليها اختيارهم ، وهذه الطريقة ما زالت مناسبة جداً ، كما يؤكد ذلك مديرو المنظمات في رسائلهم البريدية إليّ ؛ أنَّ هذا الكتاب قد حقق هبات مباشرة وهامة لكثير من المنظمات الأقل شهرة .

أحجم بعض المتبرعين عن العطاء لإسرائيل بسبب تحسن مستوى معيشتهم وبروز طبقات إسرائيلية غنية

بعض المنظمات والهيئات التي استثناها الباحث من كتاب (العطاء بحكمة) وبرر استثناءها بالآتي :

(1) الوكالات الحكومية والقومية البلدية :

●●● حيث إنَّ حقيقة كتاب «العطاء بحكمة» يعني بتقديم المنظمات التطوعية والخيرية للأفراد بالخارج ، الذين يستطيعون التبرع ، والتي تُسْقِط التبرعات

من حساب الضرائب ؛ وعليه فكل الوكالات الحكومية ، والمنظمات القومية ، والبلدية ، تكون خارج نطاق هذا الكتاب ، لأن مثل هذه الوكالات لا تُسْقِط الضرائب للمتبرعين سواء المحليين أو الأجانب .

(2) تجمعات الكنائس اليهودية :

لم نذكر آلاف التجمعات اليهودية (الكنائس اليهودية) التي تكْثُر في إسرائيل ، لسبب واحد فقط وهو : أنّهم جميعاً غير مسجلين كمنظمات تطوعية (AMUTOT) ، ومن غير الممكن عملياً ضمها إلى القائمة ، وفوق ذلك فإن اختصاصها في إسرائيل لا يؤهلها عملياً كمنظمات خدمية هدفها كهدف المنظمات المذكورة في الكتاب ، وغير المذكورة إلا إذا كان التجمع اليهودي يعمل في مجال القرض الحسن أو المجال التعليمي أو أي نوع آخر من المجالات الخدمية .

(3) اتحادات العمال والطوائف السياسية :

لم نضم الطوائف السياسية لأنّها منظمات لا تُسْقِط الضرائب على المتبرعين بالخارج ، وسوف يُلاحَظ عند قراءة الكتاب أن بعض منظمات الرفاهية عُضِّدَتْ بعطايا ومنح من الطوائف السياسية ، خدمة لأعضاء الطائفة وأسرهم . لم يشمل الكتاب أيضاً إتحادات العمال لأنهم جماعات سياسية متنوعة متشابكة الأطراف ، كما أنهم أيضاً يستفيدون من الموارد الحكومية البلدية والقومية .

(4) المنظمات والجمعيات التابعة للسلطة الفلسطينية :

ينتسب الكتاب إلى المنظمات الإجتماعية المسجلة في وزارة الداخلية الإسرائيلية ولا يشمل المنظمات المسجلة عند السلطة الفلسطينية .

(5) **المنظمات التي أهملت :**

وهي التي لم تُعد إلينا استبانتها المرسلة من قبلنا ، فلم يكن لها حظ المشاركة في الطبعة ، ونستطيع فقط التأمل في أسباب إحجامها عن المشاركة . أحد هذه الأسباب هو : إصرار بعض المنظمات على العزلة أو العمل تحت اسم مستعار . والسبب الآخر ربما يكون أنها غير مهتمة بالاختلاط إلا بالمؤسسات الأسرية التي تساهم في التعليم .

تلك هي الحقيقة التي اكتشفناها ، وأن الاستبانة ربما لم يوافق أهدافها تماماً ، وسبب آخر لإهمالها هو عدم رغبتها في كشف بيانات عن ميزانيتها المطلوب استيفائها في الاستبانة ، حتى أن بعض المنظمات استأذنت في حذف ذلك ، وإذا ما رفضنا طلبهم كانوا يَختارون ألا يرسلوا استبانتهم إلينا ، أو يرسلونها منقوصاً منها تلك المعلومات .

وربما ؛ يكون كسل وتراخي إدارة المنظمة سبباً آخر في عدم إرسال الاستبانة ، بالرغم من محاولتنا تسهيل ذلك ، بإرفاق مظروف العودة مع كل استبانة ، ومع ذلك بعض المنظمات ربما يعوقها مهمة استيفاء الاستبانة المكون من ست صفحات ، على النقيض من ذلك فإنه لم تتردد أي منظمة في طلب التمويل بالإعلان المجاني عن نفسها في كتاب «العطاء بحكمة» .

تطور القطاع التطوعي الإسرائيلي

أملي أن تُحَرك تلك الطبعة الجديدة من كتاب «العطاء بحكمة» بعض المساهمات الممتازة نحو دفع مجال التطوعي في إسرائيل إلى الأمام .

فالجهود العظيمة من أجل البحث والتنمية من قيادات وساسة العمل التطوعي الإسرائيلي ، والتي تشمل البرنامج المقترح ، وكذا مسؤولية أعضاء اللجان ، والقيادات الأميرية ، فضلاً عن شفافية هؤلاء ، تكون مدخلاً عامًا للمعلومات عن المنظمات التطوعية ، يضعها على الخريطة عموماً .

هناك حاجة ماسة لسن القوانين التي تبيح الإسقاط الضرائبي للمنظمات على الملأ ، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ أنه من غير المفهوم أن ملفات (AMUTOT)في وزارة الداخلية تكون معروفة للعامة ، بينما الملفات الخاصة بالإسقاط الضريبي المسجلة في وزارة المالية تكون سرية ومغلقة أمام الجمهور .

فالمعلومات المدونة في هذا الكتاب ، يجب أن تؤدي إلى سَن القوانين التي تُلْزِم كل منظمة (AMUTOT) أن تُصدر تقريراً سنوياً عن نشاطها ، فالنظام المسئول الذي يمكن محاسبته ، وقاعدة المعلومات التطوعية ، يعملان معاً على استمرار نشاط الوكالات الحكومية وغير الحكومية الضروريين لتحسين القطاع التطوعي الإسرائيلي .

التبرع من أجل اليهود

ونصيحتي لأولئك الأفراد الذين يبحثون بجدية عن كيفية المشاركة في البذل من أجل الإنسانية في إسرائيل ، ألا يطرقوا المنظمات كلها ، بل يُرَكِّزوا على واحدة أو اثنتين من المنظمات الطوعية أو الخدمية بالمساعدة لعدة سنوات قبل التحرك إلى مشروع آخر .

جهود عظيمة لتنمية العمل التطوعي الإسرائيلي والبحث عن سبيل تطويره

فاختيارك للمنظمة ، والشخص ، والهدف ، يسبب لك الأمان ، ويمكنك من ترك بصمتك . فكلما اجتهدت كلما كنت قادراً على فهم طلبات المساعدة بذكاء ، وكلما أصبحت ذكياً في عطائك من أجل الإنسانية ، وكلما أصبحت شريكاً سريعاً لآلاف الإسرائيليين الذين يحاولون خلق مجتمع أفضل.

●●●

وبعيداً عن علاقة الصدقة ، ودفتر الشيكات ، ربما تكون علاقة الصداقة أفضل صيغة للعطاء من أجل الإنسانية .

على أيِّ حال ؛ وبالنسبة لنا نَحنُ الإسرائيليين ، فإن الصيغة العُليا للصداقة تكون أكثر أهمية من أي بذل ، فالهجرة بالنسبة لنا سواء المتدينيين أو العلمانيين لا يُمكن أن يعادلها أكبر العطايا .

لقد قابلت كثيراً من اليهود ، أثرياء وغير أثرياء ، أثناء زيارتهم لإسرائيل ، ولكن قليلاً منهم هم الذين يفهمون ويدركون حقيقة فن العطاء ، بطريقة صحيحة ، فالكثرة لا يدرون ما يفعلون بعطيتهم الكبيرة ، ونستطيع أن نعلن للمهتم الجاد وغير المهتم ، بالتفاصيل باستثناء من يعطون لمجرد المباهاة .

منظمات العمل التطوعي اليهودية تتنامى في حين تضيق الدول العربية على الجمعيات الخيرية العاملة فيها!!

●●●

وفي الختـــام:

لعلنا وفقنا بهذا إلى إلقاء الضوء على هذا الكتاب الذي يعبر عن خلاصة الجهود اليهودية بأنواعها وأشكالها في العمل التطوعي ؛ ليقف معنا القارئ سواء كان مسؤولاً أو فرداً على المفارقات الواضحة بين العمل التطوعي في دولة الكيان اليهودي المغتصب ، وكيف استغلت هذه المنظمات لتدعيم موقف هذا الكيان غناها جزءا من قوة اليهود ، وفي المقابل كيف أن الدول العربية ضاقت ذرعاً بآحاد من هذه الجمعيات الخيرية وحرمتها كثير من الامتيازات والحقوق ؛ ولم تجعل سبيلاً إلى ترخيص المزيد من هذه المؤسسات .

104 كتاب (فلسطين وأكذوبة بيع الأرض)

فلسطين

وأكذوبة بيع الأرض كتاب جديد صدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية للباحث «عيسى القدومي» ، تناول فيه الباحث من خلال عدد صفحات الكتاب الـ150 من القطع المتوسط مقولة «بيع الفلسطينيين أراضيهم لليهود» !! وأن «فلسطين أخذت بيعاً من أهلها وشراءً من اليهود» !! ، والتي راجت في الأوساط العربية كالنار في الهشيم ، واستطاعت أن ترسخ في أذهان الكثيرين لدرجة يصعب اقتلاعها .

أكذوبة بيع الأرض راجت في الأوساط العربية كالنار في الهشيم والكتاب يبين مصدرها وخطورتها

●●●

والقارئ للكتاب يجد فيه من الحقائق والبيان والتوضيح والشهادات والأقوال التي تنصف شعب طال زمان الافتئات على حقوقه والافتراء عليه ، جواباً للسؤال : هل حقاً باع الفلسطينيون أرضهم لليهود ؟

● ويتناول الكتاب مسائل عدة ابتدأها الباحث بالعنوان الآتي :

الأكذوبة... البداية والرعاية :

حيث عرض الكاتب في البداية عن مصدر تلك الأكذوبة ، وماهية مراكز الدعاية التي بثتها وأشاعتها ، وكيف تلقفتها بعض الصحف العربية الواسعة الانتشار ، وساهمت في نشرها ، وكيف كانت تمنع الردود من الهيئات والشخصيات الفلسطينية من النشر .

● وبعدها تم عرض المراحل الأساسية التي مَرتْ للاستيلاء على أراضي فلسطين ونهبها ، والمرحلة الأولى كانت بعنوان «أراضي فلسطين في ظل الحكم العثماني » استعرض من خلالها الخطوات اليهودية لاستيطان فلسطين في العهد العثماني ، وكيف تمكن اليهود عن طريق التحايل والدعم البريطاني والالتفاف على القوانين والأنظمة العثمانية التي كانت تمنع حيازة اليهود للأراضي في فلسطين ، وزرع العملاء والسماسرة الخونة والموظفين المرتشين من اقتناص أراضي بحجة إنعاش الزراعة وبناء المستشفيات والجامعات خلال الفترة الممتدة من 1850 م إلى 1920م .

● ومن ثم عرج الباحث على دور الإقطاعيين في بيع الأراضي ،وكيف تملكوها وكيف آلت إلى اليهود ، وكم هي نسبة ما تم بيعه من مجمل أراضي فلسطين عن طريق الإقطاعيين والخونة من الفلسطينيين وذلك حسب الإحصاءات من الوكالة اليهودية المعنية في سلب الأراضي ، وكذلك من الوثائق البريطانية خلال فترة الانتداب ، والتي لا تتعدى ١ ٪ على أكثر تقدير .

استخدم اليهود التحايل والدعم البريطاني والعملاء والرشوة وحججا واهية للاستيلاء على الأرض الفلسطينية

●●●

● ثم استعرض الكاتب ما آلت إليه أراضي فلسطين في ظل الاحتلال البريطاني ، وكيف عملت حكومة ما يسمى بالانتداب كل ما في وسعها حتى تجبر الفلاح الفلسطيني على بيع أرضه ، وإلا انتزعت منه حين يعجز عن دفع الضرائب . . . وكيف كذلك أتاحت القوانين التي سنتها لمصادرة الأراضي الفلسطينية وتسليمها للعصابات اليهودية ، وكيف أن الاحتلال البريطاني وخلال نحو ثلث قرن لم يتمكن وبرغم كل المحاولات من انتزاع أكثر من 5,6٪ إلى 6,6٪ على أكثر تقدير من مساحة فلسطين ، وهو ما يعكس مدى تمسك أهل فلسطين بأرضهم ومقدساتهم .

● وعن أراضي فلسطين بعد إعلان قيام الكيان اليهودي ، أوضح الكاتب بالأرقام المستندة إلى مصادر يهودية أنها كانت الهدف الأكبر ، وكيف أصبح سلب الأراضي صنعةً يهوديةً أجادوا عملها ، مما مكنهم من الاستيلاء على 88 ٪ من الأراضي ، وطرد 770,000 فلسطيني .

● وانتقل الكاتب إلى مبحث في غاية الأهمية إلا وهو كيف نُفذ المشروع الاستعماري على أرض فلسطين ؟ وما هي الآلية التي تم بها تفريغ جزء من فلسطين من سكانها ؟ وتمكين المغتصبين من شتات الأرض ؟ وذلك باستعراض الممارسات والمذابح وتدمير القرى والإرهاب والدعاية المفزعة ، وأعطى في هذا المبحث حيزاً لنقل شهادات الكتاب والباحثون والمؤرخون اليهود .

● وبعد ذلك تم الانتقال إلى الأراضي الفلسطينية بعد حرب 1967م سواءً في الضفة الغربية ، وقطاع غزة ، وشرقي القدس ، وكيف زرعت فيها نحو 210 مستعمرة والتي يبلغ عدد المغتصبين اليهود فيها أكثر من 300 ألف ، ويستعرض الباحث بالأدلة كم وكيف اقتطعت الأراضي لإقامة المستعمرات ؟

سلب الأرض صنعة يهودية أجادوها منذ القدم فاستولوا على ٨٨٪ من الأراضي وطردوا ٧٧٠ ألف فلسطيني!

● **وجواباً لسؤال مفاده :** كيف كان ينظر قادة اليهود وزعماؤهم إلى أراضي فلسطين ؟ جمع الكاتب تصريحات قادة اليهود الصهاينة ، والتي تعبر بصراحة عن معتقداتهم وآرائهم حول أراضي فلسطين ، والتي كانت وما زالت الهدف الأول من سياسة «أرض أكثر وعرب أقل» .

●●● ● وكيف ينظر حاخامات اليهود لأراضي فلسطين ؟ وذلك من خلال تصريحاتهم المنشورة والذين يوجهون بها أتباعهم ، والتي ترسخ الاحتلال وتدعو

للاستيلاء على أكبر قدر منها بشتى الوسائل ، واعتبار ذلك واجباً مقدساً !!

● وتم سرد القوانين التي سنها الكيان الصهيوني ، والتي استملك بموجبها أراضي الفلسطينيين التي طردوا منها ، وكذلك مساحات واسعة من الأراضي وقرى بكاملها .

● ثم انتقل الكاتب إلى مبحث آخر وهو الأكاذيب التي أشاعها اليهود لتبرير احتلال أرض فلسطين ليختبئوا وراءها كما اختبئوا وراء أكذوبة شراء أرض فلسطين .

● واستعرض بعد ذلك صورا من أساليب الكيان اليهودي لمصادرة الأراضي ، بالتوثيق من شهادات واعترافات من مسؤولين يهود داخل فلسطين .

● وفي مبحث مستقل تم التطرق للجدار الفاصل ، وكم سلب من أراضي فلسطين ، بالإحصاءات والأرقام الموثقة ، ثم تساءل الباحث هل أخذت تلك الأراضي بيعاً وشراء أم مصادرة وغصباً أمام أعين العالم أجمع ؟ !!

صمود أهل فلسطين يدحض أكذوبة بيع الأرض ويسطر التضحيات والبطولات

● وانتقل الباحث إلى صمود أهل فلسطين ، والذي في حقيقته يدحض أكذوبة بيع الأرض ، ويسطر تضحيات وبطولات تعد خير دليل على تمسكه بأرضه وعدم التفريط بها .

● وحول فتاوى علماء المسلمين بتحريم بيعِ الأراضي لليهود ، أكد الباحث أن علماء المسلمين أصدروا فتاوى صريحة تنير السبيل وتؤكد تحريم البيع والتنازل عن شبر واحد من أرض فلسطين .

●●●

وتحت عنوان إلى المخدوعين بهذه الفرية ، كانت رسالة توجيهية لمن هم من بني جلدتنا ، ولم يكلفوا أنفسهم عناء البحث عن الحقيقة الواضحة الجلية ،

وخدع وساهم في نشر تلك الأكاذيب ، وتساءل الباحث كيف تغفل الحقيقة التي أقرها وأوضحها ونشرها كتاب يهود وغربيون ؟ ! .

وانتهى الباحث إلى الحقيقة التالية : «أراضي فلسطين لم يبعها أهلها ، ولم يشتريها اليهود بل اغتصبوها» .

● ويمتاز الكتاب بكثرة المراجع والوثائق والشهادات والإحصاءات والخرائط ، وكذلك الملاحق التي توضح الحقيقة وتكشف زيف تلك الأكذوبة .

أراضي فلسطين
لم يبعها أهلها،
ولم يشتريها
اليهود بل
اغتصبوها

●●●

109

فيلم (القدس لنا ..)

الفيلم الوثائقي والأول من نوعه DVD

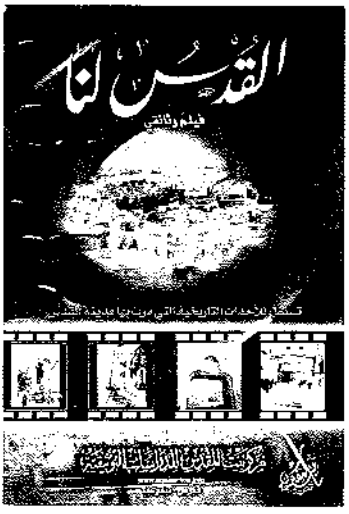

(القدس لنا)

فيلم وثائقي جديد صدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية أعده الأخ / جهاد العايش ليحكي قصة الصراع على الأرض المباركة وما مر بها من أحداث جسام ، وبالأخص تاريخ القدس والمسجد الأقصى بصور حية معبرة ...بحقائق ووثائق ... ورسومات وخرائط ...

● وذلك على مدى خمسين دقيقة من العرض التاريخي المشوق لحقائق جلية ، لتاريخ القدس منذ بداية نشأة الأمم إلى يومنا الحالي ، مروراً بالرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام الذين عاشوا على هذه الأرض المباركة ، لتثبت حقنا الشرعي بحقائق الدين الدامغة وشهادة التاريخ الموثق بأن (القدس لنا) .

٥٠ دقيقة من العرض التاريخي المشوق تثبت حقنا الشرعي بأن القدس لنا

● لنقدم لأجيالنا القادمة تاريخ المسجد الأقصى ، ولنغرس في نفوس أبنائنا حب المسجد الأقصى والقدس السليب ، ولنرسخ التاريخ الصحيح لمدينة القدس والمسجد الأقصى ، وليتعرف الجميع على حقيقة اليهود كما وصفهم الله تعالى في كتابه وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

●●●

□ لماذا هذا الشريط ؟

* لتسليط الضوء على تاريخ المسجد الأقصى .
* لمعرفة الحقائق عن مكر اليهود ودحض مزاعمهم وادعاءاتهم .
* للوقوف على محاولات اليهود في هدم المسجد الأقصى .
* لتتضح الحقائق التاريخية لدور اليهود المشبوه في تهويد القدس .

* لتتوثق الأدلة الشرعية والحقائق التاريخية بأن القدس للمسلمين .
* لتزول المفاهيم الخاطئة حول القدس والمسجد الأقصى .
* ليساهم المسلمين في الدفاع عن قضية الأقصى والقدس السليب .

حرصاً على تشجيع البحوث الموثقة لخدمة القضية الفلسطينية قضية المسلمين الأولى ، فإننا ندعو المختصين والباحثين والمهتمين إلى إثراء المجلة بكتاباتهم مع الأخذ في الاعتبار المعايير التالية :

● تشترط مجلة بيت المقدس في البحوث والدراسات المرشحة ما يلي :

* أن يكون موضوع البحث في مجال الدراسة حول فلسطين والقدس والمسجد الأقصى واليهود واليهودية وباللغة العربية .

* ألا يكون البحث قد نشر في كتاب أو مجلة أو موقع إلكتروني من قبل .

* أن تكون الدراسة متسلسلة مترابطة بلغة يسيرة ، وبعيدة عن الطرح الأكاديمي الصرف ، بحيث تكون ذات صلة بالميدان والواقع ما أمكن .

* ألا تتجاوز الدراسة 20 صفحة قياس (A4) .

* ترسل نسخة من الدراسة المقدمة للنشر إلى رئيس تحرير مجلة بيت المقا الإلكتروني التالي :

aqsaonline@aqsaonline.info

والله الموفق

حرصاً على تشجيع البحوث الموثقة لخدمة القضية الفلسطينية قضية المسلمين الأولى ، فإننا ندعو المختصين والباحثين والمهتمين إلى إثراء المجلة بكتاباتهم مع الأخذ في الاعتبار المعايير التالية :

● تشترط مجلة بيت المقدس في البحوث والدراسات المرشحة ما يلي :

* أن يكون موضوع البحث في مجال الدراسة حول فلسطين والقدس والمسجد الأقصى واليهود واليهودية وباللغة العربية .

* ألا يكون البحث قد نشر في كتاب أو مجلة أو موقع إلكتروني من قبل .

* أن تكون الدراسة متسلسلة مترابطة بلغة يسيرة ، وبعيدة عن الطرح الأكاديمي الصرف ، بحيث تكون ذات صلة بالميدان والواقع ما أمكن .

* ألا تتجاوز الدراسة 20 صفحة قياس (A4) .

* ترسل نسخة من الدراسة المقدمة للنشر إلى رئيس تحرير مجلة بيت المقا الإلكتروني التالي :

aqsaonline@aqsaonline.info

والله الموفق

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

www.aqsaonline.info